The Islamic University–Gaza
Research and Postgraduate Affairs
Faculty of Osool Edin
Master of Belief and Modern Doctrine



الجامعـــــــة الإســــلاميــة – غـزة
شئون البحث العلمي والدراسات العليا
كـليــــــــــة أصــــــول الدَّيْـــــن
ماجستير العقيدة والمذاهب المعاصرة

الجـذور الدينيـة والتاريخيـة للإرهـاب اليـهودي في فلسطين وسبل مواجهته

The Historical & Religious Background of Jewish Terrorism in Palestine. And ways of confronting it

إعداد الباحث
حسام توفيق محمد النفار

إشـــراف
الأستاذ الدكتور: سعد عبد اللّه حسّان عاشور
الأستاذ في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ
فِي العقيدة والمذاهب المعاصرة بِكُليةِ أصول الدين فِي الْجَامِعَةِ الإسلامِيةِ بِغَزة

مارس/ 2016م – جمادي الثانية/1437هـ

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الجـذور الدينيـة والتاريخيـة للإرهـاب اليهودي في فلسطين وسبل مواجهته

The Historical & Religious Background of Jewish Terrorism in Palestine. And ways of confronting it

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism، and I am aware of the University’s policy on this.

The work provided in this thesis، unless otherwise referenced، is the researcher's own work، and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	حسام توفيق محمد النفار	اسم الطالب:
Signature:	**حسام النفار**	التوقيع:
Date:	2016/03/21	التاريخ:





الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا   هاتف داخلي 1150

ج س غ/35/
الرقم 2016/03/21 Ref
التاريخ Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **حسام توفيق محمد النفار** لنيل درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم العقيدة الإسلامية** وموضوعها:

الجذور الدينية والتاريخية للإرهاب اليهودي في فلسطين وسبل مواجهته

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الاثنين 12 جمادى الآخر 1437هـ، الموافق 2016/03/21م الساعة الواحدة والنصف، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. سعد عبدالله عاشور	**مشرفاً و رئيساً**	....
أ.د. يحيى علي الدجني	**مناقشاً داخلياً**	....
د. سيف الدين يوسف خشان	**مناقشاً خارجياً**	....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم العقيدة الإسلامية.**

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف علي المناعمة

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 هاتف ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

ملخص الدراسة باللغة العربية

يتناول هذا البحث المتواضع الإرهاب اليهودي، والخلفية الدينية له وأثر اعتقاد واعتناق اليهود لهذه العقيدة الدموية.

حيث احتوى البحث الكثير من النصوص التي يتخذها اليهود منطلقاً لهم في تنفيذ سياساتهم وجرائمهم ضد غيرهم من الأمم الأخرى، وكذلك تناول صور إرهابهم وأهدافه وسبل مواجهته.

وقد اشتمل البحث على تمهيد وأربعة فصول كما يلي:

- **التمهيد: وفيه أربعة مسائل:**

تناول فيه الباحث تعريف الإرهاب لغةً واصطلاحاً والاختلاف والتباين الذي حصل فيه وسببه، وكذلك مفهوم الإرهاب عند اليهود والمسلمين، والإرهاب في القانون الدولي، واشتمل كذلك على تعريفات لمصادر الفكر اليهودي.

- **الفصل الأول: الجذور التاريخية والدينية للإرهاب اليهودي:**

وفيه مبحثان: تناول فيهما الباحث الجذور التاريخية والنصوص والعقائد الدينية التي تحض على العنف والإرهاب عند اليهود، وكذلك الجرائم التي نفذها اليهود قديماً ومذكورة في كتبهم الدينية.

- **الفصل الثاني: صور الإرهاب اليهودي ضد الشعب الفلسطيني:**

وفيه ثمانية مباحث: تناول فيها الباحث بعضاً من صور الإرهاب اليهودي التي تنوعت ما بين القتل والاغتيال والطرد والإبعاد والسجن والتعذيب وبين الحصار والتجويع وهدم المنازل، وكذلك مصادرة الأراضي واستهداف المقدسات وختم الفصل بالابتزاز بشقيه السياسي والمالي.

- **الفصل الثالث: أهداف الإرهاب اليهودي:**

وفيه خمسة مباحث: تناول فيها الباحث أهداف الإرهاب اليهودي المنشودة التي يريد العدو اليهودي تحقيقها، وهي أهداف دينية وأمنية وعسكرية وجغرافية وسياسية.

- **الفصل الرابع: سبل مواجهة الإرهاب اليهودي:**

وفيه أربعة مباحث: حاول فيها الباحث أن يساهم بإيجاد طرق وسبل لمواجهة الإرهاب اليهودي، وبدأ بتعميق الوازع الديني وتقويته، والتوعية بأخطار اليهود، وتناول جهود فضح الإرهاب اليهودي، وكذلك تناول الباحث الحديث عن الوحدة وأهميتها للمجتمع المسلم والعمل على تقوية الجبهة الداخلية، وختم الباحث الفصل الرابع بالحديث عن الجهاد في سبيل الله والإعداد له بكافة الأشكال وأهميته لتحرير فلسطين.

- **ثم ختمت الرسالة بالنتائج والتوصيات** التي أكدت على ضرورة أن يعلم المجتمع الدولي أن اليهود هم أساس الإرهاب في هذا العالم، وأن على الأمة أن تعود لدينها وربها حتى تعود لها أرضها ومقدساتها من أيدي أعداء هذه الأمة.

ملخص الدراسة باللغة الانجليزية

Abstract

This research is about Jewish terrorism and its religious and historical background and the effects of having such a bloody belief among Jews. The research includes a lot of texts which are taken as a justification for them to implement their policies and crimes against other nations. It also includes the different manifestations and aims of their terrorism and the ways to confront it.

The research comes in a preface and four chapters as follows:

- **The preface**: includes four issues in which the researcher talks about the linguistic and idiomatic definition of terrorism, the disagreement in defining terrorism and the reasons behind it, the concept of terrorism among Jews and Muslims, terrorism in international law, as well as definitions of the sources of Jewish thought.
- **The first chapter**: religious roots of Jewish terrorism:
  It includes two sections; the religious texts which encourage violence and terrorism among Jews and the criminal historical events carried out by the Jews mentioned in their religious books.
- **The second chapter**: the forms and means of Jewish terrorism against Palestinians. The chapter includes some of the forms and means of Jewish terrorism such as killing and assassination, expulsion and deportation, imprisonment, torture, blockade and house demolitions, confiscation of land as well as targeting holy sites. The chapter is concluded by talking about political and financial extortion.
- **The third chapter**: it talks about the aims of Jewish terrorism which are divided into five sections; religious, security, military, geographical and political aims.
- **The fourth chapter**: the ways of confronting Jewish terrorism: It includes four sections in which the researcher participates in finding ways to confront the Jewish terrorism, deepens the religious belief and raises the awareness of the dangers of Jews. In addition, the researcher talks about the efforts to disclose the Jewish terrorism. Furthermore, he talks about unity and its importance for the Muslim Palestinian society and the work on strengthening the internal front. The researcher concluded the fourth chapter by talking about the importance Jihad.

The research is concluded by results and recommendations which ensure the importance for the international community to know that Jews are the base of terrorism in the world, and that the Islamic nation must return to Allah and Islam so that their lands and holy sites can be freed from their enemies.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
﴿ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ ﴾
(سورة المائدة: الآية 82)
صَدَقَ اللهُ العَظِيم

الإهـــــداء

أهدي هذا البحث المتواضع...

إلى من أشرقت أيامي وأزهرت حياتي بهما، إلى من أرجو رضاهما عني دائمًا،

إلى والديّ العزيزين

اللذين يعجز اللسان عن ذكر ما قدماه من أجلي طوال حياتي، أسأل اللّه أن يطيل في عمرهما.

إلى زوجتي الغالية وولدي الحبيب حمزة

الذين ضحوا بقسط وافر من حقوقهم في سبيل إتمام هذا البحث

إلى أخوي الحبيبين وأختي الكريمة

إلى أهلي وأحبابي وأقاربي جميعاً

إلى معلمي ومشايخي....

من غرسوا فينا حب العلم والتعلم

إلى المجاهدين في سبيل اللّه

إلى الشهداء جميعًا، وأخص بالذكر

خالتي وفاء" أم عمار"

التي كانت ضحيةً لهذا الإرهاب اليهودي هي **وولديها أحمد ومصطفى**

رحمهم اللّه جميعًا وتقبلهم عنده، وجمعنا بهم في جناتٍ ونهر

إلى كل من ينصر مظلومًا ويسعى لرفع الظلم عنه

الباحث

حسام توفيق النفار

شكر وتقدير

الحمد لله على نعمه الكثيرة وآلائه العظيمة، فما من نعمة ينالها العبد إلا من فضل الله عليه، لذلك وجب على العبد أن يوجه شكره لله أولاً؛ فأشكر ربي وأثني عليه لإعانته وتوفيقه لي، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (سورة إبراهيم: 7)، وامتثالاً للأمر النبوي الشريف: "**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**"[1]؛ فإني أتقدم بجزيل الشكر والعرفان وعظيم الامتنان **لفضيلة الأستاذ الدكتور: سَعْد عَبْدُاللّه عَاشُور-حفظه اللّه-** الذي غمرني برعايته واهتمامه وتوجيهه لإتمام هذه الرسالة فكان له الفضل بعد الله تعالى في إتمامها، فقد أفادني بتوجيهاته النافعة وآرائه الصائبة؛ فكان له الأثر الكبير في تقويم الرسالة وإخراجها على هذه الصورة، والله أسأل أن يجزيه عني خير الجزاء وأن يبارك له في وقته وعلمه.

والشكر موصول لأستاذيّ الكريمين الفاضلين:

فضيلة الأستاذ الدكتور: يَحيَى عَلي الدَّجَني -حفظه اللّه-

فضيلة الدكتـور: سيـفُ الدِّيـن خـشَّـــان -حفظه اللّه-

اللذين تفضلا بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة، لإبداء الإرشادات التي تثري البحث وتكسبه متانةً ورصانةً.

ولا أنسى هنا أن أشكر فضيلة **الأستاذ الدكتور: صَالِح الرِّقِب**– حفظه الله–الذي اقترح عليَّ هذا العنوان للرسالة؛ فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما وأشكر زوجتي على ما أسهمت به من جهدٍ في إتمام هذه الرسالة فجزاها الله خيراً.

ولا يفوتني تسجيل تقديري وشكري لجامعتي الغراء لما تبذله من جهدٍ في سبيل نشر العلم والارتقاء بطلبته، وأخص بالذكر أساتذتي في قسم العقيدة بكلية أصول الدين.

والشكر موصولٌ لكل من قدم لي معروفاً أو أسدى لي نصيحةً، أسأل الله أن يجزيهم عني خير الجزاء.

(1) سنن الترمذي– محمد بن عيسى الترمذي– تحقيق وتعليق: أحمد شاكر وآخرون– شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي– مصر– ط2– 1395هـ/ 1975م– أبواب البر والصلة– باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك– 339/4– رقم 1954 وقال الترمذي: صحيح.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين.. وبعد:

لقد ابتلي شعبنا الفلسطيني المسلم بصنف من الناس هم أشد الناس عداوة للذين ءامنوا ففيهم قال الله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْۖ﴾ (المائدة:82) فساموا شعبنا سوء العذاب منذ أن وطأت أقدامهم أرض فلسطين فتفننوا بارتكاب الجرائم والمذابح ضد أبناء شعبنا، وتعددت جرائمهم بين القتل والاعتقال والطرد والإبعاد والتشريد وانتهاك حرمة المقدسات وكل ذلك لأجل أن يصلوا إلى هدفهم، ألا وهو إخلاء الأرض المقدسة من أهلها الأصليين، وتهجيرهم وطردهم، وإقامة دولتهم المزعومة، ولا زالت جرائمهم وأعمالهم العدوانية مستمرةً حتى هذه اللحظة.

لذلك أحببت أن يكون بحثي في السبب الكامن خلف هذا الحقد والإجرام الذي يرتكبه الصهاينة المجرمون بحق شعبنا وأرضنا المقدسة، أتناول فيه مشارب فكرهم وعقيدتهم الدموية القاتلة لنتعرف معاً على هذه العقيدة، ونتعرف على وسائلهم وأهدافهم، وطرق مواجهة هذا الإرهاب، وقد سميت بحثي بعنوان الجذور الدينية والتاريخية للإرهاب اليهودي وسبل مواجهته، آملاً من الله تعالى أن أقدم شيئاً مفيداً لقضيتي العادلة في هذا الزمان.

أولاً: أهمية الموضوع:

1. يتناول الموضوع إجرام الدولة الصهيونية وإرهابها ضد شعب أعزل.
2. التعرف على النصوص المحرضة على القتل في عقيدة اليهود ومصادر فكرهم.
3. بيان الإرث الإجرامي اليهودي في كتبهم الدينية.

ثانياً: سبب اختيار الموضوع:

1. محاولة حصر الجرائم التي قام بها اليهود ضد الشعب الفلسطيني بعد عام 1948م.
2. توضيح الأهداف التي يرمي إليها الصهاينة من خلال هذا الإرهاب والإجرام.
3. المساهمة في إيجاد الحلول المناسبة وتوعية الأجيال لمواجهة هذا الإرهاب اليهودي.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع لم يجد الباحث رسالة علمية تحمل نفس العنوان لكنه وجد عدة عناوين قريبة منه تتكلم عن الإرهاب اليهودي وكانت كالتالي:

أولاً: الرسائل العلمية

1- الإرهاب الصهيوني للباحث منصور العمري من السعودية، وهو عبارة عن رسالة ماجستير، توسع فيها في تعريف الإرهاب وأوجز عند ذكره جرائم اليهود فلم يذكر إلا المجازر، ولم يأت على ذكر الأهداف ولا وسائل إرهاب اليهود.

2- رسالة ماجستير للباحث أسعد مشتهى بعنوان العقيدة القتالية عند اليهود وموقف الإسلام منها تكلم فيها عن عقيدة القتال عند اليهود وموقف الإسلام من هذه العقيدة.

3- التحدي الصهيوني للدعوة الإسلامية في العصر الحديث رسالة ماجستير للباحث يحيى علي الدجني وهي رسالة علمية منشورة.

ثانياً: الكتب

1- الإرهاب الصهيوني للكاتب مصطفى اللداوي، وهو عبارة عن كتاب كبير مطول ذكر فيه الكثير من التفاصيل وقد غلب عليه القراءة السياسية للأحداث ولم يتطرق لسبل مواجهة المحتل.

2- جذور الإرهاب اليهودي في أسفار العهد القديم للدكتور صلاح الخالدي، وهو عبارة عن كتاب صغير ركز فيه الكاتب على النصوص الدينية والأحداث الإجرامية في تاريخ اليهود من هذه النصوص.

3- رسالة ماجستير للباحث أسعد مشتهى بعنوان العقيدة القتالية عند اليهود وموقف الإسلام منها تكلم فيها عن عقيدة القتال عند اليهود وموقف الإسلام من هذه العقيدة.

وعلى ما تمتعت به الدراسات السابقة من بحث إلا أن هذه الدراسة تميزت بكثرة النصوص الدينية، والحديث عن أغلب جوانب الإرهاب اليهودي؛ فقد تناولت الدراسة جذوره الدينية ووسائله وأهدافه ومحاولة الإسهام في وضع أفكار لمواجهة هذا الإرهاب مواجهته"، وقد سعت الدراسة إلى الربط بين النصوص الدينية، والجرائم اليهودية القديمة مع ما يمارسه الاحتلال اليوم من جرائم بحق الشعب الفلسطيني، وقد تميز البحث بالحديث عن القضايا المتعلقة بالإرهاب اليهودي دون إطالة.

ثالثاً: منهجية البحث:

اتبع الباحث في بحثه المنهج الوصفي التحليلي حيث إنه أنسب المناهج للبحث العلمي لهذه الموضوعات، حيث جمع الباحث النصوص المتعلقة بالموضوع من مصادر الفكر اليهودي، وقام بدراستها وتحليلها والتعليق عليها، وإضافة تعليقات الباحثين السابقين في هذا المجال، وكذلك منهج التاريخي.

رابعاً: طريقة التوثيق:

1- توثيق الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية، وتوثيقها في متن الرسالة.

2- الاستدلال ببعض الآيات القرآنية في بعض المواضع، مع التعليق عليها باختصار مما هو في كتب التفسير وأقوال العلماء.
3- تخريج الأحاديث النبوية بعزوها إلى مظانها من كتب السنة، ونقل حكم العلماء عليها، عدا ما ورد في الصحيحين، أو أحدهما.
4- تم توثيق نصوص العهد القديم، بذكر السفر ورقم الإصحاح ورقم الفقرة، وإثبات ذلك في الهامش.
5- التعليق على النصوص بما يناسبها، أو يستفاد منها في موضوع الرسالة، من خلال كتب المفكرين، والدارسين للشأن اليهودي.
6- توثيق المرجع للمرة الأولى توثيقاً كاملاً بذكر اسم الكتاب، واسم المؤلف، والمحقق إن وجد ورقم الطبعة، وسنة النشر، ومكان النشر، والجزء ورقم الصفحة، وإذا ورد مرةً أخرى يكتفي بذكر اسم الكتاب والمؤلف، ورقم الصفحة.
7- عندما يقتبس الباحث النص حرفياً فإنه يضعه بين علامتي تنصيص، وفي حين يتم اقتباسه بالمعنى فإن الباحث يشير له في الهامش بلفظ انظر.
8- عمل الفهارس للآيات القرآنية، وفهارس للفقرات المقتبسة من الكتاب المقدس، وفهارس للمصادر والمراجع، بالإضافة لفهرس الموضوعات.

خامساً: خطة البحث:

وتشتمل على مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول.

- **التمهيد: الإرهاب ومصادر الفكر اليهودي:**
  - أولاً: تعريف الإرهاب لغة واصطلاحاً.
  - ثانياً: مفهوم الإرهاب عند المسلمين واليهود.
  - ثالثاً: الإرهاب في القانون الدولي.
  - رابعاً: مصادر الفكر اليهودي.
- **الفصل الأول: الجذور التاريخية والدينية للإرهاب اليهودي في فلسطين ويتضمن مبحثين اثنين:**
  - المبحث الأول: الجذور التاريخية والدينية للإرهاب اليهودي في فلسطين.
  - المبحث الثاني: جرائم الإرهاب اليهودي في كتبهم الدينية.
- **الفصل الثاني: صور الإرهاب اليهودي ضد الشعب الفلسطيني ويتضمن ثمانية مباحث:**
  - المبحث الأول: القتل بأشكاله المختلفة.

- المبحث الثاني: الإبعاد والطرد والترحيل.
- المبحث الثالث: السجن والاعتقال والتعذيب.
- المبحث الرابع: الحصار والتجويع.
- المبحث الخامس: هدم ونسف المنازل.
- المبحث السادس: مصادرة الأراضي واقتلاع الأشجار.
- المبحث السابع: استهداف المقدسات وخطط التهويد.
- المبحث الثامن: الابتزاز السياسي والمالي.

- **الفصل الثالث: أهداف الإرهاب الصهيوني**

ويتضمن خمسة مباحث:

- المبحث الأول: الأهداف الدينية.
- المبحث الثاني: الأهداف الأمنية.
- المبحث الثالث: الأهداف العسكرية.
- المبحث الرابع: الأهداف الجغرافية.
- المبحث الخامس: الأهداف السياسية.

- **الفصل الرابع: سبل مواجهة الإرهاب اليهودي**

ويتضمن أربعة مباحث:

- المبحث الأول: تعميق الوازع الديني.
- المبحث الثاني: فضح الإرهاب اليهودي في كافة المحافل.
- المبحث الثالث: توحيد الصف المسلم وتقوية الجبهة الداخلية.
- المبحث الرابع: الجهاد في سبيل الله.

ختاماً أسأل الله العلي القدير أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجعله في موازين أعمالي، وأن يبارك في هذا الجهد وهو جهد المقل؛ فإن أحسنت فمن فضل الله وتوفيقه وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.



التمهيـد

الإرهاب ومصادر الفكر اليهودي

ويتضمن أربعة مسائل:

- أولاً: تعريف الإرهاب لغةً واصطلاحاً.
- ثانياً: مفهوم الإرهاب عند المسلمين واليهود.
- ثالثاً: الإرهاب في القانون الدولي.
- رابعاً: مصادر الفكر اليهودي.

أولاً: تعريف الإرهاب لغةً واصطلاحاً:

1- تعريف الإرهاب لغةً:

يقول صاحب المقاييس ابن فارس عن أصل الإرهاب " (رَهَبَ) الرَّاءُ وَالْهَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى خَوْفٍ، وَالْآخَرُ عَلَى دِقَّةٍ وَخِفَّةٍ.

فَالْأَوَّلُ الرَّهْبَةُ: تَقُولُ رَهِبْتُ الشَّيْءَ رُهْبًا وَرَهَبًا وَرَهْبَةً. وَالتَّرَهُّبُ: التَّعَبُّدُ. وَمِنَ الْبَابِ الْإِرْهَابُ، وَهُوَ قَدْعُ الْإِبِلِ مِنَ الْحَوْضِ وَذِيَادُهَا.

وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: الرَّهْبُ: النَّاقَةُ الْمَهْزُولَةُ. وَالرِّهَابُ: الرِّقَاقُ مِنَ النِّصَال".[1]

والرهبةُ: "الخوف، وهو الرهْبُ والرهَب".[2]

ويقال: " الرهْبَاءُ مِنَ الله والرغْبَاءُ إلى الله وَالنَّعْمَاءُ بِيَدِ الله. وأرهبته ورهبته واسترهبته: أَزْعَجْتَ نَفْسَهُ بِالإِخَافَةِ. وتقول: يَقْشَعِرّ الإهَابْ، إِذَا وَقَعَ مِنْهُ الإرْهَابْ ".[3]

والإِرْهَابُ (بالكَسْرِ)؛ "الإزعاجُ والإِخَافَةُ، تقولُ: ويَقْشَعِرُّ الإهَابُ إِذَا وَقَعَ مِنْهُ الإرْهَابُ، والإِرْهَابُ أَيْضاً: (قَدْعُ الإِبِلِ عَن الحَوْضِ) وذِيَادُهَا، وَقد أَرْهَبَ وَهُوَ مجازٌ، وَمن المَجَازِ أَيضاً قَوْلُهُمْ: لَمْ أَرْهبْ بك أَي لَم أَسْتَرِبْ، كَذَا فِي (الأَساس) ".[4]

وكلمة "إرهاب" تشتق من الفعل المزيد (أرهب)؛ ويقال أرهب فلانا: أي خوَّفه وفزَّعه، وهو المعنى نفسه الذي يدل عليه الفعل المضعف (رَهّبَ)، أما الفعل المجرد من المادة نفسها وهو (رَهِبَ)، يَرْهبُ رَهْبَةً ورَهْبًا ورَهَبًا فيعني خاف، فيقال: رَهِبَ الشيء رهباً ورهبة أي خافه. والرهبة: الخوف والفزع، أما الفعل المزيد بالتاء وهو (تَرَهَّبَ) فيعني انقطع للعبادة في صومعته، ويشتق منه الراهب والراهبة والرهبنة والرهبانية... إلخ، وكذلك يستعمل الفعل تَرَهَّبَ بمعنى توعد إذا كان متعديا فيقال ترهب فلانا: أي توعده، وأرهَبَه ورهَّبَه واستَرْهَبَه: أخافَه وفزَّعه. وتَرَهَّب الرجل: إذا صار راهبًا يخشى الله. والراهب: المُتَعَبِّد في الصومعة.[5]

فجميع التعريفات الموجودة في كتب اللغة تَصُبُّ في معنى واحد ألا وهو الخوف والتخويف، ولها في كتاب الله تبارك وتعالى أصل ووجود.

---

(1) معجم مقاييس اللغة- ابن فارس الرازي- دار الفكر - 1979م- 2/ 447.

(2) مجمل اللغة- ابن فارس الرازي- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط2- 1/ 401.

(3) أساس البلاغة- أبو القاسم الزمخشري- تحقيق: محمد باسل عيون السود- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط1- 1998م- 2/ 399.

(4) تاج العروس من جواهر القاموس- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الملقّب بمرتضى الزَّبيدي- دار الهداية - 2/ 541.

(5) انظر: القاموس المحيط- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط 2- 1407هـ/1987م- باب الباء فصل الراء- ص 118.

يقول تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ۝٤٠﴾ (البقرة: 40).

فقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ) أَيْ خَافُونِ. وَالرُّهْبُ وَالرَّهَبُ وَالرَّهْبَةُ الْخَوْفُ. وَيَتَضَمَّنُ الْأَمْرُ بِهِ مَعْنَى التَّهْدِيدِ[1]، قال ابن كثير في تفسيره: "وإياي فارهبون" "أي فاخشون، ترهيبٌ، والرهبة من أجل الرجوع إلى الحق، والاتعاظ بما عسى أن ينزل بهم من العقاب". [2]

ولا يختلف الشوكاني، صاحب تفسير فتح القدير، عما ذهب إليه ابن كثير، في شرحه لمعنى (الإرهاب) في الآيات القرآنية السابقة، من ذلك تفسيره لقول الله عز وجل: ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ قال: "فاخشون أن أُنزِل عليكم ما أنزلته بمن قبلكم من العذاب والعقاب، بما أخلفوا ما عاهدوا الله عليه، وعصوا أوامره، وأكثروا في الأرض الفساد".[3]

وقال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ۝٦٠ ﴾ (سورة الأنفال: الآية 60).

فقوله:(تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ) يَقُولُ: "تُخِيفُونَ بِإِعْدَادِكُمْ ذَلِكَ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ".[4]

وفسر ابن كثير رحمه الله قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ﴾ (سورة الأنفال: الآية 60) فسرها بقوله: "تُرۡهِبُونَأي تُخَوِّفُون به عدو الله وعدوكم، هم المنافقون".[5]

والخلاصة في معنى الإرهاب هو الخوف والتخويف.

---

(1) الجامع لأحكام القرآن- محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي- تحقيق أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش- دار الكتب المصرية- القاهرة- ط2- 1384هـ/ 1964م- 332/1.

(2) تفسير القرآن العظيم- الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير- دار المعرفة- بيروت- ط1- 1407هـ / 1987 م- 1/ 79-80.

(3) فتح القدير- محمد بن علي الشوكاني اليمني- ط1- 1414هـ- 1/ 81.

(4) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري- محمد بن جرير الطبري- دار هجر للطباعة والنشر- السعودية - ط1- 1422هـ- 244/11.

(5) تفسير القرآن العظيم- إسماعيل بن كثير- 2/ 308.

2- تعريف الإرهاب اصطلاحاً:

بسبب حالة التجاذب على الساحة الدولية بين القوى المؤيدة للغطرسة الأمريكية والقوى المعارضة لها، لم يخرج للساحة الدولية تعريفاً واضحاً ودقيقاً للإرهاب، فأخذت كل دولة تعرف الإرهاب وفق ما يتناغم مع سياساتها الخارجية ويضمن لها تحالفاتها الدولية، كل ذلك من أجل هضم حق الشعوب المقهورة والمحتلة من أن ينالوا حريتهم عن طريق المقاومة المسلحة، لذلك جعلوا تعريف الإرهاب مبهماً غير واضح، وكذلك قامت بعض المؤسسات والمراجع بإصدار تعريفات وفق العقائد والأيدولوجيات الخاصة بها من هذه التعريفات.

- تعريف معجم اللغة العربية المعاصر: " أنه مجموع أعمال العنف التي تقوم بها منظمة أو أفراد قصد الإخلال بأمن الدولة وتحقيق أهداف سياسية أو خاصة أو محاولة قلب نظام الحكم"[1].
- وفي المعجم الوسيط، الإرهابيون: "وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية" [2].
- ونقل الدكتور محمد فتحي عيد عدة تعريفات للإرهاب:[3]

1. القاموس الفرنسي لاروس يعرفه على أنه: " مجموعة أعمال العنف التي ترتكبها مجموعات ثورية أو أسلوب عنف تستخدمه الحكومة".
2. قاموس اللغة روبير يعرفه على أنه: " الاستخدام المنظم لوسائل استثنائية للعنف من أجل تحقيق هدف سياسي".
3. قاموس اللغة الإنجليزية يعرفه على أنه: "استخدام الرعب خصوصاً لتحقيق أغراض سياسية".

- ومن التعاريف المهمة أيضًا تعريف مجلسي وزراء الداخلية والعدل العرب، حيث عرّفا الإرهاب في الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الصادرة عن المجلس المذكور عام 1998م، بأنه: "كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به، أيًا كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق، أو

---

(1) معجم اللغة العربية المعاصر- أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون- عالم الكتب- ط1- 2008م- 949/2.

(2) المعجم الوسيط- مجمع اللغة العربية- القاهرة- ط2- 1972م- ص 282.

(3) واقع الإرهاب في الوطن العربي- محمد فتحي عيد- أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية- الرياض- 1999م- ص 22.

الأملاك العامة أو الخاصة، أو اختلاسها، أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر"[1].

- وقد ظهرت بعد أحداث 11 سبتمبر التي شهدتها الأراضي الأمريكية تعريفات جديدة للإرهاب منها أنه: بث الرعب الذي يثير الرعب في الجسم والعقل، أي الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف.[2]
- وقد تضمنت ما يعرف باتفاقية جنيف تعريفاً للإرهاب نص على ما يلي: " الأعمال الإجرامية الموجهة ضد دولة ما، وتستهدف أو يقصد بها؛ خلق حالة رعب في أذهان أشخاص معينين، أو مجموعة من الأشخاص، أو عامة الجمهور".[3]

ومن الجدير بالذكر أن أمريكا بمؤسساتها حريصة على عدم تعريف الإرهاب تعريفاً متفقاً عليه دولياً بل تريد أن تفرض تعريفاتها على العالم وبحسب فهمها هي فقط، أشار إلى ذلك روبرت فريد لاندر بقوله: "إن إدارة ريغن ممثلة في وزارة العدل، ومكتب التحقيقات الفيدرالية، ووزارة الخارجية تعارض بشدة إدخال أي تعريف للإرهاب محلياً أو دولياً في صلب القانون".[4]

مما سبق من التعريفات يتبين للباحث، أن جميعها أجمعت على أن الإرهاب عبارة عن أعمال عنف تمارس من قبل مجموعات أو أفراد الهدف منها زعزعة الأمن وترويع الناس، وكذلك الحصول على أهداف سياسية.

والذي يميل إليه الباحث أن المقصود بالإرهاب هو تلك الأعمال العدوانية التي تستهدف الآمنين بغير ذنبٍ اقترفوه، بهدف الحصول على مكتسباتٍ سياسيةٍ من نظام الحكم القائم على رأس الدولة، ومحاولة الدول الكبرى الخلط بين المقاومة والإرهاب هو ظلم آخر من هذه الدول للشعوب المضطهدة والمظلومة التي تسعى لنيل حريتها وكرامتها.

---

(1) حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب- سليمان بن عبدالرحمن الحقيل- مطابع الحميضي- ط1- 2001م- ص77، 78.

(2) انظر: موسوعة نضرة النعيم- مجموعة من المختصين- دار الوسيلة- عن معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية- ط1- 1418هـ- ص3828.

(3) الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن- أمل يازجي، محمد عزيز شكري- دار الفكر- دمشق- 1423هـ- ص63.

(4) المصدر السابق- ص96.

ثانياً: مفهوم الإرهاب عند اليهود والمسلمين:

1-مفهوم الإرهاب عند اليهود: لا يختلف مفهوم الإرهاب عند اليهود عن مفهومه عند أمريكا والغرب؛ فهم جميعاً يغردون في سربٍ واحد الهدف منه توحيد المفهوم الذي يناسبهم؛ فيجعلونه فضفاضاً غير دقيق ليدخلوا فيه مقاومة الشعوب المظلومة من الاحتلال بكافة أنواعه وهذه بعض التعريفات الصهيونية.

أ- **يقول الكاتب الإسرائيلي (أي ميرا ري) معرفاً الإرهاب:** أنه "الاستعمال المنظم للعنف من قبل أفراد أو جماعات أدنى من الدولة خدمة لأغراض سياسية أو اجتماعية أو دينية والذي يتجاوز واقعه النفسي المقصود، النتائج المادية إلى حدٍ بعيد"[1].

ب-**ويعرف نتانياهو** "**رئيس وزراء الاحتلال**" **الإرهاب:** أنه "الإقدام عمداً وبصورةٍ منظمة على ارتكاب جرائم قتل الأبرياء وتشويههم وتعريضهم للخطر وذلك لبث الخوف من أجل غاياتٍ سياسية"[2]. فمن خلال التعريفين السابقين يتضح مدى التقارب بينهما وبين التعريف الغربي للإرهاب، وذلك للوصول لهدف كما ذكرنا سابقاً ألا وهو إدخال أعمال المقاومة الفلسطينية وغيرها من الشعوب المقهورة المقاومة للاحتلال في خانة الإرهاب والإرهابيين، ونسي هذا المحتل اليهودي أنه اغتصب أرض الشعب الفلسطيني وطرده منها، وأنه يحق لهذا الشعب أن يقاوم هذا المحتل بكافة الطرق والسبل المتاحة والمشروعة، ومن ضمنها المقاومة المسلحة التي كفلتها كل الشرائع السماوية، وكذلك القوانين والأنظمة العالمية والدولية؛ فاليهود عيونهم عوراء لا ترى إلا ما تريد وعقولهم وقلوبهم مليئة بالحقد والكره والبغض لغيرهم، فما يفعلونه من جرائم يسمونه دفاعاً عن النفس، أما مطالبة أصحاب الحق لحقهم وسعيهم لاسترداده فهو إرهاب وجريمة لا تغتفر.

2-مفهوم الإرهاب عند المسلمين:

إن الإرهاب أو العنف غير المشروع في الشريعة الإسلامية "هو الذي ينطوي على إشاعة الرعب والخوف وأخذ الأموال والقتل، وقد تناولها الفقهاء تحت مصطلح الحرابة أو قطع الطريق"[3].

فمفهوم الإرهاب في الإسلام يدور حول معنيين اثنين وهما الإرهاب المذموم والمحمود، أما المذموم فهو التخويف والتهديد والقتل ظلماً وعدواناً بغير حق والسعي للإفساد في الأرض وتحصيل مكاسب دنيوية خاصة، وأما المحمود فهو القائم على رد العدوان الممارس من قبل أعداء المسلمين، ومحاولة ردع الكفار وردهم عن ديار المسلمين.

---

(1) الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن- أمل يازجي، محمد شكري -ص107.

(2) المصدر السابق- ص107.

(3) الإرهاب الدولي في ظل النظام العالمي الجديد- علي يونس الشكري- اتراك للطباعة والنشر- القاهرة- مصر- ط1ئ- 2007م- ص15.

وهذه بعض تعريفات علماء المسلمين والهيئات الممثلة له للإرهاب وهي كالتالي:

أ- **يقول الدكتور محمد عبد القادر أبو فارس معرفاً الإرهاب أنه:** "التهديد والوعيد بإلحاق الأذى بالآخرين، أو إيقاع الأذى الحسي أو المعنوي فعلاً بالآخرين على وجه الظلم والعدوان، والتحريض على ظلم الناس والاعتداء على أعراضهم وأموالهم ودمائهم وأوطانهم"[1].

ب-**وقد عرفه المجمع الفقهي الإسلامي بالسعودية بأنه:** " العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان في دينه أو دمه أو عرضه أو عقله أو ماله، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد، والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة، وإخافة السبيل، وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد تنفيذاً لمشروعٍ إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، ومن صنوفه: إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة، فكل هذا من صور الفساد في الأرض".[2]

ت-**أما مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر فقد ذكر تعريفاً للإرهاب** وذلك بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م فقال عنه: "هو ترويع الآمنين وتدمير مصالحهم ومقومات حياتهم والاعتداء على أموالهم وأعراضهم وحرياتهم وكرامتهم الإنسانية بغياً وإفساداً في الأرض".[3]

ث-**وقد عرف عبد الناصر حريز الإرهاب** في مؤتمر عقد في الرياض حول الإرهاب بتاريخ 2002/1/5م فقال: هو" كل استخدام أو تهديد باستخدام عنف غير مشروع لخلق حالة من الخوف والرعب بقصد التأثير أو السيطرة على فرد أو مجموعة أو حتى المجتمع وصولاً إلى هدف معين"[4].

وأما الإرهاب المحمود فهو المرتبط بإرهاب الأعداء لطردهم من بلاد المسلمين أو لردع الكفار الذين يمنعون الناس من الدخول في دين الله تبارك وتعالى وهو كما عرفه دكتور محمد أبو فارس" إرهاب بحق لندفع به إرهاب بغير حق، فالقوة أضمن طريق لإحقاق الحق، وما أجمل أن تسير القوة والحق جنباً إلى جنب، فإن الحق بلا قوةٍ ضائع"[5]، وهو الإرهاب الذي يؤمن به المسلمون انطلاقاً من

---

(1) الإرهاب- محمد عبد القادر أبو فارس- دار الفرقان للنشر والتوزيع- عمان- الأردن- ط1- 2006م- ص17.

(2) الإرهاب في ميزان الشريعة- عادل العبد الجبار-مكتبة الملك فهد للنشر السعودية- ط1- 1426هـ- ص233.

(3) بيان مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر بشأن ظاهرة الإرهاب- القاهرة – شعبان 1422هـ.

(4) علم الإرهاب- محمد عوض الترتوري، أغادير عرفات جويحان- دار الحامد للنشر والتوزيع- عمان- الأردن- ط1- 2006م – ص46.

(5) الإرهاب- محمد أبو فارس- ص22.

قوله تعالى ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾(سورة الأنفال: الآية 60).

فقد فسر ابن كثير رحمه الله قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾(سورة الأنفال: الآية60) فسرها بقوله: "ترهبون أي تُخَوِّفُون به عدو الله وعدوكم، هم المنافقون".[1]

وقال القرطبي:" ﴿تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ يعني تخيفون به عدو الله وعدوكم من اليهود وقريش وكفار العرب"[2].

وورد في تفسير المراغي عند شرحه لقول الله عز وجل: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (سورة الأنفال: 60).

قال: "الإرهاب والترهيب: الإيقاع في الرهبة، وهي الخوف المقترن بالاضطراب".[3]

مما سبق يستنتج الباحث أن مفهوم الإرهاب عند المسلمين له معنيان:

- **الأول: الإرهاب المذموم:** وهو القيام أو التهديد بالقيام بأعمال تخريبية تنتهك حرمات الناس وتدخل الخوف والفزع إلى قلوبهم ظلماً وعدواناً بغير وجه حق وهو الإرهاب العدواني الظالم.
- **الثاني: الإرهاب المحمود:** وهو إرهاب وتخويف لأعداء الله تبارك وتعالى وهو إرهاب محمود واجبٌ على المسلمين فعله ليردعوا أعداءهم من أن يعتدوا عليهم وعلى أعراضهم ودمائهم وأرضهم ومقدساتهم.

(1) تفسير القرآن العظيم- إسماعيل بن كثير- 2/ 308.

(2) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري) - دار إحياء التراث - بيروت - 1405هـ/1985م- 8 / 38.

(3) تفسير المراغي- أحمد المصطفى المراغي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- 1985م- 10 / 22.

ثالثاً: الإرهاب في القانون الدولي:

لقد بذل فقهاء القانون الدولي جهوداً كبيرة في تعريف الإرهاب دولياً، وقد نقل صاحبا كتاب علم الإرهاب[1] عدة تعريفات لفقهاء دوليين وهي كالتالي:

- **عرفه د. عبد العزيز سرحان:**" بأنه كل اعتداء على الأرواح والممتلكات العامة أو الخاصة بالمخالفة لأحكام القانون الدولي بمصادره المختلفة.
- **وعرفه الفقيه (جونز بورغ) بقوله:** "هو الاستعمال العمدي للوسائل القادرة على إحداث خطر عام تتعرض له الحياة أو السلامة الجسدية أو الصحة والأموال العامة.
- **وعرفه الفقيه رون (JA Roun) بقوله:** أنه الاستعمال العمدي للوسائل القادرة على إحداث خطر عام.
- **ويقول الفقيه جورج ليفاس (Levasseure) الإرهاب:** " هو الاستعمال العمدي والمنظم لوسائل من طبيعتها إثارة الرعب بقصد تحقيق أهداف معينة.

وقد وردت هذه التعريفات للإرهاب من قبل هؤلاء الفقهاء وعلماء القانون في المؤتمرات الدولية سواء في إطار اجتماعات المجموعات القانونية الخاصة أو في عهد عصبة الأمم ومنظمة الأمم المتحدة.

وكذلك عرف الإرهاب دولياً أنه[2]:

- هو أبرز صور العنف السياسي المسلح وهو أحد الأعمال الخطيرة الموجهة ضد الدول.
- وأنه العنف السياسي المسلح الذي ينفذه الأفراد ويتضمن عنصراً أجنبياً.

لكن الناظر المتأمل لهذه التعريفات يجد أنها للأسف قد وقعت في نفس الخطأ وأهملت حق الشعوب في مقاومة المحتل الذي اغتصب الأرض واستولى على المقدرات وأخذ يمارس بحق الشعوب أبشع أنواع الجرائم؛ فقد جعلت التعريف عاماً ولم تضع له استثناءً للشعوب المحتلة التي لابد لها من استخدام القوة المسلحة لإجبار المحتل على الرحيل عن أرضها؛ وكل ذلك بسبب هيمنة القوى العظمى على قرارات المؤسسات الدولية التي لا تسمح بخروج أي شيء من هذه المؤسسات إلا ما يتواءم مع مصالحها ومصالح حلفائها في العالم.

---

(1) علم الإرهاب – محمد عوض الترتوري – أغادير عرفات جويحان– ص 32،31.

(2) الإرهاب الدولي وشرعية المقاومة– سهيل حسين الفتلاوي– دار الثقافة– ط1– 1430هـ/2009م– ص54.

رابعاً: مصادر الفكر اليهودي:

لليهود مصدرين أساسيين يعتمدون عليهما في فكرهم وعقيدتهم ومنهجهم في الحياة وهما "العهد القديم" بما يحتويه من أسفار و"التلمود" وما يحتويه من إضافات تفسيرية للشريعة اليهودية، ومصدر حديث هو بروتوكولات حكماء صهيون.

أولاً: العهد القديم: ويقسم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: الأسفار الخمسة ويطلق عليها التوراة أو الناموس[1] وهي أسفار موسى:

1- **سفر التكوين**: ويقع في (50) إصحاحاً، وفيه قصة خلق العالم وتكوينه، وقصص آدم ﷺ وذريته ونوح ﷺ وإبراهيم ﷺ وذريته، وينتهي باستقرار بني إسرائيل في مصر، ووفاة يوسف ﷺ.
2- **سفر الخروج**: ويقع في (40) إصحاحاً، وفيه قصة موسى ﷺ وخروجه ببني إسرائيل من مصر، وتاريخ بني إسرائيل في أرض التيه، وفيه الوصايا العشر وطائفة من الأحكام والتشريعات.
3- **سفر اللاّويين**: ويقع في (27) إصحاحاً، شغل معظمه بشئون العبادات وخاصة ما تعلق منها بالأضحية والقرابين والطقوس الكهنوتية التي كانت مملوكة لسبط لاوي بن يعقوب، ومن ثمّ نسب إليهم.
4- **سفر العدد**: ويقع في (36) إصحاحاً، وقد شغل معظمه بالعدِّ والإحصاء عن قبائل بني إسرائيل وجيوشهم وكثير مما يمكن إحصاؤه من شؤونهم، ويتخلل ذلك بعض الأحكام.
5- **سفر التثنية**: ويقع في (34) إصحاحاً، وقد أعيد فيه ذكر الوصايا العشر مرة ثانية، وفيه التشريعات المتنوعة، وينتهي هذا السفر بوفاة موسى ﷺ ودفنه، وبه تنتهي الأسفار الخمسة.

❖ **القسم الثاني: أسفار الأنبياء[2]:**

وعددها سبعة عشر سفراً يعرض كل منها تاريخ نبيٍ من أنبياء بني إسرائيل، الذين أرسلوا من بعد موسى وهارون، وهى كالتالي: (إشعياء، وارميا، ومراثي ارميا، وحزقيال هوشع، ويوئيل، ودانيال، وعاموس، وعبوديا، ويونان، وميخا، وناحوم، وحبقوق، وصفنيا، وحجى، وزكريا، وملاخي).

---

(1) انظر: قاموس الكتاب المقدس- نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاصين ومن اللا هوتيين- مكتبة العائلة - ص467.

(2) انظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام- علي عبد الواحد لافي- مكتبة نهضة مصر بالفجالة- القاهرة- ط1- ص16.

❖ **القسم الثالث: الأسفار التاريخية[1]:**

وهي اثنا عشر سفراً؛ وتعرض تاريخ بني إسرائيل بعد استيلائهم على بلاد الكنعانيين في فلسطين، وغيرها من الأحداث التاريخية التي تخص بني إسرائيل.

وهذه الأسفار هي: يوشع، القضاة، راعوث، صموئيل الأول، صموئيل الثاني، الملوك الأول، الملوك الثاني، أخبار الأيام الأول، أخبار الأيام الثاني، عزرا، نحميا، استير.

❖ **القسم الرابع: أسفار الأناشيد (الشعرية):**

وعددها خمسة: هي سفر أيوب، ومزامير داود، وأمثال سليمان، والجامعة من كلام سليمان، ونشيد الأناشيد لسليمان أيضاً.[2]

"والأسفار التي يحتويها العهد القديم بصورتها الراهنة هي من اختيار الأحبار بعد الأسر البابلي من بين عدد هائل من الكتب المتعارضة والتي كانت كلها تنسب إلى موسى عليه السلام".[3]

ثانياً: التلمود:

هو المصدر الثاني من المصادر المقدسة عند اليهود، لكن عند التطبيق والالتزام تجد اليهود يلتزمون به أكثر من التزامهم بالتوراة، فما نراه من نزعة عدوانية وعصبية عرقية هو نابع من التلمود.

والتلمود كلمة مشتقة من الجذر العبري " لامد " לאמד الذي يعني الدراسة والتعلّم، كما في عبارة " تلمود توراة "؛ أي: " دراسة الشريعة "، ويعود كل من كلمة " تلمود " العبرية، وكلمة "تلميذ" العربية إلى أصلٍ ساميّ واحد[4].

ويمكن تعريفه بأنه: " الكتاب الذي يحتوي على التعاليم اليهودية الشفوية، أو بعبارة أكثر تحديداً: هو الكتاب العقائدي الذي يفسِّر ويبسِّط كل معارف الشعب الإسرائيلي وتعاليمه وقوانينه الأخلاقية وآدابه".[5]

فالتلمود هو عبارة عن تفسير الحاخامات اليهودية للشريعة المكتوبة (التوراة).

---

(1) انظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام– علي لافي– ص15.

(2) انظر: الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد– محمود عبد الرحمن قدح– مجلة الجامعة الإسلامية العدد111_ المدينة المنورة – الطبعة: بدون– ص330–331.

(3) العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها– خالد رحال محمد صلاح – دار العلوم العربية للطباعة والنشر – بيروت– لبنان– ص51.

(4) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية– عبد الوهاب المسيري– دار الشروق– بيروت/القاهرة– ط1– 1999م– 125/5.

(5) الكنز المرصود في فضائح التلمود– محمد عبدالله الشرقاوي– بيروت– دار عمران– القاهرة– مكتبة الزهراء– ط1– 1414هـ– ص11.

أ- أقسام التلمود:

وينقسم التلمود إلى جزأين رئيسين، هما:

1. المِشنا Mishnah، وهو الأصل (المتن):

و"المِشنا " هي أول لائحة قانونية وضعها اليهود لأنفسهم بعد التوراة، جمعها يهوذا الناسي فيما بين 190 و200م؛ أي بعد حوالي قرن من تدمير تيطس للهيكل(1).

ويتكون من ستة أجزاء أساسية تسمى "سيداريم" أي الأحكام كالآتي(2):

1- كتاب (زراعيم) أي البذور أو الإنتاج الزراعي: ويحتوي على (11) فصلاً يتضمن القوانين الدينية الخاصة بالزراعة.

2- كتاب (مُوعد) أي العيد، ويحتوي على (12) فصلاً يتضمن الأحكام الدينية والفرائض الخاصة بالأعياد والأيام المقدسة.

3- كتاب (ناشيمْ) أي النساء، ويحتوي على (7) فصول، فيه النظم والأحكام الخاصة بالنساء كالزواج والطلاق.

4- كتاب (نزيقين) أي الأضرار أو الجنايات، ويحتوي على (10) فصول، ويشتمل على جزء كبير من الشرائع المدنية والجنائية، بما في ذلك القصاص والعقوبات والتعويضات، يعني القوانين التي تنظم العلاقات الداخلية في المجتمع.

5- كتاب (قُدَّاشيم) أي المقدسات، ويحتوي على (11) فصلاً، وفيه الشرائع الخاصة بالقرابين وخدمة الهيكل.

6- كتاب (طهاروت) أي الطهارة، ويحتوي على (12) فصلاً، يتضمن الأحكام الخاصة بما هو طاهر وما هو نجس، وما هو حلال وما هو حرام من المأكولات والمشروبات وغيرها.

وبذلك يكون المشنا مكوّناً من (63) فصلاً، وعندما أكمل الحاخام يهوذا هناسي تقييد المشنا في القرن الثاني الميلادي، فقد تركزت جهود أحبار اليهود على شرحه وتبسيط واستنباط الأحكام منه، ومن تلك الشروحات والحواشي الكثيرة على المشنا تكوّن القسم الثاني من التلمود وهو (الجمارا).

2. الجمارا Gemara، شرح المِشنا"

أما " الجمارا " فاثنتان: جمارا أورشليم (فلسطين)، وجمارا بابل. فبالنسبة لجمارا أورشليم (فلسطين) فهي سجل للمناقشات التي أجراها حاخامات فلسطين – بالأخص علماء مدارس طبريا- لشرح أصول المِشنا، ويرجع تاريخ جمعها إلى عام 400م. أما جمارا بابل فهي سجل مماثل للمناقشات

(1) انظر: التلمود تاريخه وتعاليمه- ظفر الإسلام خان- دار النفائس للطباعة والنشر- بيروت ط2- 1972م- ص11.

(2) الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم – محمود قدح- ص353.

حول تعاليم المِشنا، دوّنها علماء بابل اليهود، وانتهوا من جمعها سنة 500م تقريباً؛ فالمِشنا مع شرحها (جمارا أورشليم) تُسمى تلمود أورشليم، والمِشنا مع شرحها (جمارا بابل) تُسمى تلمود بابل وكلاهما يُطبع على حِدَة[1].

ب. مكانته وأهميته:

1- مكانته عند اليهود:

لقد حظي التلمود بأهمية متزايدة نتيجة ظروف أحاطت باليهود، فبعد سقوط دولتهم على يد البابليين عكف حكماء اليهود على دراسة التلمود بشغف واهتمام[2].

رغم ذلك إلا أن هناك تناقضاً في التعامل معه، فعلى أهميته وشهرته إلا أنه من جهةٍ يحترم ويقدس ويعتبر وحي سماوي، ومن جهةٍ أخرى يحارب وينظر إليه على أنه من وحي الشيطان[3].

وقد حاول بعض الباحثين الوصول إلى السبب الذي جعل للتلمود مكانته بين معتنقيه من اليهود، يقول د جوزيف بار كلي:" رغم عدم قيام أي مجمع يهودي عام بتبن التلمود رسمياً، إلا أن اليهود الأرثوذكس تبنوه؛ لأنه زودهم بشيء شعروا أنهم بحاجتهم إليه"[4]، وهذا يعني أن اليهود لا يستطيعون التخلي عن التلمود، ولا عن تعاليمه.

وقد بقي التلمود محفوظ في صدورهم، ويمارس فعلياً على أرض الواقع، ودليل ذلك قول أحدهم "الحياة اليهودية حتى هذا اليوم، مؤسسة إلى حدٍ كبير على التعاليم والأسس التلمودية، فطقوسنا وكتاب صلاتنا واحتفالاتنا، وقوانين زواجنا، بالإضافة إلى قوانين وأسس أخرى كثيرة مستخرجة مباشرة من التلمود"[5].

2-مكانته عند غير اليهود:

لا توجد للتلمود مكانة عند غير اليهود؛ فقد هوجم هجوماً كبيراً من قبل المسيحيين خصوصاً عندما علموا ما فيه من انتقاص من شأن المسيح عليه السلام، وكذلك موقفه من المسيحيين بشكل عام، لذلك قامت الكنيسة بحملة تحريض عليه وطلبت من الحكومات إتلافه وحرقه وقد استجابت الحكومات لهذا الأمر؛" ففي عام 553م – أي بعد الفراغ منه بزمن يسير- قرر القيصر جستنيان مصادرته، ثم جاءت الكنيسة واقتفت أثره، واستمرت الكنيسة والدولة تتعقبانه، مصادرةً وحرقاً وإتلافاً قرابة ألف عام باعتباره أهم مصدر للتعاليم اليهودية التي أدت إلى مقاومة اليهود للسلطة والدين المسيحي سراً وعلانية[6]".

---

(1) انظر: الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم- محمود قدح- ص11- 12.

(2) انظر: التلمود تاريخه وتعاليمه- ظفر الإسلام خان- ص53،54.

(3) انظر: اليهودية عرض تاريخي- عرفان عبد الحميد فتاح- دار عمار- عمان- ط1-1417هـ/1997م- ص83.

(4) التلمود تاريخه وتعاليمه- ظفر الإسلام خان- ص33.

(5) المصدر السابق- ص34،35.

(6) اليهود تاريخ وعقيدة- كامل سعفان- دار الاعتصام- ص152،153.

ثالثاً: بروتوكولات حكماء صهيون

توطئة:

تعد بروتوكولات حكماء صهيون من المصادر الحديثة التي يعتمد عليها اليهود فكرياً في العصر الحاضر ويبنون عليها خططهم[1].

يقول الباحثون: "أنه أخطر كتاب ظهر في العالم، ولا يستطيع أن يقدره حق قدره إلا من يدرس البروتوكولات كلها كلمة كلمة في أناة وتبصر، ويربط بين أجزاء الخطة التي رسمتها، على شرط أن يكون بعيد النظر، فقيهاً بتيارات التاريخ وسنن الاجتماع، وأن يكون ملماً بحوادث التاريخ اليهودي والعالمي بعامة لا سيما الحوادث الحاضرة وأصابع اليهود من ورائها، ثم يكون خبيراً بمعرفة الاتجاهات التاريخية والطبائع البشرية، وعندئذ فحسب ستنكشف له مؤامرة يهودية جهنمية تهدف إلى افساد العالم وانحلاله لإخضاعه كله لمصلحة اليهود ولسيطرتهم دون سائر البشر"[2].

وقد لاقت رواجاً كبيراً بعد اندلاع الثورة البلشفية التي سماها البعض ثورة اليهود، وانتقلت إلى غرب اوروبا عام 1919م حيث حملها بعض المهاجرين اليهود الروس، وبلغت البروتوكولات قمة رواجها في الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين، حينما حاول الألمان تبرير هزيمتهم في الحرب على أنها طعنة من الخلف من طرف اليهود المشتركون في المؤامرة العالمية الكبرى[3].

أولاً: تعريفها وكيفية ظهورها

هي:" لفظ يطلق على الوثائق الرسمية، أو الاتفاقات التي تقرر قواعد سياسية عامة، صيغتها موجزة غالباً[4]"

إذن فهي: عبارة عن مجموعة من المقررات والقوانين التي وضعها اليهود لإفساد العالم والسيطرة عليه حتى تقوم دولتهم المزعومة.

يقول المؤلف محمد التونسي عنها:" هي محاضرة طويلة ألقاها زعيمٌ موقر المكانة على جماعة من ذوي الرأي والنفوذ بين اليهود ليستأنسوا بمضامينها تقريراً وتنبؤاً، فيما هم مقدمون عليه بعد، حتى تقوم مملكةٌ يهودية تتسلط على العالم"[5].

أما عن ظهورها فالراجح "أنها كشفت على يد سيدة فرنسية فقد استطاعت هذه السيدة أثناء اجتماعها بزعيم من أكابر رؤسائهم في وكر من أوكارهم الماسونية السرية في فرنسا أن تختلس بعض هذه الوثائق ثم تفر بها، والوثائق المختلسة هي هذه البروتوكولات التي بين أيدينا.

---

(1) انظر: العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية- سعد الدين صالح- ص179،173.

(2) الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون- محمد خليفة التونسي- مكتبة دار التراث- القاهرة- ط2- ص15.

(3) انظر: البروتوكولات واليهودية والصهيونية- المسيري- دار الشروق- القاهرة- ط2- 2002م- ص13.

(4) الموسوعة العربية الميسرة- إشراف محمد شفيق غربال- دار إحياء التراث العربي- 375/1.

(5) الخطر اليهودي - محمد التونسي- ص68.

وصلت هذه الوثائق إلى أليكس نيقولا كبير جماعة أعيان روسيا الشرقية في عهد القيصرية، فقدر خطواتها ونياتها الشريرة ضد العالم لا سيما بلاده روسيا، ثم رأى أن يضعها في أيدي أمينة أقدر من يده على الانتفاع بها ونشرها، فدفعها إلى صديقه العالم الروسي الجليل الاستاذ سرجي نيلوس الذي لا شك أنه درسها دراسة دقيقة كافية، وقارن بينها وبين الأحداث السياسية الجارية يومئذ فادرك خطورتها أتم ادراك واستطاع من جراء هذه المقارنة أن يتنبأ بكثير من الأحداث الخطيرة التي وقعت بعد ذلك بسنوات كما قدرها[1]

ويؤكد ذلك الدكتور سعد الدين صالح فيقول " هذه المرأة هي الآنسة جستن جلينكا التي كانت تعمل جاسوسة لروسيا في باريس وقد استطاعت أن تجند يهودياً يدعى" جوزيف شورست" الذي عرض عليها أن تحصل على وثيقة ذات أهمية لروسيا نظير مبلغ من المال مقداره 2500 فرنك، وما أن استلم المبلغ حتى سلمها الوثيقة، وهي بدورها قامت بنقلها للروس[2]".

ثانياً: محتوياتها

باختصار تحتوي البروتوكولات على خطط متكاملة هدفها السيطرة على العالم بأكمله، ويمكن أن نعتبر هذه الخطط تنقسم إلى قسمين الأول يتناول موقف اليهود من العالم قبل تحقيق هدفهم بالسيطرة، والثاني يتناول موقف اليهود من العالم بعد تحقيق هدفهم وسيطرتهم على العالم[3].

ولقد تضمنت البروتوكولات عناصر المؤامرة اليهودية نذكر بعضها الآن:

أ- يسعى اليهود لهدم الحكومات في كل الأقطار، والاستعاضة عنها بحكومة ملكية استبدادية يهودية، ويهيئون كل الوسائل لذلك.

ب- يرون أن طرق الحكم الحاضرة في العالم جميعاً فاسدة، والواجب لزيادة افسادها في تدرج إلى أن يحين الوقت لقيام المملكة اليهودية على العالم لا قبل هذا الوقت ولا بعده.

ت-يجب أن يساس الناس كما تساس قطعان البهائم، وكل الأميين حتى الزعماء الممتازين منهم إنما هم قطع شطرنج في أيدي اليهود.

ث- يجب أن توضع تحت أيدي اليهود كل وسائل الطبع والنشر والصحافة والمدارس والجامعات والمسارح، وشركات السينما ودورها.

ج-وضع أسس الاقتصاد العالمي على أساس الذهب الذي يحتكره اليهود[4].

---

(1) انظر: الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون- محمد التونسي- ط5- 1980م- ص17.

(2) العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية- سعد الدين صالح- ص178 نقلاً عن القوى الخفية في السياسة العالمية -ل فراي- ترجمة محمد كمال ثابت- دار الكاتب العربي- بيروت- ص76.

(3) انظر: اليهودية- أحمد شلبي- مكتبة النهضة للنشر والتوزيع- القاهرة- ط8- 1988م- ص275.

(4) الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون- محمد خليفة التونسي- دار الكتاب العربي- ط4- ص31.



الفصل الأول

الجذور التاريخية والدينية للإرهاب اليهودي

ويشتمل على مبحثين:

- **المبحث الأول:** الجذور التاريخية والدينية للإرهاب اليهودي في فلسطين.
- **المبحث الثاني:** جرائم اليهود في كتبهم الدينية.

المبحث الأول: الجذور التاريخية والدينية للإرهاب اليهودي:

توطئة:

لقد بينت آيات الله تعالى في كتابه أن اليهود ملة تحب القتل والدماء، لم يسلم من شرهم وقتلهم أحد حتى الأنبياء، وقد ذكر الله تبارك وتعالى في كتابه أن من أسباب غضبه على اليهود هو كفرهم وقتلهم لأنبيائه فقال ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ (البقرة: 61)، فالجذور العدوانية والنزعة الإرهابية والسلوك العنفي عند الصهاينة، لا يعود إلى مثيرات خارجية يتعرض لها في صراعه مع أعدائه الذي يتمثل- كما يقولون ببحر العداء العربي- إن الاكتفاء بهذا التفسير يغفل حقيقة التكوين التاريخي والمعرفي للشخصية اليهودية على امتداد تاريخها من مرحلة إلى أخرى، فكل هذه المراحل كانت عبارة عن نزعة إرهابية تتأصل فيها أيديولوجيا العنف والعدوان وتتضح لتكون صلبة في التعامل مع غيرها من الأمم[1]، وقد اعتمدوا في ذلك على نصوص من كتبهم يعتبرون أنفسهم أنهم جنس يختلف عن البشر، ويحق لهم فعل كل ما يحقق رغباتهم ومصالحهم، ومن هذه النصوص ما يتكلم عن القتل ومنها ما يتكلم عن التشريد ومنها ما يتكلم عن العلو العرقي والاصطفاء الأممي لهم، لذلك " حينما نقرأ أسفار اليهود المقدسة بزعمهم نشعر على الفور أننا أمام تركيبة بشرية مزعجة غاية الإزعاج، بالغة منتهى الوحشية والشراسة، فائقة القدرة على الالتواء والتحريف، والافتراء الفاحش على كل شيء حتى على الله ﷻ"[2]، ومن قراءتنا للتوراة نستطيع أن ندرك لماذا يقوم هذا الإنسان الإسرائيلي " الطيار العسكري مثلاً" بقصف سيارة إسعافٍ فلسطينية بكل تصميم وإصرار يملؤه الحقد والكراهية، ولماذا يقوم الجندي الصهيوني بارتكاب المجزرة تلو المجزرة بكل برودة أعصاب ذلك أن ربهم يأمرهم بهذا مثل **" تضربون كل مدينة محصنة، تقطعون كل شجرة طيبة، تطمون جميع عيون الماء، تفسدون كل حقل جيدة بالحجارة**[3]"[4]، وسيتضح لنا الكثير الكثير من أسباب الكبر والحقد والصلف اليهودي والوحشية في التعامل مع غيرهم من الأمم، لكن أود في بداية هذا الفصل أن أنبه على أمر ألا وهو أنه لا بد من التأكيد على أن الأسس والنصوص التي تحض على العنف والإرهاب في مصادر اليهود ومصادر فكرهم وما يذكر من أدلة هي من وجهة نظري افتراءات مزعومة وضعها أحبار اليهود على أنبيائهم ليقودوا بني إسرائيل، يقول الدكتور فايز ترحيني في مقالٍ

---

(1) انظر: الأصول التوراتية للعنف- عبد الغني عماد- ص2- بدون ط أو تاريخ.

(2) معركة الوجود بين القرآن والتلمود- عبد الستار فتح الله سعيد- ط4- ص35- بدون دار نشر.

(3) سفر الملوك الثاني 3/18-19.

(4) الإرهاب الصهيوني- عقيدة مجتمع وتاريخ دولة- مصطفى اللداوي - دار الهادي للطباعة والنشر- ط 2007م- ص124.

له: "**ولكننا نعتقد أن التوراة المعتمدة بين يدي الناس دخلها تحريف كبير غير مسارها الإلهي، وأفقدها جوهرها الحقيقي، فأضحت أفكاراً تناسب شخصية بني إسرائيل العدائية**"[1]، فليس من المعقول أن تكون هذه التعليمات هي تعليمات إلهية لنبي من أنبياء الله، مع وجود ما يثبت عكس ذلك من صفات ذكرت عن أنبياء الله هؤلاء، تصف ما فيهم من الرحمة والشفقة بعباد الله، فها هو موسى عليه السلام يستغفر ربه بعد قتله رجلاً عن غير قصد ويعده ظلماً وغوايةً من الشيطان قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾﴾ (القصص: 15-16)، وكذلك اعتراضه على الخضر عليه السلام حين خرق السفينة وقتل الغلام وعد فعله من الإفساد قال تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾﴾ (الكهف: 71)، وقال تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾﴾ (الكهف: 74) فهذا إن دل فإنما يدل على أن أخلاق أنبياء الله تبارك وتعالى على قدر عالٍ من الرفعة والسمو والأدب الجم والكبير والرحمة العظيمة في قلوبهم على عباد الله.

وحتى لا أبتعد عن الموضوع فسأقوم بجمع النصوص الدينية التحريضية وأقسمها تحت مطالب تتكلم عن هذه الدوافع والعقائد، وهذا سيكون بعد ذكر الجذور التاريخية للإرهاب اليهودي وهي على النحو التالي:

المطلب الأول: الجذور التاريخية للإرهاب اليهودي في فلسطين

من المعلوم أن الإرهاب اليهودي له جذور تاريخية ضاربة في الأرض الفلسطينية منذ القدم، ولطول التاريخ اليهودي لا يستطيع الباحث أن يسرده بأكمله في دراسة موجزة كهذه فسأقوم بعملية استقراء للتاريخ ثم أفصل كل عهد لوحده مع يسير من التفاصيل، وسأقسم التاريخ لعهود متعاقبة سأبدأ بما بعد التيه اليهودي في سيناء.

أولاً: تاريخ اليهود بإيجاز

بعد رفض اليهود أمر موسى عليه السلام بدخول الأرض المقدسة حكم الله عليهم بالتيه في سيناء، وفي هذه الفترة توفي موسى وهارون عليهما السلام؛ فجاء يوشع بن نون وقاد بني إسرائيل ودخل بهم الارض المقدسة، وقد تخلل الدخول اليهودي بقيادة يوشع بن نون الكثير من الإجرام

---

(1) أدبيات الفكر الإسرائيلي- مقالة لفايز ترحيني- مجلة المنهاج العدد 18- السنة الخامسة- 2000م.

والوحشية في القتل ضد السكان الفلسطينيين القاطنين لهذه الأرض، وقد ورد في التوراة ما يبين ذلك[1]، فقد ورد في سفر يوشع

- **"وَصَعِدَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَدِينَةِ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ وَجْهِهِ، وَأَخَذُوا الْمَدِينَةَ وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، مِنْ طِفْلٍ وَشَيْخٍ، حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَقَالَ يَشُوعُ لِلرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ تَجَسَّسَا الأَرْضَ: ادْخُلاَ بَيْتَ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ وَأَخْرِجَا مِنْ هُنَاكَ الْمَرْأَةَ وَكُلَّ مَا لَهَا كَمَا حَلَفْتُمَا لَهَا فَدَخَلَ الْغُلاَمَانِ الْجَاسُوسَانِ وَأَخْرَجَا رَاحَابَ وَأَبَاهَا وَأُمَّهَا وَإِخْوَتَهَا وَكُلَّ مَا لَهَا، وَأَخْرَجَا كُلَّ عَشَائِرِهَا وَتَرَكَاهُمْ خَارِجَ مَحَلَّةِ إِسْرَائِيلَ وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بِهَا"**[2]، هذه صورة مصغرة عما جرى وسيأتي التفصيل في مطلب الجرائم.

ولما توفي انتشرت الفوضى ببني إسرائيل وتولى قيادتهم زعماؤهم ورجال الحرب والدين فكان هذا العهد هو عهد القضاة" 1157ق.م"، ثم جاء نبي من أنبياء بني إسرائيل ويدعى صموئيل ونجح بتوحيد بني إسرائيل وعين شاؤول ملكاً عليهم[3].

وبذلك انتهى عهد القضاة وبدأ عهد الملوك الأول والثاني؛ فجاء طالوت وداود وسليمان في العهد الأول"1095-975 ق.م"، وقد شارك في هذا العهد في الحرب ضد الوثنيين بقيادة جالوت وقتل داود جالوت، وعم الأمن والرخاء على بني إسرائيل[4].

بعد وفاة سليمان عم الانقسام والتشرذم على اليهود؛ فكان عهد الملوك الثاني والذي كان عبارة عن مملكتين لليهود إحداهما في الشمال والثانية في الجنوب:

- مملكة الشمال: "975- 721 ق.م" كانت بقيادة يربعام، وعاصمتها شكيم واستمرت مائتين وخمسين سنة[5].
- مملكة يهوذا في الجنوب:"975- 586 ق.م" وكانت بقيادة رحبعام، وعاصمتها القدس واستمرت أربعة قرون، ثم سقطت عند الغزو البابلي لليهود، إلى أن جاء ملك الفرس وهزم البابليين و سمح لهم بالعودة "538 ق.م"، وبعد استقرار الحكم للرومان في فلسطين حاول اليهود القيام بثورة ضد إمبراطور الرومان فما كان منه إلا أن قام بتدميرهم وتشتيتهم"135 ق.م" [6]، وبقي اليهود مشتتون في العالم إلى أن استطاعوا عبر الصهيونية العالمية ودول الغرب العودة لفلسطين وتكوين دولتهم المحتلة، وإنشاء الوطن القومي الذي كانوا يحلمون به.

---

(1) انظر: التاريخ اليهودي العام – صابر طعيمة- دار الجيل- بيروت-ط3 1991م- ص120

(2) سفر يوشع6/23-24 .

(3) انظر: دراسات في الأديان- سعود الخلف- ط1 1997م- ص40-44 .

(4) المصدر السابق- ص45.

(5) انظر: اليهودية- أحمد شلبي- ص82-84 .

(6) انظر: اليهودية – أحمد شلبي-ص82-84، أبحاث في الفكر اليهودي- حسن ظاظا- دار العلوم بيروت- ط1 1987م-ص36-38 ، التاريخ اليهودي العام- صبري طعيمة-1/152.

ثانياً: تفصيل يسير للعهود

بعد أن ذكرنا التاريخ اليهودي بشيء مبسط ويسير، نذكر التاريخ بشيء من التفصيل غير الممل.

1- عهد القضاة

بعد انقضاء المدة الزمنية للتيه في سيناء؛ المقدرة بأربعين سنة من عند الله على بني إسرائيل دخل اليهود أرض فلسطين بقيادة يوشع بن نون، ثم توفي يوشع بن نون وجاء القضاة الذين حكموا بني إسرائيل عدة قرون قدرت ب350 سنة[1]، وقد اتسم هذا العصر بكثرة النزاعات والحروب بين الأسباط الإثنى عشر اليهود وبين غيرهم، فالذي يستفاد من سفر القضاة والنظرة التوراتية للأحداث أن بني إسرائيل حاربوا أهل هذه الديار وتمكنوا من أن يسيطروا في بعض الحروب لكن لم يكتب الاستقرار التام لهم؛ فكثيراً ما كانت تنشب الغارات بسبب انحراف اليهود الخلقي والاجتماعي[2]، نذكر بعضاً مما حصل خلال هذه النزاعات من مبالغة في القتل وسنفصل في المبحث الثاني إن شاء الله، وقد ورد ذلك في سفر القضاة.

- **فَنَزَلَ بَارَاقُ مِنْ جَبَلِ تَابُورَ وَوَرَاءَهُ عَشْرَةُ آلاَفِ رَجُل. فَأَزْعَجَ الرَّبُّ سِيسَرَا وَكُلَّ الْمَرْكَبَاتِ وَكُلَّ الْجَيْشِ بِحَدِّ السَّيْفِ أَمَامَ بَارَاقَ. فَنَزَلَ سِيسَرَا عَنِ الْمَرْكَبَةِ وَهَرَبَ عَلَى رِجْلَيْهِ. وَتَبعَ بَارَاقُ الْمَرْكَبَاتِ وَالْجَيْشَ إِلَى حَرُوشَةِ الأُمَمِ. وَسَقَطَ كُلُّ جَيْشِ سِيسَرَا بِحَدِّ السَّيْفِ. لَمْ يَبْقَ وَلاَ وَاحِدٌ**[3].
- "**فَقَالَ جِدْعُونُ: "لِذلِكَ عِنْدَمَا يَدْفَعُ الرَّبُّ زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ بِيَدِي أَدْرُسُ لَحْمَكُمْ مَعَ أَشْوَاكِ الْبَرِّيَّةِ بِالنَّوَارِجِ** "[4].

ولما فسد القضاة وحكموا بين الناس بالظلم والهوى طلب اليهود من نبي لهم يدعى صموئيل وهو آخر قضاتهم أن يختار لهم ملكاً يوحد صفهم؛ وبذلك ينتهي عهد القضاة.

2- عهد الملوك الأول والثاني

وهو العصر الذي بدأ فيه الحكم ملكياً عند اختيار شاؤول ملكاً على اليهود ثم داود ثم سليمان وهو عهد الملوك الأول، وبعد وفاة سليمان انقسم اليهود إلى مملكتين اثنتين واحدة في الشمال وأخرى في الجنوب وهذا العهد سمي بعهد الملوك الثاني[5]، وقد كان بين المملكتين عداء ووقع بينهما حروب وفتن واختلافات في العقيدة[6].

---

(1) انظر: تاريخ بني إسرائيل- محمد دروزة- المكتبة العصرية – بيروت- 1969م،1389هـ- ص122.

(2) انظر: التاريخ اليهودي العام- صابر طعيمة- ص128.

(3) سفر القضاة 15/4-17.

(4) سفر القضاة 7/8.

(5) انظر: اليهودية- أحمد شلبي- ص75-87.

(6) انظر: اليهود تاريخ وعقيدة- كامل سعفان- ص18.

وقد حصل في هذا العهد من اليهود جرائم أذكر شيئاً يسيراً منها وهي التالي:

- **"فَقَالَ شَاوُلُ: لَيْسَتْ مَسَرَّةُ الْمَلِكِ بِالْمَهْرِ، بَلْ بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ... فَحَسُنَ الْكَلاَمُ فِي عَيْنَيْ دَاوُدَ أَنْ يُصَاهِرَ الْمَلِكَ. وَلَمْ تَكْمَلِ الأَيَّامُ حَتَّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِئَتَيْ رَجُل، وَأَتَى دَاوُدُ بِغُلَفِهِمْ فَأَكْمَلُوهَا لِلْمَلِكِ لِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ"**(1).
- **"وَكَانَ جُوعٌ شَدِيدٌ فِي السَّامِرَةِ. وَهُمْ حَاصَرُوهَا حَتَّى صَارَ رَأْسُ الْحِمَارِ بِثَمَانِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، وَرُبْعُ الْقَابِ مِنْ زِبْلِ الْحَمَامِ بِخَمْسٍ مِنَ الْفِضَّةِ. وَبَيْنَمَا كَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ جَائِزًا عَلَى السُّورِ صَرَخَتِ امْرَأَةٌ إِلَيْهِ: «خَلِّصْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ». فَقَالَ: «لاَ! يُخَلِّصْكِ الرَّبُّ. مِنْ أَيْنَ أُخَلِّصُكِ؟ أَمِنَ الْبَيْدَرِ أَوْ مِنَ الْمِعْصَرَةِ؟» ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «مَا لَكِ؟» فَقَالَتْ: «إِنَّ هذِهِ الْمَرْأَةَ قَدْ قَالَتْ لِي: هَاتِي ابْنَكِ فَنَأْكُلَهُ الْيَوْمَ ثُمَّ، نَأْكُلَ ابْنِي غَدًا. فَسَلَقْنَا ابْنِي وَأَكَلْنَاهُ. ثُمَّ قُلْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ الآخَرِ: هَاتِي ابْنَكِ فَنَأْكُلَهُ فَخَبَّأَتِ ابْنَهَا"**(2)

3- عهد السبي البابلي والعودة منه

بعد عهد الملوك الأول والثاني صعد نجم الدولة الآشورية" 722ق.م" وتوجهت إلى الشام فاستولت على السامرة ثم على يهوذا وقضت على الدولة اليهودية(3)، ثم جاء البابليون"598 ق.م" بقيادة نبوخذ نصر ودمر دولة يهود وأزال ملكهم ومعابدهم وساقهم أمامه عبيداً إلى بلاد بابل، وقد استمر السبي البابلي ما يقارب الستين سنة، وبعد استيلاء الفرس على بلاد الفرات أعادوا لليهود حريتهم وسمحوا لهم بالعودة إلى الأرض المقدسة(4).

4- عهد الحكم اليوناني

ففي سنة 332 ق.م احتل الإسكندر بلاد فلسطين وبذلك تدخل فلسطين تحت الحكم اليوناني، وقد استطاع أحد أحبار اليهود أن يستميل عاطفة الإسكندر ويحوز رضاه فسمح ببعض التسهيلات لليهود، وبعد موت الإسكندر استولى بطليموس على القدس سنة310 ق.م، ثم غزاها ملك سوريا انطيوخوس السلوقي اليوناني سنة203 ق.م، ثم عاد واستردها بطليموس ويبدو أن اليهود كانوا يحبون حكم السلوقي؛ فقد سهلوا له دخول القلعة(5).

5- عهد الحكم الروماني والشتات

بعد انتهاء الحكم الفارسي جاء الحكم الروماني على فلسطين"63 ق.م"،" وقد حاول اليهود مراراً وتكراراً في ظل الحكومات المتعاقبة العودة باليهود لمجدهم السابق لكن دون جدوى أو نتيجة

(1) سفر صموئيل الأول 18/24-27.

(2) سفر الملوك الثاني 6/ 25-29.

(3) انظر: اليهود تاريخ وعقيدة- كامل سعفان- ص18-19 .

(4) انظر: المصدر السابق- ص20-21.

(5) انظر: التاريخ اليهودي العام- صابر طعيمة- ص149.

تذكر؛ فقد انتهت جميع المحاولات بالفشل والندم والدم؛ حيث تنتهي ثوراتهم بقتلهم وتدميرهم وتشريدهم"[1]، وفي سنة 135م قام اليهود بثورةٍ ضد أحد أباطرة الروم فما كان منه إلا أن قام بقتلهم وتدمير معبدهم وتشريدهم خارج البلاد ومنعهم من دخولها [2].

يقول المؤرخ اليهودي شاهين مكاريوس:" إلى هنا ينتهي تاريخ اليهود كأمة من الأمم لها وجود ومملكة وذلك بعد خراب أورشاليم فإنهم تفرقوا في جميع بلاد الله، وقد قاسوا في غربتهم هذه لمنعهم من دخول بيت المقدس"[3].

وباعتقادي ما تعرضوا للمشقة والنقمة من أهل البلاد التي سكنوها إلا لفسادهم وإفسادهم في الأرض والعمل على إشاعة الفتن والمحن والرذائل في المجتمعات التي سكنوها.

6- عهد الفتح الإسلامي لبيت المقدس

خلف المسلمون الرومان في بيت المقدس والمناطق التي حولها في بلاد الشام في القرن الهجري الأول الموافق للقرن السابع الميلادي، وقد وقع على وثيقة بين المسلمين بحضور أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وبين النصارى على أن لا يسكن معهم اليهود أبداً في فلسطين[4].

7- إعادة التجمع في فلسطين في العصر الحديث

ظل اليهود على حالهم هذه قروناً ليست بالقصيرة، ولم تقم لهم قائمة ولا كيان حتى تحالف اليهود مع الصليبين الحاقدين؛ الذين احتلوا ديار المسلمين وشردوهم وقاموا بتقسيم بلاد المسلمين والتي من أهمها فلسطين وبيت المقدس؛ فقد قام المحتل الغربي بتسهيل مهمة الوصول لهذه البلاد والسماح لهم بشراء وبناء المغتصبات والمحطات اللازمة لبناء كيانهم[5].

وقد تم بناء هذه الدولة والتحضير لقيامها على مراحل وكانت كالتالي:

- أول دعوة لإنشاء الدولة اليهودية أو إقامة وطن قومي لليهود بشكل علني على لسان السير هنري فنش بإنجلترا عام 1616م، وذلك في كتاب نداء اليهود[6].
- ثم جاء الجنرال الفرنسي نابليون بونبرت ودعا إلى إقامة وطن قومي لليهود فوجّه نداءاً لليهود خلال الحملة التي قام بها على أفريقيا و دول المشرق سنة 1798م وسماهم بورثة فلسطين الشرعيين ولكن خسارة نابليون حالت دون إتمام المهمة[7].

---

(1) موجز تاريخ اليهود- محمود قدح- مجلة الجامعة الإسلامية المدينة المنورة- العدد 107- ص259- بدون ط- .

(2) انظر: المصدر السابق- ص260- وانظر: أبحاث في الفكر اليهودي- حسن ظاظا- ص36-38 .

(3) تاريخ الإسرائيلين- شاهين مكاريوس-مطبعة المقتطف- القاهرة 1904م - ص77.

(4) انظر: تاريخ الطبري- محمد بن جرير الطبري- دار التراث- بيروت- ط2- 1387 هـ- 609/3 .

(5) انظر: موجز تاريخ اليهود- محمود قدح- ص263.

(6) انظر: التاريخ اليهودي العام- صابر طعيمة- 188/2.

(7) انظر: المصدر السابق- 188/2.

- ثم ابتدأت الفكرة تنضج وتكبر وتظهر على السطح، وبدأ الكثير من كتاب اليهود ومفكريهم وزعاماتهم يتكلمون بشكل علني بضرورة إقامة وطن قومي يجمع اليهود جميعاً تحت سماها وفوق أرضها، وقد كان من أبرز هؤلاء تيودور هرتزل الزعيم الصهيوني صاحب أول عمل فعلي يدعو إلى إقامة دولة لليهود عام1896م بإصداره كتاب الدولة اليهودية حيث عقد أول مؤتمر لليهود في سويسرا عام 1897م[1].
- وقد جاء في خطاب افتتاح هذا المؤتمر" إننا نضع حجر الأساس في البيت الذي سوف يؤي الأمة اليهودية"[2]، ثم اقترح برنامجاً يعمل على تشجيع الهجرة لفلسطين، وكذلك العمل على إنشاء جمعيات سرية وأخرى علنية لتخدم هذا الهدف الكبير وهو إقامة الوطن القومي لليهود[3].

ثم جاء وعد بلفور1917م الذي كان بمثابة هدية الحياة الذي أعلن فيه نية بريطانيا إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وستسعى جاهدةً في تحقيق ذلك، بعدها كثرت الهجرة اليهودية واستطاع اليهود تكوين دولة داخل دولة وعملت بريطانيا على حماية اليهود من المسلمين الفلسطينيين الذين كانوا يخاولون بشتى الوسائل مجابه هذا الواقع الجديد الذي تفرضه بريطانيا عليهم، ولما عجزت بريطانيا من تحقيق ذلك توجهت إلى الأمم المتحدة وأقت في حجرها أمر الدولة اليهودية ومعلومٌ أن الأمم المتحدة يتزعمها الأمريكان؛ فأرسلوا لجانهم سنة1947م، وقامت بإعلان قرار التقسيم الذي صدر في 1947/11/29م، ثم قررت الحكومة البريطانية الإنسحاب من فلسطين وتركت الأمر لليهود الذين بدورهم قاموا بأبشع الجرائم والمذابح لكي يجبروا السكان العرب والمسلمين من الفلسطينين على مغادرة أرضهم وديارهم ويشردوهم خارجها[4]، وسيأتي تفصيل المجازر التي ارتكبت من قبل اليهود بحق الشعب الفلسطيني على يد العصابات اليهودية في الفصل الثاني إن شاء الله.

وقد قام اليهود بتدنيس المقدسات الإسلامية والمسيحية في بيت المقدس ولم يراعوا حرمةً لأحد؛ ولم تسلم المدينة من حقدهم فضربوا المدينة بالمدفعية والطيران ودمروا المخازن والمتاجر و المنشئات، ولقد قرروا ضم القدس بأكملها لكيانهم بما فيها من ممتلكات ومقدسات، ولقد قاموا بإخراج السكان الذين يرون أنهم يشكلون خطراً عليهم سواء كان أمنياً أو جغرافياً[5].

ولا زالت هذه الدولة المحتلة قائمة إلى يومنا هذا كخنجرٍ مسموم في ظهر هذه الأمة تعمل وتنفذ مكائد الغرب الكافر.

---

(1) انظر: دراسات في الأديان– سعود الخلف–ص51، انظر موجز تاريخ اليهود– محمود قدح– ص264.

(2) التاريخ اليهودي العام– صابر طعيمة–193.

(3) انظر: المصدر السابق–193.

(4) انظر: التاريخ اليهودي– صابر طعيمة– ص258.

(5) انظر: المصدر السابق– ص159–160.

المطلب الثاني: الجذور الدينية للإرهاب اليهودي

أولاً: عقيدة الاصطفاء الديني

تنص العقيدة اليهودية على أن اليهود يشكلون عنصراً متميزاً عن سائر العناصر البشرية وهم الزرع المقدس والشعب المختار الذي يتميز عن بقية الشعوب بخصائصه ومميزاته، ولعل التعاليم الدينية اليهودية تركز على ذلك من خلال التأكيد على القداسة والتفوق وعدم الاختلاط بالشعوب والأمم[1]، هذا ويكثر اليهود من صفات المدح والتعظيم لأنفسهم، فهم شعب الله المختار، وكذلك هم "شعب مقدس" لا يقف أمر قداسته عند طاعة الله وعبادته، بل يتعدى ذلك إلى إهدار دم الأمم الأخرى، واستباحة أموالها وأعراضها وأوطانها، كما جاء في سفر التثنية" **إنك يا إسرائيل شعبٌ مقدسٌ للرب إلهك**[2]"[3] لذلك وضعت أول عنوان التكبر لأن التكبر والاستعلاء هو أكبر وأعظم سبب يجعل اليهود يمارسون هذا القتل والإرهاب، فاعتقادهم أنهم شعب الله المختار جعلهم يحتقرون الأمم الأخرى، ويعتقدون أنهم أحق منهم في العيش والملك والسلطان، فما الشعوب الأخرى إلا خدم وعبيد وخلقوا ليخدموا شعب إسرائيل كما يزعمون، ولقد تداول اليهود عبر تاريخهم أنهم من سلالة شعب اسرائيل وأن اليهود في كل بلدان العالم إنما هم امتداد عضوي للآباء الأُول من عصر إسحاق ويعقوب[4]

فلا يتردد اليهود في تسمية أنفسهم (شعب الله المختار) حيث يعتقدون أن هذا الاختيار هو برنامج إلهي، فبهم يعاقب الله الأمم الأخرى، وهم وحدهم الذين يبقون في آخر الزمان مسلطين على رقاب العالم، لذلك فهم يسمون أنفسهم أيضاً (الشعب الأزلي) و(الشعب الأبدي) حيث يعتقدون أنهم مثل الله لا أول لهم ولا أخر ولا بداية ولا نهاية.[5]

وإليكم بعض النصوص الدالة على عقيدة الاختيار:

1- ادعاؤهم الخصوصية: " وَأَمَّا مُوسَى فَصَعِدَ إِلَى اللهِ. فَنَادَاهُ الرَّبُّ مِنَ الْجَبَلِ قَائِلاً: هكَذَا تَقُولُ لِبَيْتِ يَعْقُوبَ، وَتُخْبِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِالْمِصْرِيِّينَ، وَأَنَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنِحَةِ النُّسُورِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ فَالآنَ إِنْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِي وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي، تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. فَإِنَّ لِي كُلَّ الأَرْضِ وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً."[6]، لذلك

---

(1) انظر: اليهودية بين النظرية والتطبيق- علي خليل- اتحاد الكتاب العرب1997م- ص83.

(2) سفر التثنية – 7/7.

(3) الجوانب العدوانية في العقيدة اليهودية- سعد بن بجاد العتيبي- الرياض- 1427هـ- ص7.

(4) انظر: التاريخ اليهودي العام – صابر طعيمة –2/165.

(5) انظر: الشخصية اليهودية والروح العدوانية – رشاد الشامي – المجلس الوطني للثقافة والآداب – ص27.

(6) سفر الخروج (19/3-6).

يقول زعيم الصهيونية ثيودور هرتزل: "إن اليهود بقوا شعبًا واحدًا وعرقاً متميزاً، إن قوميتهم المتميزة لا يمكن أن تزول، ويجب أن لا تنقرض، لذلك لا يوجد غير حل واحد فقط للمسألة اليهودية، هي الدولة اليهودية"[1]

2- **الرب يميزهم ويقتل من أجلهم:** ربما لم يمر ولن يمر على وجه الأرض أبشع وأسوأ من العنصرية الصهيونية التي ترفض الطرف الآخر كلياً وتستغل الدين في تنفيذ المرامي والأهداف العنصرية وهذا لأن هذه العنصرية قد تشربوها من كتبهم المحرفة التي حرفوها بما يلائم نفوسهم الخبيثة والماكرة[2]، فيدعون أن إله اليهود يميزهم عن غيرهم من الأمم، بل ويقتل الأمم الأخرى بزعمهم لأجلهم " **وَقَالَ مُوسَى: هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنِّي نَحْوَ نِصْفِ اللَّيْلِ أَخْرُجُ فِي وَسَطِ مِصْرَ، فَيَمُوتُ كُلُّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ بِكْرِ فِرْعَوْنَ الْجَالِسِ عَلَى كُرْسِيِّهِ إِلَى بِكْرِ الْجَارِيَةِ الَّتِي خَلْفَ الرَّحَى، وَكُلُّ بِكْرِ بَهِيمَةٍ وَيَكُونُ صُرَاخٌ عَظِيمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ وَلاَ يَكُونُ مِثْلُهُ أَيْضًا ،وَلكِنْ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ يُسَنِّنُ كَلْبٌ لِسَانَهُ إِلَيْهِمْ، لاَ إِلَى النَّاسِ وَلاَ إِلَى الْبَهَائِمِ. لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْمِصْرِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ فَيَنْزِلُ إِلَيَّ جَمِيعُ عَبِيدِكَ هؤُلاَءِ، وَيَسْجُدُونَ لِي قَائِلِينَ: اخْرُجْ أَنْتَ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ فِي أَثَرِكَ. وَبَعْدَ ذلِكَ أَخْرُجُ"**[3] إن هذا النص يوضح كيف أن اليهود يعتبرون أنفسهم أمة فوق الأمم، وأن الإله قد صنع بالمصريين مقتلة من أجلهم، فهم يقتدون بهذا الإله فيتكبرون على الخلق،" فادعاء الاختيار بالنسبة لهم هو ناجمٌ عن إرادة الإله المطلقة المبنية على الحب الإلهي لهذا الشعب"[4].

3- **طرد الأمم وعدم المعاهدة:** فقد نصت التوراة على الكره وتعميق روح الكبر والاستعلاء في نفوس اليهود، إذ أن ربهم يطرد لهم الأمم من أمامهم كرامةً لهم، بل ويعلمهم طرق الدخول والقتال مع هذه الأمم، وكذلك يدعوهم لعدم معاهدة أهل هذه الأرض وهذا جواب صريح لمن لايزال يجري خلف سراب المفاوضات السياسية العقيمة دون الاستعانة بالمقاومة المسلحة، جاء في سفر الخروج: **"إِحْفَظْ مَا أَنَا مُوصِيكَ الْيَوْمَ هَا أَنَا طَارِدٌ مِنْ قُدَّامِكَ**

---

(1) موجز تاريخ اليهود – محمود قدح – مجلة الجامعة الاسلامية المدينة المنورة – العدد 107 – ص281- نقلاً عن اليهود والتحالف مع الأقوياء-نعمان السامرائي- ص15.

(2) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة- مانع الجهني- دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع- ط4- 1420هـ- 1/ 546.

(3) سفر الخروج 11/4- 8.

(4) مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية – رقية العلواني- دار الفكر- دمشق – ط1- 2008م- ص52.

الأَمُورِيِّينَ[1] **وَالْكَنْعَانِيِّينَ**[2] **وَالْحِثِّيِّينَ**[3] **وَالْفِرِزِّيِّينَ**[4] **وَالْحِوِّيِّينَ**[5] **وَالْيَبُوسِيِّينَ**[6] **اِحْتَرِزْ مِنْ أَنْ تَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ سُكَّانِ الأَرْضِ الَّتِي آتٍ إِلَيْهَا لِئَلاَّ يَصِيرُوا فَخًّا فِي وَسَطِكَ، بَلْ تَهْدِمُونَ مَذَابِحَهُمْ، وَتُكَسِّرُونَ أَنْصَابَهُمْ، وَتَقْطَعُونَ سَوَارِيَهُمْ"**[7] فهذه وصية ربهم لهم بعدم المعاهدة مع هؤلاء القوم، وهذا ما فعله اليهود بمعاهدة "أوسلو"[8] المشؤومة المعروفة، التي عقدوها مع منظمة التحرير الفلسطينية، ولما حققوا منها مرادهم قاموا بإلغائها، وهم منفذون لهذا التوجيه الرباني لهم[9]! وكذلك يأمرهم بالهدم والتخريب لمعابدهم وممتلكاتهم، وذلك حتى لا يبقوا بينهم ولكي يضمنوا أن مصالحهم لن تهدد من قبل هؤلاء.

ولا شك أن هذه النزعة العنصرية أصلها من التلمود الذي ألفه وكتبه مجموعة من الحاخامات اليهود فاليهودي في التلمود معتبر عند الرب أكثر من الملائكة وأن اليهودي جزء من الله فإذا ضرب أمي يهودياً فكأنه ضرب العزة الإلهية والفرق بين درجة الإنسان والحيوان هو بقدر الفرق

---

(1) الأموريون: وهم شعب كان يتكلم لغة سامية، وقد حكموا أجزاء من فلسطين وسوريا وبابل بعضاً من الزمن- قاموس الكتاب المقدس- تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاصيين ومن اللاهوتيين- دار مكتبة العائلة- مطبعة الحرية- بيروت- لبنان- ط14- 2001م- ص119.

(2) الكنعانيون: وهم سكان أرض كنعان وقد تخصص الكنعانيون في التجارة حتى أصبح اسم كنعاني مرادفا للتاجر- قاموس الكتاب المقدس- ص790.

(3) الحثيين: هم قوم سكنوا اسيا الصغرى و أقاموا بها حضارة بين 1900و1200 ق م- قاموس الكتاب المقدس- ص289.

(4) الفرزيين: اسم كنعاني معناه أهل الريف وهي طائفة مهمة من الكنعانيين أحصيت مرارا مع قبائل فلسطين- قاموس الكتاب المقدس- ص675.

(5) الحويين: اسم عبري معناه قرية، مخيم وهم أحد أجناس كنعان قبل غزو العبرانيين لها- قاموس الكتاب المقدس- ص329.

(6) اليبوسيون: وهم قبيلة كنعانية سكنت يبوس أو أورشليم والجبال التي حولها في أيام يشوع- قاموس الكتاب المقدس- ص1053.

(7) سفر الخروج 34/11- 16.

(8) اتفاقية أوسلو، والمعروفة رسمياً باسم إعلان المبادئ حول ترتيبات الحكم الذاتي الانتقالي هو اتفاق سلام وقعته إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في مدينة واشنطن الأمريكية في 13 سبتمبر 1993، بحضور الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون وسمي الاتفاق نسبة إلى مدينة أوسلو النرويجية التي تمت فيها المحادثات السرّية التي تمت في عام 1991 أفرز هذا الاتفاق في ما عرف بمؤتمر مدريد- اتفاقية أوسلو بقلم: سمر أبو ركبة- 2010/9/28م http://pulpit.alwatanvoice.com.

(9) انظر: جذور الإرهاب اليهودي في أسفار العهد القديم- صلاح الخالدي- دار العلوم للنشر والتوزيع- ط1- 2004م- ص65.

بين اليهودي وغير اليهودي، واليهودي جزء من الله كما أن الابن جزء من أبيه والشعب المختار هم اليهود فقط [1].

4- **التلمود وروح الكبر:** لا يخلو التلمود- وهو مصدر الفكر الثاني عند اليهود- من أن يغذي روح الكبر عند اليهود فتجد فيه من النصوص العجب العجاب في تمجيد جنس اليهود البشري " ففيه من التعاليم في العقائد والشرائع والأحكام والأخلاق، شيء لا يصدقه العقل، ولا يخطر ببال أحد أو خياله، لولا أنه واقعٌ قامت عليه حياة اليهود قروناً متطاولة، ثم دون وطبع وقرأه الناس"[2] فيقول ويزعم التلمود: " تتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح بأنهم جزء من الله كما أن الابن جزء من والده، ومن ثم كانت أرواح اليهود عزيزة عند الله بالنسبة لباقي الأرواح، ولأن الأرواح غير اليهودية هي أرواح شيطانية شبيهة بأرواح الحيوانات"[3] وورد أيضًا: "الشعب المختار وحده يستحق الحياة الأبدية أما الشعوب الباقية فمماثلة للحمير "[4].

وورد في التلمود: "الإسرائيلي أفضل عند الله من الملائكة، فإذا ضرب أمي إسرائيلياً فكأنه ضرب العزة الإلهية وهو يستحق لذلك الموت [5]، والذي يصفع اليهودي فكأنما صفع العناية الإلهية سواءً بسواء[6]".

وكذلك محظورٌ على اليهود حسب التلمود أن يحيوا الكفار بالسلام ما لم يخشوا ضررهم أو عداوتهم، واستنتج الحاخام بشاي – أحد كتبة التلمود- من ذلك أن النفاق جائز، وأن الإنسان (أي اليهودي) يمكن أن يكون مؤدبًا مع الكافر ويدعي محبته كذبًا إذا خاف أن يؤذيه.[7]

لذلك تجد الحاخام أباربائيل (من شراح التلمود) يقول: "المرأة غير اليهودية هي من الحيوانات وخلق الله الأجنبي على هيئة الإنسان ليكون لائقًا لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لأجلهم"[8]

"ومن هنا كانت تعاليم التلمود أوفق صورةً لنفسية اليهود، بل هي انعكاس لدخائل أعماقهم على صفحات الكتاب، كانطباع الصورة على المرآة"[9] فبهذه النفسية المتعجرفة يتعامل اليهود مع غيرهم

---

(1) انظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود- ترجمة يوسف نصر الله- دار القلم- ط1- 1408هـ- ص51، وانظر: العقيدة اليهودية وخطرها على الانسانية- سعدالدين السيد صالح- دار الصفا للطباعة والنشر- ط2- ص286.

(2) معركة الوجود بين القرآن والتلمود- عبد الستار فتح الله سعيد- مصدر سابق- ص39.

(3) اليهود وأكاذيبهم – مارتن لوثر – مكتبة النافذة – ط1 – ص20.

(4) همجية التعاليم الصهيونية – بولس حنا مسعد- المكتب الإسلامي- بيروت- ط2- 1403هـ/1983م- ص68.

(5) انظر: اليهود وأكاذيبهم- ص21.

(6) همجية التعاليم الصهيونية – ص66.

(7) انظر: اليهود وأكاذيبهم – ص21.

(8) المصدر السابق – ص20.

(9) معركة الوجود بين القرآن والتلمود- عبد الستار فتح الله سعيد- ص45.

من الأمم، ويأتي المجتمع الدولي الظالم ليقول إن اليهود مساكين وبحاجة لوطن ليجمع شملهم! حسبنا الله ونعم الوكيل.

5- الاستعلاء في بروتوكولات حكماء صهيون:

الناس في نظر اليهود قسمين اثنين لا ثالث لهما؛ يهود و جوييم أي أمميين كفرة وثنيون، ويرى اليهود أنهم شعب الله المختار، وأن الله لا يقبل عبادةً من أحدٍ غيرهم، أما الجوييم فخلقوا من طينةٍ شيطانية، والهدف من خلقهم هو فقط خدمة اليهود؛ فاليهود أصل والجويم مجرد تابع لهم في هذه الحياة، وعليه فمن حق اليهود معاملة غيرهم الأمميين كالبهائم، وإن كان لدى اليهود آداب فإنهم لا يتعاملون بها مع الأمميين، وقد ذكر لنا ذلك القرآن الكريم فقال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران:75)[1].

وقد ورد في البروتوكول الخامس عشر: وأنتم لا تتصورون كيف يسهل دفع أمهر الاممبين إلى حالة مضحكة من السذاجة والغفلة، بإثارة غروره وإعجابه بنفسه، كيف يسهل من ناحية أخرى أن تثبط شجاعته وعزيمته بأهون خيبة، ولو بالسكوت ببساطة عن تهليل الاستحسان له، وبذلك تدفعه إلى حالة خضوع ذليل كذل العبد إذ تصده عن الأمل في نجاحٍ جديد[2].

ثانياً: عقيدة القتل والإبادة:

زعم الأحبار أن الرب تعهد لموسى بينما كان مع بني إسرائيل في سيناء أن يبيد سكان الأرض المقدسة من العرب الكنعانيين، ودل موسى على طريقة خداعهم والتعامل معهم، وكيفية إبادتهم والتخلص منهم[3] والأدلة على ذلك موجودةٌ وهي كثيرة جداً في كتب اليهود، فلو أردنا ذكر جميع ما في التوراة من أخبار القتل لاضطررت نسخ نصفها على الأقل، لكن ذكر البعض يوضح ويوصل الرسالة[4].

ولقد استندت قوانين القتل والذبح والإبادة الجماعية والفردية لدى اليهود إلى قوانين تعد شرطاً من شروط الانتماء اليهودي، وهي تستند أساساً إلى أيديولوجية عنصرية، تعتمد على مجموعة من الطقوس، منها ما يستند إلى الشريعة اليهودية، ومنها ما يعتمد على التلمود وأقوال الحاخامات[5].

1- **إبادة قوم شكيم**[6]: من النصوص الدينية الدموية في التوراة هذا النص الذي يتحدث عن شابٍ اغتصب ابنة يعقوب ومن ثم جاء والده ليطلبها من أبيها يعقوب، وذلك بعد ما علم بما فعل بابنته،

---

(1) انظر: اليهودية –أحمد شلبي– ص275، انظر: العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية– سعدالدين سيد صالح–ص180.

(2) بروتوكولات حكماء صهيون– إبراهيم عبدالله– دار البشير– ط1– ص104،103.

(3) انظر: جذور الإرهاب اليهودي في أسفار العهد القديم– صلاح الخالدي– ص60.

(4) انظر: الإرهاب بين التوراة والقرآن– شاكر الحاج– دار المعارف– بيروت– لبنان– ص67.

(5) انظر: الإرهاب الصهيوني– عقيدة مجتمع وتاريخ دولة– مصطفى اللداوي– ص127.

(6) شَكِيمَ: اسم عبري معناه [كتف] أو [منكب]، وهي مدينة لها سور على سفح جبل جرزيم وبالتالي تكون هي نفسها الآن نابلس– قاموس الكتاب المقدس– ص514.

لكنه لم يعنفه كما تزعم الرواية، بل انتظر حتى مجيء ولديه من الحقل وقد ردا عليه رداً ماكراً خادعاً لينتقما ممن اغتصب أختهما، فقد ذهب أخويها شمعون ولاوي وقتلا كل ذكر في المدينة[1] وإليكم النص المزعوم، وهو عبارة عن إصحاح كامل:

" وَخَرَجَتْ دِينَةُ ابْنَةُ لَيْئَةَ الَّتِي وَلَدَتْهَا لِيَعْقُوبَ لِتَنْظُرَ بَنَاتِ الأَرْضِ، فَرَآهَا شَكِيمُ ابْنُ حَمُورَ الْحِوِّيِّ رَئِيسِ الأَرْضِ، وَأَخَذَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَأَذَلَّهَا وَتَعَلَّقَتْ نَفْسُهُ بِدِينَةَ ابْنَةِ يَعْقُوبَ، وَأَحَبَّ الْفَتَاةَ وَلاَطَفَ الْفَتَاةَ. 4فَكَلَّمَ شَكِيمُ حَمُورَ أَبَاهُ قَائِلاً: خُذْ لِي هذِهِ الصَّبِيَّةَ زَوْجَةً وَسَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ نَجَّسَ دِينَةَ ابْنَتَهُ. وَأَمَّا بَنُوهُ فَكَانُوا مَعَ مَوَاشِيهِ فِي الْحَقْلِ، فَسَكَتَ يَعْقُوبُ جاءوا. ..فَحَدَثَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ إِذْ كَانُوا مُتَوَجِّعِينَ أَنَّ ابْنَيْ يَعْقُوبَ، شِمْعُونَ وَلاَوِيَ أَخَوَيْ دِينَةَ، أَخَذَا كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ وَأَتَيَا عَلَى الْمَدِينَةِ بِأَمْنٍ وَقَتَلاَ كُلَّ ذَكَرٍ وَقَتَلاَ حَمُورَ وَشَكِيمَ ابْنَهُ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَخَذَا دِينَةَ مِنْ بَيْتِ شَكِيمَ وَخَرَجَا ثُمَّ أَتَى بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى الْقَتْلَى وَنَهَبُوا الْمَدِينَةَ، لأَنَّهُمْ نَجَّسُوا أُخْتَهُمْ غَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ وَحَمِيرَهُمْ وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ وَمَا فِي الْحَقْلِ أَخَذُوهُ ،وَسَبَوْا وَنَهَبُوا كُلَّ ثَرْوَتِهِمْ وَكُلَّ أَطْفَالِهِمْ، وَنِسَاءَهُمْ وَكُلَّ مَا فِي الْبُيُوتِ"[2] بعد عرض النص، أقول أن كل عاقل لا يعارض القصاص من المجرم، لكن أن تقتل وتباد مدينة بأكملها بجريرة رجل واحدٍ منهم، فهذا لا يقبل ولا يعقل، "فهل قامت حرب للإبادة الكاملة الشاملة، والنهب والسرقة، التي عمت كل شيء من البيوت، والزروع، والبهائم، وطالت حتى الأطفال، وكان سببها اغتصاب فتاة، رغم إيماننا الكامل ببشاعة الجريمة وهو اعتداء على الشرف إلا أن الرد كان إرهابياً عاتياً لا يقبله عقل ولا يرتضيه دين ولا تأمر به شريعة"[3]، لكن هذا الفعل يبين لنا هذه النفوس التي تعشق القتل وتتلذذ به وتتخذه سبيلاً ونهجاً في حياتها، وكذلك يفسر لنا لماذا حين تقصف الطائرات الصهيونية بنايةً سكنية، أو حياً سكنياً بحجة وجود مجاهد مطلوبٍ لها فإنها لا تأبه بالمدنيين العزل الذين لا ذنب لهم إلا السكن في هذا الحي.

2- **إبادة قوم عماليق**[4]: هم قومٌ قوتلوا وحوربوا فقط لأنهم خصومٌ لليهود على الأرض، وكانوا سبب إزعاج لهم[5]، إن هذا المنطق الأعوج هو نفسه المنطق الذي يتعامل به يهود اليوم مع الأمم الأخرى، إذ أنهم يتعلمون من ربهم هذا الفعل وهذا المنطق، فلو تأمل الناظر في حروب دولة يهود

---

(1) انظر: قاموس الكتاب المقدس- ص514.

(2) انظر: سفر التكوين (34/1-31).

(3) الإرهاب في اليهودية والمسيحية والإسلام والسياسات المعاصرة- زكي علي السيد أبو غضة- دار الوفاء للطباعة والنشر- المنصورة- ط1- 2002- ص66.

(4) العماليق: هم شعب من أقدم سكان سورية الجنوبية ومن ذرية عيسو وكانوا يقيمون في البدء قرب قادش في جنوب فلسطين. وكانوا هناك عند بدء مجيء العبرانيين من مصر- قاموس الكتاب المقدس- ص636.

(5) انظر: قاموس الكتاب المقدس- ص636.

لوجدتهم يسيرون على هذ النهج، فيقتلون ويدمرون ولا يبقون معلماً واضحاً في المدن التي يهاجمونها، وإليكم النص: **"وَأَتَى عَمَالِيقُ وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ فِي رَفِيدِيمَ فَقَالَ مُوسَى لِيَشُوعَ: انْتَخِبْ لَنَا رِجَالاً وَاخْرُجْ حارِبْ عَمَالِيقَ، وَغَدًا أَقِفُ أَنَا عَلَى رَأْسِ التَّلَّةِ وَعَصَا اللهِ فِي يَدِي فَفعَلَ يَشُوعُ كَمَا قَالَ لَهُ مُوسَى لِيُحَارِبَ عَمَالِيقَ. وَأَمَّا مُوسَى وَهَارُونُ وَحُورُ فَصَعِدُوا عَلَى رَأْسِ التَّلَّةِ وَكَانَ إِذَا رَفَعَ مُوسَى يَدَهُ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَغْلِبُ، وَإِذَا خَفَضَ يَدَهُ أَنَّ عَمَالِيقَ يَغْلِبُ فَلَمَّا صَارَتْ يَدَا مُوسَى ثَقِيلَتَيْنِ، أَخَذَا حَجَرًا وَوَضَعَاهُ تَحْتَهُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَدَعَمَ هَارُونُ وَحُورُ يَدَيْهِ، الْوَاحِدُ مِنْ هُنَا وَالآخَرُ مِنْ هُنَاكَ. فَكَانَتْ يَدَاهُ ثَابِتَتَيْنِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ فَهَزَمَ يَشُوعُ عَمَالِيقَ وَقَوْمَهُ بِحَدِّ السَّيْفِ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: اكْتُبْ هذَا تَذْكَارًا فِي الْكِتَابِ، وَضَعْهُ فِي مَسَامِعِ يَشُوعَ. فَإِنِّي سَوْفَ أَمْحُو ذِكْرَ عَمَالِيقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ فَبَنَى مُوسَى مَذْبَحًا وَدَعَا اسْمَهُ "يَهْوَهْ نِسِّي"وَقَالَ: إِنَّ الْيَدَ عَلَى كُرْسِيِّ الرَّبِّ. لِلرَّبِّ حَرْبٌ مَعَ عَمَالِيقَ مِنْ دَوْرٍ إِلَى دَوْرٍ"**[1]

وهكذا فإن العنف يصبح الأداة والوسيلة التي يتوسل بها الصهاينة لإعادة شخصية اليهودي، فاليهودي في هذا التصور يحتاج إلى ممارسة العنف لتحرير نفسه، والعنف والإرهاب هنا يصبح مثل الطقوس الدينية التي تستخدمها القبائل البدائية حينما يصل أفرادها لسن الرجولة، لأن اليهودي حينما يمارس العنف والقتل يتخلص من مخاوفه ويصبح جديراً بالحياة[2].

3- **إبادة الأموريين وغيرهم من سكان الأرض المقدسة:**

يبدو أن القتل الجماعي والعشوائي كان سمةً من سمات اليهود منذ قدم التاريخ، فقد تم قتل الأموريين والقضاء عليهم[3] هم وغيرهم من القبائل وهذا مايدلل على ذلك: **"فَإِنَّ مَلاَكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ وَيَجِيءُ بِكَ إِلَى الأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، فَأُبِيدُهُمْ لاَ تَسْجُدْ لآلِهَتِهِمْ، وَلاَ تَعْبُدْهَا، وَلاَ تَعْمَلْ كَأَعْمَالِهِمْ، بَلْ تُبِيدُهُمْ وَتَكْسِرُ أَنْصَابَهُمْ وَتَعْبُدُونَ الرَّبَّ إِلهَكُمْ... فَتَطْرُدُ الْحِوِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ مِنْ أَمَامِكَ لاَ أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ، لِئَلاَّ تَصِيرَ الأَرْضُ خَرِبَةً، فَتَكْثُرَ عَلَيْكَ وُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ. قَلِيلاً قَلِيلاً أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ إِلَى أَنْ تُثْمِرَ وَتَمْلِكَ الأَرْضَ وَأَجْعَلُ تُخُومَكَ مِنْ بَحْرِ سُوفٍ إِلَى بَحْرِ فِلِسْطِينَ، وَمِنَ الْبَرِّيَّةِ إِلَى النَّهْرِ، فَإِنِّي أَدْفَعُ إِلَى أَيْدِيكُمْ سُكَّانَ الأَرْضِ، فَتَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ لاَ تَقْطَعْ مَعَهُمْ وَلاَ مَعَ آلِهَتِهِمْ عَهْدًا لاَ يَسْكُنُوا فِي أَرْضِكَ لِئَلاَّ يَجْعَلُوكَ تُخْطِئُ إِلَيَّ. إِذَا عَبَدْتَ آلِهَتَهُمْ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَكَ فَخًّا"**[4]

---

(1) سفر الخروج (8/17-16).

(2) انظر: الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية- رشاد الشامي- ص 160.

(3) انظر: قاموس الكتاب المقدس- ص1053،119 .

(4) انظر: سفر الخروج 23/23-33.

"إن موسى ﷺ كما يصوره كاتب سفر الخروج كان قاسياً متشدداً إلى الدرجة التي لم يكن ليتوانى عن تنفيذ أي عقوبة حتى على شعبه المميز المختار من الإله يهوه، فقد كانت نزعته "العدوانية" متفوقةً على إنسانيته، والأصح أن كاتب السفر محى تماماً كل ما يتعلق بالإنسانية فهو انعزالي تسلطي، مقدس متميز، مختار"[1]، أقول وإن كنا نرى هذا القول وهذا الفعل مطابقاً لما يمتاز به اليهود اليوم من عنف وغلظة وشدة في القتل والتنكيل إلا أننا لا يمكن لنا أن نسلم بهذا القول ونتركه ونمر عليه دون تعقيب لأنه يتناول نبياً من أنبياء الله الذين وصفوا بأولي العزم من الرسل والذي ذكر لنا الله عنه ندمه وتوبته لقتله رجل بغير قصد، وقد بينت ذلك في بداية الفصل.

لكن هنا ملحوظة هامة ألا وهي أن الأرض المقدسة لم تكن خالية من السكان وإنما كانت مأهولة بسكانها العرب الكنعانيين وقبائلهم المتفرعة عنهم[2] عكس ما يشيع اليهود أنهم أول من سكن الأرض، وأن أرض فلسطين عبارة عن أرض بلا شعب وبحاجة لشعب حسب زعمهم، لا بل بها شعب وشعب كبير.

4- **قتل وإبادة أهل باشان**[3]: حادثةٌ بشعةٌ أخرى من صنع بني إسرائيل، فبعد طرد الأموريين من قراهم وأخذها، ذهبوا لباشان وارتكبوا فيها مذبحةً عظيمةً، حتى أنهم لم يتركوا أحداً يفر من المدينة بل قتلوهم جميعاً ومن ثم تملكوا أرضهم، جاء في سفر العدد: **"فَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي أَرْضِ الأَمُورِيِّينَ وَأَرْسَلَ مُوسَى لِيَتَجَسَّسَ يَعْزِيرَ، فَأَخَذُوا قُرَاهَا وَطَرَدُوا الأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ هُنَاكَ ثُمَّ تَحَوَّلُوا وَصَعِدُوا فِي طَرِيقِ بَاشَانَ. فَخَرَجَ عُوجُ مَلِكُ بَاشَانَ لِلِقَائِهِمْ هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ إِلَى الْحَرْبِ فِي إِذْرَعِي فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: لاَ تَخَفْ مِنْهُ لأَنِّي قَدْ دَفَعْتُهُ إِلَى يَدِكَ مَعَ جَمِيعِ قَوْمِهِ وَأَرْضِهِ، فَتَفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلْتَ بِسِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ السَّاكِنِ فِي حَشْبُونَ فَضَرَبُوهُ وَبَنِيهِ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ شَارِدٌ، وَمَلَكُوا أَرْضَهُ"**[4].

5- **عدم السماح بالهروب**: تمنع الوصايا التوراتية اليهود السماح لأحد بالهروب لذلك يتكلم هذا النص بكل دموية، لم يبقوا لا رجل ولا امرأة ولا طفل على قيد الحياة، بل لم يسمحوا لهم بالهروب، وهذا ما فعله اليهود وطبقوه في معظم جرائمهم ضد الشعب الفلسطيني، خصوصاً الجرائم التي ارتكبت أثناء ما يعرف بالنكبة وإليكم النص: **" وَأَخَذْنَا كُلَّ مُدُنِهِ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ، وَحَرَّمْنَا مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ: الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ. لَمْ نُبْقِ شَارِدًا"**[5]

---

(1) اليهودية بين النظرية والتطبيق- علي خليل- ص51.

(2) انظر: جذور الإرهاب اليهودي في أسفار العهد القديم- صلاح الخالدي- ص61.

(3) باشان: اسم عبري ومعناه أرض مستوية أو ممهدة وهي مقاطعة في أرض كنعان واقعة شرقي الأردن بين جبلي حرمون وجلعاد- قاموس الكتاب المقدس- ص159.

(4) سفر العدد: 21/ 13- 35.

(5) سفر الخروج: 34/2.

فالناظر في ما سبق من النصوص يجد أن حرب اليهود الأولى ضد مملكة الأموريين والباشانيين حرب إرهاب وتدمير، وإبادةٍ وإفناء، حيث كانوا يبيدون سكان المملكتين إبادة، ولا يبقون منهم أحداً، حتى لوكان شريداً هارباً[1].

6- **قتل الأطفال والنساء:** مجزرةٌ أخرى قام بها بنو إسرائيل، ألا وهي دخول المدينة وقتل كل ذكر، ليس كل ذكر رجل بل كل ذكر رجلاً كان أم طفلاً، وكل امرأة عرفت رجلاً! وحشية غريبة وعجيبة، حب للدماء ربما لم تشهد البشرية مثله وعنجهيةً ما عرفت الأرض مثلها، وهذا هو النص: " **فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى أَلْفًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ إِلَى الْحَرْبِ، هُمْ وَفِينْحَاسَ بْنَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ إِلَى الْحَرْبِ، وَأَمْتِعَةُ الْقُدْسِ وَأَبْوَاقُ الْهُتَافِ فِي يَدِهِ. فَتَجَنَّدُوا عَلَى مِدْيَانَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ... فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا**"[2].

إنها مجزرةٌ تقشعر لها الأبدان وسببها أن رجلاً من بني إسرائيل تزوج بامرأة مديانية، فاعتبر موسى ذلك بمثابة خرق للقوانين التوراتية التي تحرم الزواج بأجنبيات وتحض على العزلة وضرورة الحفاظ على الزرع المقدس[3].

7- **قتل قوم مدين:** تمضي التوراة المحرفة في الحديث عن جرائم اليهود في القتل فتقول: "**وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي شِطِّيمَ، وَابْتَدَأَ الشَّعْبُ يَزْنُونَ مَعَ بَنَاتِ مُوآبَ فَدَعَوْنَ الشَّعْبَ إِلَى ذَبَائِحِ آلِهَتِهِنَّ... فَقَالَ مُوسَى لِقُضَاةِ إِسْرَائِيلَ: اقْتُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ قَوْمَهُ الْمُتَعَلِّقِينَ بِبَعْلِ فَغُورَ، وَإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَ وَقَدَّمَ إِلَى إِخْوَتِهِ الْمِدْيَانِيَّةَ، أَمَامَ عَيْنَيْ مُوسَى وَأَعْيُنِ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ... وَدَخَلَ وَرَاءَ الرَّجُلِ الإِسْرَائِيلِيِّ إِلَى الْقُبَّةِ وَطَعَنَ كِلَيْهِمَا، الرَّجُلَ الإِسْرَائِيلِيَّ وَالْمَرْأَةَ فِي بَطْنِهَا. فَامْتَنَعَ الْوَبَأُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِالْوَبَإِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا... ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ضَايِقُوا الْمِدْيَانِيِّينَ وَاضْرِبُوهُمْ، لأَنَّهُمْ ضَايَقُوكُمْ بِمَكَايِدِهِمِ الَّتِي كَادُوكُمْ بِهَا فِي أَمْرِ فَغُورَ وَأَمْرِ كُزْبِي أُخْتِهِمْ بِنْتِ رَئِيسٍ لِمِدْيَانَ، الَّتِي قُتِلَتْ يَوْمَ الْوَبَإِ بِسَبَبِ فَغُورَ**"[4]

بعد سرد هذه النصوص الدموية، يتبين مدى إجرام الفكر الذي يتبناه اليهود في التعامل مع غيرهم.

8- **التلمود والإرهاب:**

إن العقيدة اليهودية التي ترسخت لدى اليهود، أضاف إليها التلمود التحريض الشديد لاضطهاد الشعوب التي لا تميزهم، وتحطيم الحكومات والمماليك التي لا ترضخ لهم، فقد جاء في صلواتهم

---

(1) انظر: جذور الإرهاب اليهودي- صلاح الخالدي- ص74.

(2) انظر: سفر العدد 6/31- 18.

(3) انظر: اليهودية بين النظرية والتطبيق-علي خليل - ص52.

(4) سفر العدد 25/2.

"صبوا جام غضبكم على الشعوب التي لا تميزكم، وعلى الممالك التي لا تتوسل باسمكم وصبوا عظيم سخطكم عليها، ودعوا حنقكم الغاضب يستولي عليها، اضطهدوها بغضب، وحطموها من تحت سموات الرب"[1]، وجاء أيضاً " **ولا يجوز لليهودي أن يشفق على غير اليهودي ولا أن يرحمه ولا يعينه بل إذا وجده واقعاً في حفرة سدها عليه، وعلى اليهودي أن يسعى إلى قتل الصالحين من غير اليهود** "[2]؛ لذا يعتقدون أن من المفروض على اليهود قتل كل أجنبي وغريب إذا تمكنوا منه، وإذا لم يتمكن فيجب عليه أن يتسبب في هلاكه في أي وقت، أو على أي وجه كان، لأن التسلط على اليهود سيدوم ما دام واحد من الكفار على قيد الحياة[3]؛ فبمثل هذه النصوص وهذه الأفكار التي ينشأ عليها هذا النوع من البشر، لن يشعر بأي قيمة لأي إنسان من جنس وعرق آخر، بل سيعتقد أن الحياة لغيره من البشر شيء لا حق له فيه وسيعمل على أن يحرمه منها لكي لا يكدر عليه صفو حياته، وهو يعتقد أنه يرضي الرب بفعله هذا. "فهل يطمع العرب بعد هذه التعليمات التوراتية والتلمودية الواضحة بسلام مع إسرائيل"[4].

وقد اتخذت بروتوكولات حكماء صهيون العنف سبيلاً لتحقيق الأهداف؛ فجاء فيها:

1- يجب أن يلاحظ أن ذوي الطبائع الفاسدة من الناس أكثر عدداً من ذوي الطبائع النبيلة، وإذن خير النتائج في حكم العالم ما ينتزع بالعنف والإرهاب، لا بالمناقشات الاكاديمية"[5].
2- العنف هو سبيل تحصيل النتائج؛ فالعنف الحقود وحده هو العامل الرئيسي في قوة العدالة، فيجب أن نتمسك بخطة العنف والخديعة لا من أجل المصلحة فحسب، بل من أجل الواجب والنصر أيضاً[6].

ثالثاً: عقيدة الطرد والتشريد:

إن سياسة الطرد والتشريد، سياسة قديمة جديدة في تاريخ الأمة اليهودية، فإن ما مارسته عصابات اليهود من طرد لأهلنا سكان فلسطين التاريخية وما زالوا، ما هو إلا تطبيق لعقيدة يؤمن بها هؤلاء، وينشئون عليها أبناءهم منذ الصغر، "ويعد الطرد الأفضلية الثانية عند رب التوراة فيقوم بطرد الناس من الأماكن التي يتواجد فيها العبرانيون، فوجود الشعوب الأخرى بين العبرانيين يؤثر سلباً على العبرانيين فيصيبهم بالدنس والنجس، ولا يجوز أن تبقى شعوب قذرة بين المختارين المباركين والمقدسين. ثم من المحتمل أن تغوي الشعوب الأخرى شعب الله المختار فيتحولون عن عبادة الرب

---

(1) فضح التلمود –الأب أي. بي. براناتيس– سلسلة اليهود والعالم– الطبعة الأولى– ص150،149.
(2) الكنز المرصود في قواعد التلمود– روهلنج– ص76،75،74،66.
(3) انظر: الجوانب العدوانية في العقيدة اليهودية– سعد العتيبي– ص8.
(4) المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم– محمد علي البار– دار القلم– دمشق– ط1– 1990– ص327.
(5) بروتوكولات حكماء صهيون– محمد التونسي– ص21.
(6) المصدر السابق– ص31.

ويقعون بالمعصية والآثام. الشعوب الأخرى ضالة، وتعمل دائما على إيقاع الآخرين بالضلال"[1] وهذه بعضاً من النصوص التي يعتمدون عليها في تنفيذ جرائمهم.

1- **طرد الكنعانيين من أرضهم:** من الأقوام التي وقعت عليها جريمة الطرد، هم الكنعانيين فإليكم ما حصل مع الكنعانيين، وهم الذين يعدون أوائل من سكن الأرض المقدسة يقول النص: **"فَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «تَقَدَّمُوا إِلَى هُنَا وَاسْمَعُوا كَلاَمَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ ثُمَّ قَالَ يَشُوعُ: بِهذَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ الْحَيَّ فِي وَسَطِكُمْ، وَطَرْدًا يَطْرُدُ مِنْ أَمَامِكُمُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ**[2] **وَالأَمُورِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ"**[3] ففي هذا النص إشارة واضحة، على أن الطرد والتشريد جريمةٌ يهوديةٌ مؤصلة، لأنهم يعتبرونها أوامر ربانية من ربهم لموسى عليه السلام كما يزعمون طبعاً.

2- **طرد الأموريين:** بعد الانتهاء من طرد وتشريد الكنعانيين، يزعم أحبار اليهود أن الله أمر موسى بأن يفعل بالأموريين كما فعل بالكنعانيين وهذا نص الواقعة: **"وَأَرْسَلَ إِسْرَائِيلُ رُسُلاً إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ قَائِلاً: دَعْنِي أَمُرَّ فِي أَرْضِكَ. لاَ نَمِيلُ إِلَى حَقْل وَلاَ إِلَى كَرْمٍ وَلاَ نَشْرَبُ مَاءَ بِئْرٍ. فِي طَرِيقِ الْمَلِكِ نَمْشِي حَتَّى نَتَجَاوَزَ تُخُومَكَ فَلَمْ يَسْمَحْ سِيحُونُ لإِسْرَائِيلَ بِالْمُرُورِ فِي تُخُومِهِ، بَلْ جَمَعَ سِيحُونُ جَمِيعَ قَوْمِهِ وَخَرَجَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، فَأَتَى إِلَى يَاهَصَ وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ فَضَرَبَهُ إِسْرَائِيلُ بِحَدِّ السَّيْفِ وَمَلَكَ أَرْضَهُ مِنْ أَرْنُونَ إِلَى يَبُّوقَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ. لأَنَّ تُخُمَ بَنِي عَمُّونَ كَانَ قَوِيًّا فَأَخَذَ إِسْرَائِيلُ كُلَّ هذِهِ الْمُدُنِ، وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي جَمِيعِ مُدُنِ الأَمُورِيِّينَ فِي حَشْبُونَ وَفِي كُلِّ قُرَاهَا لأَنَّ حَشْبُونَ كَانَتْ مَدِينَةَ سِيحُونَ مَلِكِ"**[4] لذلك تجد عند اليهود تعاقب في الجرائم دون ملل فنبيهم يفعل هذا كما يزعمون.

3- **بث الخوف والرعب:** عنجهية اليهود تجعلهم يعتمدون على بث الخوف والرعب في قلوب الأمم الأخرى، ليدفعوهم للهروب من أرضهم والعمل على طردهم، كيف لا وهم يزعمون أن ربهم يأمرهم بهذا الفعل: **"فِي هذَا الْيَوْمِ أَبْتَدِئُ أَجْعَلُ خَشْيَتَكَ وَخَوْفَكَ أَمَامَ وُجُوهِ الشُّعُوبِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ. الَّذِينَ يَسْمَعُونَ خَبَرَكَ يَرْتَعِدُونَ وَيَجْزَعُونَ أَمَامَكَ"**[5]، وهنا لا بد أن نذكر أمراً أن بث الخوف والرعب عبر الآلة الإعلامية الصهيونية وأجهزة الاتصال على البيوت في جميع الحروب التي شنت على قطاعنا الحبيب، وخاصةً الحرب الأخيرة التي طلب فيها من الأهالي إخلاء

---

(1) مقالة من هو الإرهابي- عبد الستار قاسم- الجزيرة الاثنين 1436/6/8 هـ - الموافق 2015/3/30 م- http://www.aljazeera.net

(2) الجرجاشيين: وهم إحدى القبائل الكنعانية التي سكنت فلسطين- قاموس الكتاب المقدس- ص255.

(3) سفر يوشع 3/ 9-10.

(4) سفر العدد 21 /21-26.

(5) سفر التثنية 25/2.

البيوت وترك مناطق معينة ما هو إلا تطبيق لعقيدة يعتنقها هذا العدو، ويطبقها على أرض المعركة بحذافيرها، فهو عدوٌ مجرمٌ يتعامل مع خصمه من منطلق عقدي بحت.

ولا ندري بأي حق يتوارث الدخلاء أرض الأصلاء، وينزعونها منهم، ويتقاسمونها فيما بينهم! ويقتلون سكان الأرض الأصليين، ومن نجا منهم من القتل يقومون بطرده وإخراجه[1].

وفي ختام هذا المبحث طبعاً هذه النصوص هي غيضٌ من فيض، مما تمتلئ به المصادر اليهودية من نصوص عنصرية ودموية وهي عبارة عن نصوص دينية عقدية نظرية اعتمد عليها اليهود في التعامل مع غيرهم من الأمم.

---

(1) انظر: جذور الإرهاب اليهودي– صلاح الخالدي– ص79.

المبحث الثاني: جرائم اليهود في كتبهم الدينية

توطئة:

إن تاريخ اليهود حافل بالدماء والأشلاء والتدمير والخراب، "ولقد استلهم اليهود من التوراة والتلمود سياستهم في البطش والعنف، ومنها استقوا القوانين التي يتسلمها القادة الإسرائيليون كمصدر وحي، وكشريعة مقدسة؛ فتتحول كل جريمة يقترفونها لتصبح شرعية وقانونية من أجل تحقيق وعد الرب، ولا مجال لأي كلام يقال بعد عمليات التقتيل الوحشية والجماعية التي يقومون بها في الأراضي التي يحتلونها، ولن تجدي معهم نصوص المعاهدات والمواثيق الدولية، فهم يفعلون ما يفعلونه بوازع من دينهم لإرضاء ربهم"[(1)]، فالتوراة هي المصدر العقدي والتاريخي القديم لليهود وهي الأسفار الخمسة المنسوبة لموسى عليه السلام [(2)] وفي هذا المبحث أود الحديث عن المذابح والمجازر الدموية التي حصلت في التاريخ من قبل اليهود، لذلك سيكون التركيز على الأسفار التاريخية في العهد القديم؛ وقد سميت تاريخية لأن أكثر ما ورد فيها يتناول تاريخ اليهود من أول الدخول لفلسطين إلى القرن الخامس قبل الميلاد[(3)]، وسأقوم بتقسيم النصوص تحت عناوين ومطالب حسب الجرائم التي تتكلم عنها هذه النصوص.

المطلب الأول: جرائم القتل والإبادة:

إن عبارة القتل والإفناء والاستئصال تجدها تتكرر في الأسفار التوراتية عند كل حديث عن قتال أو احتلالٍ لمدينةٍ أو قرية[(4)]، وهذا ما سنراه واضحاً عند سرد النصوص الدالة على إجرامهم.

1- **قتل وإبادة أهل مديان:** تعد هذه الجريمة من الجرائم الكبيرة التي ارتكبت في تاريخ الأمة اليهودية، فقد قتلوا أهلها وخصوصاً الذكور منهم، وتخيل معي عظم حجم الجريمة لقد قتلوا كل ذكر، حتى ولو كان طفلاً رضيعاً إنها قمة الوحشية والإجرام، وسبوا نسائها وأحرقوا جميع المدن، إذ أن مديان كانوا قوماً كثيرو العدد، وكان لهم خمسة ملوك فقاموا بقتلهم جميعاً وهذا هو النص: **"وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: اِنْتَقِمْ نَقْمَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ، ثُمَّ تُضَمُّ إِلَى قَوْمِكَ فَكَلَّمَ مُوسَى الشَّعْبَ قَائِلاً: جَرِّدُوا مِنْكُمْ رِجَالاً لِلْجُنْدِ، فَيَكُونُوا عَلَى مِدْيَانَ لِيَجْعَلُوا نَقْمَةَ الرَّبِّ عَلَى مِدْيَانَ أَلْفًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ تُرْسِلُونَ لِلْحَرْبِ فَاخْتِيرَ مِنْ أُلُوفِ إِسْرَائِيلَ أَلْفٌ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا. .. فَتَجَنَّدُوا عَلَى مِدْيَانَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ وَمُلُوكُ مِدْيَانَ قَتَلُوهُمْ فَوْقَ قَتْلاَهُمْ أَوِيَ وَرَاقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابعَ... فَسَخَطَ مُوسَى عَلَى وُكَلاَءِ الْجَيْشِ، رُؤَسَاءِ الأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ**

---

(1) الجوانب العدوانية – سعد العتيبي – ص11.

(2) انظر: التطرف الإسرائيلي جذوره وحصاده– السفير طاهر شاش– دار الشروق– القاهرة– ط1– 1997م– ص15.

(3) انظر: الكتب التاريخية في العهد القديم– معهد البحوث والدراسات– الجامعة العربية – ص54.

(4) انظر: الأصول التوراتية للعنف– عبد الغني عماد– ص9.

الْمِئَاتِ الْقَادِمِينَ مِنْ جُنْدِ الْحَرْبِ، وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: هَلْ أَبْقَيْتُمْ كُلَّ أُنْثَى حَيَّةً؟...، فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا"(1)

والناظر لهذه الجريمة العظيمة ينتابه الذهول من حجمها إذ أن الأعداد ضخمة جداً، فبعد هذا الجريمة وهذه البشاعة في التطبيق، قتل وحرق وسبي ودمار إلا أنهم يزعمون أن موسى غضب غضباً شديداً عندما رأى النساء لا زالوا أحياء وأنهم سبايا، فأمر بقتلهم جميعاً، بالله عليكم هل بعد هذا الإرهاب إرهاب!

إن هذا والله لهو الإرهاب الحقيقي الذي مورس ولا زال يمارس ضد الشعوب والأمم من هذه الأمة المارقة التي لا ترى سبيلاً لتحقيق أهدافها، إلا القتل والتشريد والتدمير.

2- **القتل والحرق لأهل أريحا عدا "زانية" !:** وهذه مجزة أخرى من مجازر اليهود في التاريخ التي لا تقل بشاعةً عن سابقتها بل ربما تزيد، إذ أنهم قتلوا كل شيء لم يتركوا أحداً، لا رجل ولا امرأة ولا طفل ولا شيخ كله قتل، إلا أسرة المرأة الزانية لأنها أخفت رسولي بني إسرائيل!! حتى البهائم تم قتلها، وبعد هذا القتل تم حرق المدينة وتخريبها وأحالوها إلى كومة من الرماد والدمار، وإليكم نص هذه الجريمة كما وردت في سفر يوشع: **" فَهَتَفَ الشَّعْبُ وَضَرَبُوا بِالأَبْوَاقِ. وَكَانَ حِينَ سَمِعَ الشَّعْبُ صَوْتَ الْبُوقِ أَنَّ الشَّعْبَ هَتَفَ هُتَافًا عَظِيمًا، فَسَقَطَ السُّورُ فِي مَكَانِهِ، وَصَعِدَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَدِينَةِ كُلُّ رَجُل مَعَ وَجْهِهِ، وَأَخَذُوا الْمَدِينَةَ وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُل وَامْرَأَةٍ، مِنْ طِفْل وَشَيْخٍ، حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَقَالَ يَشُوعُ لِلرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ تَجَسَّسَا الأَرْضَ: ادْخُلاَ بَيْتَ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ وَأَخْرِجَا مِنْ هُنَاكَ الْمَرْأَةَ وَكُلَّ مَا لَهَا كَمَا حَلَفْتُمَا لَهَا فَدَخَلَ الْغُلاَمَانِ الْجَاسُوسَانِ وَأَخْرَجَا رَاحَابَ وَأَبَاهَا وَأُمَّهَا وَإِخْوَتَهَا وَكُلَّ مَا لَهَا، وَأَخْرَجَا كُلَّ عَشَائِرِهَا وَتَرَكَاهُمْ خَارِجَ مَحَلَّةِ إِسْرَائِيلَ وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بِهَا، إِنَّمَا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَآنِيَةُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ جَعَلُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ وَاسْتَحْيَا يَشُوعُ رَاحَابَ الزَّانِيَةَ وَبَيْتَ أَبِيهَا وَكُلَّ مَا لَهَا، وَسَكَنَتْ فِي وَسَطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، لأَنَّهَا خَبَّأَتِ الْمُرْسَلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَرْسَلَهُمَا يَشُوعُ لِكَيْ يَتَجَسَّسَا أَرِيحَا"**(2)

إن هذه الجريمة توضح لنا العقلية التي يعمل بها أرباب السياسة والعسكرية في دولة الكيان الغاصب إذ أن عندهم من النصوص والوقائع التاريخية ما يدعوهم ويبرر لهم هذه الجرائم التي نراها ترتكب صباح مساء ضد أهلنا وشعبنا على طول مساحة هذا الوطن السليب.

3- **القتل والحرق لعاي(3) وأهلها:** جريمةٌ أخرى من جرائم اليهود، هذه المرة مع مدينة عاي الكنعانية التي قتل أهلها وفعل بهم كما فعل بأريحا، وقد دبروا مكيدةً لأهل عاي لكي يفعلوا بهم ما فعلوا كما

---

(1) سفر العدد 31/ 1- 17.

(2) سفر يوشع 6 /20- 25.

(3) عاي: اسم عبري معناه خراب وهي بلدة كنعانية إلى الشرق من بيت إيل وإلى الشمال من مخماش- قاموس الكتاب المقدس- ص591.

يروي لنا هذا النص: **"فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: لاَ تَخَفْ وَلاَ تَرْتَعِبْ خُذْ مَعَكَ جَمِيعَ رِجَالِ الْحَرْبِ، وَقُمِ اصْعَدْ إِلَى عَايَ انْظُرْ. قَدْ دَفَعْتُ بِيَدِكَ مَلِكَ عَايٍ وَشَعْبَهُ وَمَدِينَتَهُ وَأَرْضَهُ، فَتَفْعَلُ بِعَايٍ وَمَلِكِهَا كَمَا فَعَلْتَ بِأَرِيحَا وَمَلِكِهَا غَيْرَ أَنَّ غَنِيمَتَهَا وَبَهَائِمَهَا تَنْهَبُونَهَا لِنُفُوسِكُمُ اجْعَلْ كَمِينًا لِلْمَدِينَةِ مِنْ وَرَائِهَا فَقَامَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ لِلصُّعُودِ إِلَى عَايٍ وَانْتَخَبَ يَشُوعُ ثَلاَثِينَ أَلْفَ رَجُل... وَأَمَّا أَنَا وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي مَعِي فَنَقْتَرِبُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَيَكُونُ حِينَمَا يَخْرُجُونَ لِلِقَائِنَا كَمَا فِي الأَوَّلِ أَنَّنَا نَهْرُبُ قُدَّامَهُمْ، فَيَخْرُجُونَ وَرَاءَنَا حَتَّى نَجْذِبَهُمْ عَنِ الْمَدِينَةِ لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ هَارِبُونَ أَمَامَنَا كَمَا فِي الأَوَّلِ فَنَهْرُبُ قُدَّامَهُمْ وَأَنْتُمْ تَقُومُونَ مِنَ الْمَكْمَنِ وَتَمْلِكُونَ الْمَدِينَةَ، وَيَدْفَعُهَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ بِيَدِكُمْ وَيَكُونُ عِنْدَ أَخْذِكُمُ الْمَدِينَةَ أَنَّكُمْ تُضْرِمُونَ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ كَقَوْلِ الرَّبِّ تَفْعَلُونَ انْظُرُوا قَدْ أَوْصَيْتُكُمْ فَأَرْسَلَهُمْ يَشُوعُ، فَسَارُوا إِلَى الْمَكْمَنِ، وَلَبِثُوا بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ وَعَايٍ غَرْبِيَّ عَايٍ وَبَاتَ يَشُوعُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي وَسَطِ الشَّعْبِ. .. فَقَامَ الْكَمِينُ بِسُرْعَةٍ مِنْ مَكَانِهِ وَرَكَضُوا عِنْدَمَا مَدَّ يَدَهُ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ وَأَخَذُوهَا، وَأَسْرَعُوا وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ فَالْتَفَتَ رِجَالُ عَايٍ إِلَى وَرَائِهِمْ وَنَظَرُوا وَإِذَا دُخَانُ الْمَدِينَةِ قَدْ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ... وَكَانَ لَمَّا انْتَهَى إِسْرَائِيلُ مِنْ قَتْلِ جَمِيعِ سُكَّانِ عَايٍ فِي الْحَقْلِ فِي الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ لَحِقُوهُمْ وَسَقَطُوا جَمِيعًا بِحَدِّ السَّيْفِ حَتَّى فَنُوا، أَنَّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ رَجَعَ إِلَى عَايٍ وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ فَكَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ سَقَطُوا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مِنْ رِجَال وَنِسَاءٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا... وَأَحْرَقَ يَشُوعُ عَايَ وَجَعَلَهَا تَلاًّ أَبَدِيًّا خَرَابًا إِلَى هذَا الْيَوْمِ وَمَلِكُ عَايٍ عَلَّقَهُ عَلَى الْخَشَبَةِ إِلَى وَقْتِ الْمَسَاءِ وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَمَرَ يَشُوعُ فَأَنْزَلُوا جُثَّتَهُ عَنِ الْخَشَبَةِ وَطَرَحُوهَا عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ، وَأَقَامُوا عَلَيْهَا رُجْمَةَ حِجَارَةٍ عَظِيمَةً إِلَى هذَا الْيَوْمِ"**[1]. فقد أغار عليها يشوع وفشل في الاستيلاء عليها ثم أعاد الكرة واحتلها وذبح سكانها، وكان عددهم اثني عشر ألفا، وشنق ملكها على شجرة، وحرقها[2]، هكذا انتهت قصة هذه الجريمة، وهكذا أسدل الستار على مجزرة جديدة من مجازر اليهود، لقد أزيحت مدينة عاي عن الخارطة وقتل أهلها بهذه الطريقة الوحشية، لقد قتل رجالها ونسائها وأطفالها بين الصباح والمساء، ثم أشعلت النيران في المدينة وتحولت إلى خربةٍ لا يدخلها أحد ولنتأمل لو لم تكن نفوس اليهود إرهابية لما قتلوا إلا الرجال المقاتلين لكن لأنهم أساس الإرهاب وأصله على وجه البسيطة قتلوا كل كائنٍ حي في هذه المدينة، حتى البهائم، ومن ثم أحرقوا المدينة، إنه الإرهاب اليهودي الذي لا زال يمارس لهذه اللحظة.

4- **إبادة خمس مدن جنوب كنعان مع ملوكها:** لننظر إلى حجم هذه الجريمة وهذه المجزرة البشعة، خمس مدن تباد بكل ما فيها لم يبقوا منها شيء، لم يبقوا لا ملك ولا رجل ولا طفل ولا امرأة ولا حيوان كله قتل وكله أبيد وهذه وقائع الجريمة ونصها: **"وَأَخَذَ يَشُوعُ مَقِّيدَةَ**[3]**فِي ذلِكَ الْيَوْمِ وَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَحَرَّمَ مَلِكَهَا هُوَ وَكُلَّ نَفْسٍ بِهَا لَمْ يُبْقِ شَارِدًا، وَفَعَلَ بِمَلِكِ مَقِّيدَةَ كَمَا فَعَلَ بِمَلِكِ**

(1) سفر يوشع 8 /1-29.

(2) انظر: قاموس الكتاب المقدس- نخبة من المختصين واللاهوتيين- ص591.

(3) مقيدة: اسم كنعاني معناه موضع الرعاة وهي مدينة كنعانية ملكية- قاموس الكتاب المقدس- ص910.

أَرِيحَا ثُمَّ اجْتَازَ يَشُوعُ مِنْ مَقِّيدَةَ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى لِبْنَةَ[1]، وَحَارَبَ لِبْنَةَ فَدَفَعَهَا الرَّبُّ هِيَ أَيْضًا بِيَدِ إِسْرَائِيلَ مَعَ مَلِكِهَا، فَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَكُلَّ نَفْسٍ بِهَا لَمْ يُبْقِ بِهَا شَارِدًا، وَفَعَلَ بِمَلِكِهَا كَمَا فَعَلَ بِمَلِكِ أَرِيحَا ثُمَّ اجْتَازَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ لِبْنَةَ إِلَى لَخِيشَ وَنَزَلَ عَلَيْهَا وَحَارَبَهَا فَدَفَعَ الرَّبُّ لَخِيشَ[2] بِيَدِ إِسْرَائِيلَ، فَأَخَذَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَكُلَّ نَفْسٍ بِهَا حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ بِلِبْنَةَ حِينَئِذٍ صَعِدَ هُورَامُ مَلِكُ جَازَرَ[3]لإِعَانَةِ لَخِيشَ، وَضَرَبَهُ يَشُوعُ مَعَ شَعْبِهِ حَتَّى لَمْ يُبْقِ لَهُ شَارِدٍ ثُمَّ اجْتَازَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ لَخِيشَ إِلَى عَجْلُونَ[4] فَنَزَلُوا عَلَيْهَا وَحَارَبُوهَا، وَأَخَذُوهَا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَحَرَّمَ كُلَّ نَفْسٍ بِهَا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ بِلَخِيشَ ثُمَّ صَعِدَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ عَجْلُونَ إِلَى حَبْرُونَ[5] وَحَارَبُوهَا، وَأَخَذُوهَا وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ مَعَ مَلِكِهَا وَكُلِّ مُدُنِهَا وَكُلِّ نَفْسٍ بِهَا. لَمْ يُبْقِ شَارِدًا حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ بِعَجْلُونَ، فَحَرَّمَهَا وَكُلَّ نَفْسٍ بِهَا"[6]، فقد قتل يشوع الملوك الخمسة ثم قتل ملكها أيضا[7]؛ لا يستطيع الإنسان أمام هذه الجرائم إلا أن يقول، من أراد أن يتعرف على الإرهاب وجذوره فعليه بمراجعة المصادر الدينية والفكرية للأمة اليهودية فسيجد منبع الإرهاب وأساسه، وذلك أن هذه النفوس التي تحب القتل والدماء ورد ذكرها وتاريخها في هذه النصوص، هي اليوم تمارس نفس الإجرام بحق شعبنا وأمتنا، فما خاضت هذه الدولة المسخة المسماة "إسرائيل" حرباً إلا وقامت بجرائم لا تقل وحشيةً ودمويةً عن سلفها في الخليقة،" فمن يراجع تاريخ المعارك الإسرائيلية يجد أن إسرائيل قلما تخوض حرباً وتنهيها قبل أن ترتكب عدة مجازر ضد المدنيين العزل، وهذا النوع من القتل لا يتعلق بالقدرة العسكرية بل يتعداه إلى فكرة القضاء على الشعب المعادي بارتكاب المجازر

---

(1) لبنة: اسم سامي معناه بياض وهو اسم محلة لبني إسرائيل في البرية وهي مدينة في الساحل بين مقيدة ولخيش- قاموس الكتاب المقدس- ص812.

(2) لخيش: مدينة محصنة تقع في سهول يهوذا، وكانت سابقا تعرف بتل الحصى التي تبعد مسافة 16 ميلا إلى الشمال الشرقي من غزة- قاموس الكتاب المقدس- ص813.

(3) جازر: اسم عبري معناه نصيب أو مهر العروس، وهو اسم مدينة كنعانية قديمة يرجع تاريخها إلى ثلاثة آلاف سنة ق.م قريبة من لخيش وبيت حورون- قاموس الكتاب المقدس- ص242.

(4) عجلون: اسم عبري معناه مكان العجل مدينة قرب الساحل، إلى الشمال الشرقي من غزة ستة عشر ميلا، كانت من نصيب يهوذا، وكان ملكها أحد الملوك الخمسة الذين حاربوا جبعون ومثلهم انكسر وأسر وقتل- قاموس الكتاب المقدس- ص607، 608.

(5) حبرون: اسم عبري معناه عصبة، صحبة، رباط، اتحاد، وهي مدينة في أرض يهوذا الجبلية- قاموس الكتاب المقدس- ص286.

(6) سفر يوشع 28/10- 37.

(7) انظر: قاموس الكتاب المقدس- ص910.

التي تقضي على المرأة كونها الأم مولدة أعداء المستقبل وكذلك الطفل الذي سيصبح يوماً ما عدواً لهم أو عدو الغد المنتظر "[1].

5- **إبادة مدن شمال كنعان:** تقول التوراة أن ملوك هذه المدن اجتمعوا بعد ما سمعوا بانتصارات يوشع، وقرروا قتال يوشع فانظر ما النتيجة وهذا نصها: " **فَلَمَّا سَمِعَ يَابِينُ مَلِكُ حَاصُورَ، أَرْسَلَ إِلَى يُوبَابَ مَلِكِ مَادُونَ[2]، وَإِلَى مَلِكِ شِمْرُونَ[3]، وَإِلَى مَلِكِ أَكْشَافَ[4]، وَإِلَى الْمُلُوكِ الَّذِينَ إِلَى الشِّمَالِ فِي الْجَبَلِ، وَفِي الْعَرَبَةِ جَنُوبِيَّ كِنَّرُوتَ[5]، وَفِي السَّهْلِ، وَفِي مُرْتَفَعَاتِ دُورَ غَرْبًا، الْكَنْعَانِيِّينَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَالأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ فِي الْجَبَلِ، وَالْحِوِّيِّينَ تَحْتَ حَرْمُونَ فِي أَرْضِ الْمِصْفَاةِ. فَخَرَجُوا هُمْ وَكُلُّ جُيُوشِهِمْ مَعَهُمْ، شَعْبًا غَفِيرًا كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ، بِخَيْل وَمَرْكَبَاتٍ كَثِيرَةٍ جِدًّا فَاجْتَمَعَ جَمِيعُ هؤُلاَءِ الْمُلُوكِ بِمِيعَادٍ وَجَاءُوا وَنَزَلُوا مَعًا عَلَى مِيَاهِ مَيْرُومَ لِكَيْ يُحَارِبُوا إِسْرَائِيلَ"** [6] بعد هذا الاجتماع والحشد للقتال تقول التوراة أن الرب أمر يوشع بقتال هؤلاء الملوك ووعده بأن يظفره بهم، كما وتزعم أنه أمره بقطع مفاصل الخيل وحرق المركبات "**فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: لاَ تَخَفْهُمْ، لأَنِّي غَدًا فِي مِثْلِ هذَا الْوَقْتِ أَدْفَعُهُمْ جَمِيعًا قَتْلَى أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، فَتُعَرْقِبُ خَيْلَهُمْ، وَتُحْرِقُ مَرْكَبَاتِهِمْ بِالنَّارِ فَجَاءَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ مَعَهُ عَلَيْهِمْ عِنْدَ مِيَاهِ مَيْرُومَ بَغْتَةً وَسَقَطُوا عَلَيْهِمْ فَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ بِيَدِ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبُوهُمْ وَطَرَدُوهُمْ إِلَى صِيدُونَ الْعَظِيمَةِ، وَإِلَى مِسْرَفُوتَ مَايِمَ، وَإِلَى بُقْعَةِ مِصْفَاةَ شَرْقًا فَضَرَبُوهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ شَارِدٌ فَفَعَلَ يَشُوعُ بِهِمْ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ عَرْقَبَ خَيْلَهُمْ، وَأَحْرَقَ مَرْكَبَاتِهِمْ بِالنَّارِ**"[7] ثم بعد ذلك يقوم يوشع باجتياح حاصور[8] وهي أهم المدن الشمالية، فقتل ملكها وقتل كل نفسٍ فيها بحد السيف[9]، ومن ثم استولى على المدن الخمس وضرب جميع سكانها بحد السيف، وكله بزعم أن الرب أمر بذلك "**ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ، لأَنَّ حَاصُورَ كَانَتْ قَبْلاً رَأْسَ جَمِيعِ تِلْكَ الْمَمَالِكِ وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ حَرَّمُوهُمْ، وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ، وَأَحْرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولئِكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ حَرَّمَهُمْ كَمَا أَمَرَ**

---

(1) الإرهاب بين التوراة والقرآن – شاكر الحاج– ص82.

(2) مادون: اسم كنعاني معناه خصومة وهي مدينة كنعانية كان يحكمها ملك، قتل يشوع ملكها ويرجح أنها خربة مادين بالقرب من حطين في الجليل– قاموس الكتاب المقدس– ص829.

(3) شمرون: اسم عبري معناه مراقب، وهي مدينة كنعانية– قاموس الكتاب المقدس– ص518.

(4) أكشاف: كلمة عبرية معناها سحر أو عرافة وهي بلدة تقع بالقرب من جنين– قاموس الكتاب المقدس– ص97.

(5) كنروت: اسم عبري معناه قيثارات وهي المنطقة المحيطة بمدينة كنارة– قاموس الكتاب المقدس– ص790.

(6) سفر يوشع 1/10– 5.

(7) سفر يوشع 6/10– 9.

(8) حاصور: اسم عبري معناه حظيرة، وقد كانت عاصمةً للكنعانيين– قاموس الكتاب المقدس– ص282.

(9) انظر: قاموس الكتاب المقدس– ص282.

مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ غَيْرَ أَنَّ الْمُدُنَ الْقَائِمَةَ عَلَى تِلاَلِهَا لَمْ يُحْرِقْهَا إِسْرَائِيلُ، مَا عَدَا حَاصُورَ وَحْدَهَا أَحْرَقَهَا يَشُوعُ وَكُلُّ غَنِيمَةِ تِلْكَ الْمُدُنِ وَالْبَهَائِمَ نَهَبَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لأَنْفُسِهِمْ وَأَمَّا الرِّجَالُ فَضَرَبُوهُمْ جَمِيعًا بِحَدِّ السَّيْفِ حَتَّى أَبَادُوهُمْ لَمْ يُبْقُوا نَسَمَةً كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى عَبْدَهُ هكَذَا أَمَرَ مُوسَى يَشُوعَ، وَهكَذَا فَعَلَ يَشُوعُ لَمْ يُهْمِلْ شَيْئًا مِنْ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى"[1] قوم لا يعرفون إلا القتل والحرق والخراب والدمار، ويعتبرونه حقاً دينياً واجب التطبيق، ويطبقونه وبإجرام كبير، فهل بعد هذه النصوص وهذه الأحداث التاريخية من متشدق أن اليهود مساكين وضعفاء وأنه يمارس ضدهم إرهاب، إن ما طالعناه وقرأناه ليدل دلالةً واضحةً على أن الإرهاب هو صنيعة اليهود وهم أربابه في هذا العالم الظالم، وأن اتهام المسلمين بهذا ما هو إلا لتمرير جرائمهم بحق المسلمين في كل مكان.

والناظر في ما سبق من النصوص يجد أن أغلبها من سفر يوشع أو يشوع، وهذا السفر يعد السفر التطبيقي العملي للإرهاب اليهودي يقول الدكتور صلاح الخالدي: "جذور الإرهاب في الأسفار التوراتية متمثلة في توجيهات إرهابية نظرية وجهها رب اليهود إليهم وعرفهم على كيفية الإبادة والتدمير، أما سفر يشوع فإن الإرهاب اليهودي يتجلى في صورةٍ عمليةٍ تنفيذية، مارسه يشوع عندما فتح الأرض المقدسة، وبما أن سفر يشوع جزءٌ من العهد القديم الذي يؤمن به اليهود، فإنهم يؤمنون بكل ما ورد فيه، ويعتبرون فعل يشوع وجنوده في إبادة الأرض المقدسة عملاً مبروراً، يتقرب به إلى الله"[2].

المطلب الثاني: جرائم الاقتتال الداخلي (الأهل والأقارب):

من البحث يتبين أن منهجية القتل عند اليهود تصل درجة الشهوة، إن لم يفرغ هذه الشهوة خارجياً تجاه الأمم والشعوب الأخرى فإنه لا محالة سينفذها تجاه أهله وشعبه، وذلك بهدف الوصول إلى الولاية والسلطة، أو من أجل أمر عارضٍ لا يستحق القتل وهذه بعض الأمثلة:

1- **الأب يقتل ابنه لأجل العقوق وهذا نصه: "إِذَا كَانَ لِرَجُل ابْنٌ مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لاَ يَسْمَعُ لِقَوْلِ أَبِيهِ وَلاَ لِقَوْلِ أُمِّهِ، وَيُؤَدِّبَانِهِ فَلاَ يَسْمَعُ لَهُمَا. يُمْسِكُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيَأْتِيَانِ بِهِ إِلَى شُيُوخِ مَدِينَتِهِ وَإِلَى بَابِ مَكَانِهِ، وَيَقُولاَنِ لِشُيُوخِ مَدِينَتِهِ: ابْنُنَا هذَا مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لاَ يَسْمَعُ لِقَوْلِنَا، وَهُوَ مُسْرِفٌ وَسِكِّيرٌ. فَيَرْجُمُهُ جَمِيعُ رِجَالِ مَدِينَتِهِ بِحِجَارَةٍ حَتَّى يَمُوتَ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ، وَيَسْمَعُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُونَ"**[3]

لكن هل يعقل أن تكون الرحمة منزوعة من هذه القلوب لهذه الدرجة؛ ربما هذا الفعل هو ترجمان لمدى الغلظة التي تتملك قلوب اليهود.

(1) سفر يوشع 10/10- 15.

(2) جذور الإرهاب اليهودي- صلاح الخالدي - ص88.

(3) سفر التثنية 18/21- 21.

2- **الأخ يقتل إخوانه لأجل الملك:** "**وَذَهَبَ أَبِيمَالِكُ[1] بْنُ يَرُبَّعْلَ إِلَى شَكِيمَ إِلَى إِخْوَةِ أُمِّهِ، وَكَلَّمَهُمْ وَجَمِيعِ عَشِيرَةِ بَيْتِ أَبِي أُمِّهِ قَائِلاً: "تَكَلَّمُوا الآنَ فِي آذَانِ جَمِيعِ أَهْلِ شَكِيمَ. أَيُّمَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ: أَأَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْكُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً، جَمِيعُ بَنِي يَرُبَّعْلَ، أَمْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ؟ وَاذْكُرُوا أَنِّي أَنَا عَظْمُكُمْ وَلَحْمُكُمْ". فَتَكَلَّمَ إِخْوَةُ أُمِّهِ عَنْهُ فِي آذَانِ كُلِّ أَهْلِ شَكِيمَ بِجَمِيعِ هذَا الْكَلاَمِ. فَمَالَ قَلْبُهُمْ وَرَاءَ أَبِيمَالِكَ، لأَنَّهُمْ قَالُوا: «أَخُونَا هُوَ». وَأَعْطَوْهُ سَبْعِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ مِنْ بَيْتِ بَعْلِ بَرِيثَ، فَاسْتَأْجَرَ بِهَا أَبِيمَالِكُ رِجَالاً بَطَّالِينَ طَائِشِينَ، فَسَعَوْا وَرَاءَهُ. ثُمَّ جَاءَ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ فِي عَفْرَةَ وَقَتَلَ إِخْوَتَهُ بَنِي يَرُبَّعْلَ، سَبْعِينَ رَجُلاً، عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ. وَبَقِيَ يُوثَامُ بْنُ يَرُبَّعْلَ الأَصْغَرُ لأَنَّهُ اخْتَبَأَ. فَاجْتَمَعَ جَمِيعُ أَهْلِ شَكِيمَ وَكُلُّ سُكَّانِ الْقَلْعَةِ وَذَهَبُوا وَجَعَلُوا أَبِيمَالِكَ مَلِكًا عِنْدَ بَلُّوطَةِ النُّصَبِ الَّذِي فِي شَكِيم**"[2]، هذا ما فعله أبيمالك فإنه قتل جميع إخوانه وكان عددهم سبعين ولم ينج إلا الابن الأصغر واسمه يوثام لأنه اختبأ[3]؛يقتل سبعين أخاً لأجل أن يتحصل على الملك لوحده إنها حالة نفسية غريبة تحمل بين جنباتها استسهالاً لا مثيل له في قتل النفس البشرية ولو كانت أقرب المقربين لأجل الملك والحكم.

3- **وحشية القتل والانتقام:** وتبدو وحشية اليهود في أبشع صورها في انتقام يربعل المسمى جدعون أحد قضاة اليهود من أهل سكوت أثناء حربه مع المديانيين[4] إذ جاء في سفر القضاة أيضاً: "**وَجَاءَ جِدْعُونُ[5] إِلَى الأُرْدُنِّ وَعَبَرَ هُوَ وَالثَّلاَثُ مِئَةِ الرَّجُلِ الَّذِينَ مَعَهُ مُعْيِينَ وَمُطَارِدِينَ فَقَالَ لأَهْلِ سُكُّوتَ[6]: أَعْطُوا أَرْغِفَةَ خُبْزٍ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ مَعِي لأَنَّهُمْ مُعْيُونَ، وَأَنَا سَاعٍ وَرَاءَ زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ مَلِكَيْ مِدْيَانَ فَقَالَ رُؤَسَاءُ سُكُّوتَ:هَلْ أَيْدِي زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ بِيَدِكَ الآنَ حَتَّى نُعْطِيَ جُنْدَكَ خُبْزًا فَقَالَ جِدْعُونُ: لِذلِكَ عِنْدَمَا يَدْفَعُ الرَّبُّ زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ بِيَدِي أَدْرُسُ لَحْمَكُمْ مَعَ أَشْوَاكِ الْبَرِّيَّةِ بِالنَّوَارِجِ. .. فَكَلَّمَ أَيْضًا أَهْلَ فَنُوئِيلَ قَائِلاً: عِنْدَ رُجُوعِي بِسَلاَمٍ أَهْدِمُ هذَا الْبُرْجَ. .. وَأَمْسَكَ غُلاَمًا مِنْ أَهْلِ سُكُّوتَ وَسَأَلَهُ، فَكَتَبَ لَهُ رُؤَسَاءَ سُكُّوتَ وَشُيُوخَهَا، سَبْعَةً وَسَبْعِينَ رَجُلاً وَدَخَلَ إِلَى أَهْلِ سُكُّوتَ وَقَالَ: هُوَذَا زَبَحُ وَصَلْمُنَّاعُ اللَّذَانِ عَيَّرْتُمُونِي بِهِمَا قَائِلِينَ: هَلْ أَيْدِي زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ بِيَدِكَ الآنَ حَتَّى نُعْطِيَ رِجَالَكَ الْمُعْيِينَ خُبْزً وَأَخَذَ شُيُوخَ الْمَدِينَةِ وَأَشْوَاكَ الْبَرِّيَّةِ وَالنَّوَارِجَ وَعَلَّمَ بِهَا أَهْلَ سُكُّوتَ**"[7]. فقد شن عليهم هجوماً ليلياً

---

(1) أبيمالك: اسم عبري ومعناه أبو ملك أو الأب ملك وهو اسم لملك في فلسطين عاش في عصر إبراهيم، وقد جاء إبراهيم إلى بلاده ومعه سارة زوجته ولكنه قال عنها أنها أخته- قاموس الكتاب المقدس- ص23.

(2) سفر القضاة 9/ 1-6.

(3) انظر: قاموس الكتاب المقدس- ص 23

(4) انظر: المجتمع اليهودي- زكي شنودة- مكتبة الخانجي بالقاهرة- بدون رقم طبعة- ص 344.

(5) جدعون: اسم عبري معناه حاطب أو قاطع بشدة هو ابن يوآش الأبيعزري- قاموس الكتاب المقدس- ص252.

(6) سكوت: اسم عبراني معناه مظلات، وهو المكان الذي رحل إليه يعقوب بعد أن ترك أخاه عيسو، وقد أطلق عليه هذا الاسم بعد أن أقام فيه مظلات- قاموس الكتاب المقدس- ص472.

(7) سفر القضاة 8/ 4-16.

وعاقبهم بعد عودته من حروب زبح وصلمناع ملكي المديانيين منتصرا، فقد درس شيوخ سكوت مع شوك البرية وقتل أهلها وهدم برج فنوئيل، وكان قد طلب عونهم ضد المديانيين فرفضوا[1]

4- **رجلٌ يحرق ابنته:** مثلٌ آخر من أمثلة القتل، وهي حرق فتاة والسبب أن أباها نذر إن مكنه الرب من قوم فلان فالخارج من بيته عند عودته يكون قرباناً للرب ويقرب حرقاً فكانت المفاجأة أن الخارج ابنته **"وَنَذَرَ يَفْتَاحُ نَذْرًا لِلرَّبِّ قَائِلاً: إِنْ دَفَعْتَ بَنِي عَمُّونَ لِيَدِي، 31فَالْخَارِجُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِي لِلِقَائِي عِنْدَ رُجُوعِي بِالسَّلاَمَةِ مِنْ عِنْدِ بَنِي عَمُّونَ يَكُونُ لِلرَّبِّ، وَأُصْعِدُهُ مُحْرَقَةً، ثُمَّ عَبَرَ يَفْتَاحُ إِلَى بَنِي عَمُّونَ لِمُحَارَبَتِهِمْ. فَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ لِيَدِهِ فَضَرَبَهُمْ مِنْ عَرُوعِيرَ إِلَى مَجِيئِكَ إِلَى مِنِّيتَ، عِشْرِينَ مَدِينَةً، وَإِلَى آبَلِ الْكُرُومِ ضَرْبَةً عَظِيمَةً جِدًّا. فَذَلَّ بَنُو عَمُّونَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ أَتَى يَفْتَاحُ إِلَى الْمِصْفَاةِ إِلَى بَيْتِهِ، وَإِذَا بِابْنَتِهِ خَارِجَةً لِلِقَائِهِ بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ. وَهِيَ وَحِيدَةٌ. لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ وَلاَ ابْنَةٌ غَيْرَهَا وَكَانَ لَمَّا رَآهَا أَنَّهُ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: آهِ يَا بِنْتِي! قَدْ أَحْزَنْتِنِي حُزْنًا وَصِرْتِ بَيْنَ مُكَدِّرِيَّ، لأَنِّي قَدْ فَتَحْتُ فَمِي إِلَى الرَّبِّ وَلاَ يُمْكِنُنِي الرُّجُوعُ"**[2].

5- **قتل رجال الدين:** وهذه حادثة أخرى من حوادث القتل وهذه المرة ضد كهنةٍ وذنبهم أنهم قاموا بتأييد داود عليه السلام **"فَقَالَ الْمَلِكُ: مَوْتًا تَمُوتُ يَا أَخِيمَالِكُ أَنْتَ وَكُلُّ بَيْتِ أَبِيكَ وَقَالَ الْمَلِكُ لِلسُّعَاةِ الْوَاقِفِينَ لَدَيْهِ: دُورُوا وَاقْتُلُوا كَهَنَةَ الرَّبِّ، لأَنَّ يَدَهُمْ أَيْضًا مَعَ دَاوُدَ، وَلأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّهُ هَارِبٌ وَلَمْ يُخْبِرُونِي فَلَمْ يَرْضَ عَبِيدُ الْمَلِكِ أَنْ يَمُدُّوا أَيْدِيَهُمْ لِيَقَعُوا بِكَهَنَةِ الرَّبِّ. فَقَالَ الْمَلِكُ لِدُوَاغَ: دُرْ أَنْتَ وَقَعْ بِالْكَهَنَةِ». فَدَارَ دُوَاغُ الأَدُومِيُّ وَوَقَعَ هُوَ بِالْكَهَنَةِ، وَقَتَلَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً لاَبِسِي أَفُودِ كَتَّانٍ. وَضَرَبَ نُوبَ مَدِينَةَ الْكَهَنَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ. الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ وَالرِّضْعَانَ وَالثِّيرَانَ وَالْحَمِيرَ وَالْغَنَمَ بِحَدِّ السَّيْفِ"**[3] يقتل كهنة الرب جميعاً وكل ذنبهم أنهم أيدوا داود عليه السلام مع أنه نبي مرسل، " وهل هناك إرهاب أكثر من قتل رجال الدين وهم يزاولون نشاطهم الديني ولم يشتركوا في أي قتال وهم من اليهود أنفسهم "[4]،" لذلك نستنتج مما سبق أن هذه الحروب كانت كسابقاتها من أجل السيطرة والسلطان ليس إلا؛ لأنها لا تفيد الدين والإيمان بشيء بل على العكس فإنها تظهر عدم الالتزام بالدين وتعاليم الرسالة الإلهية"[5].

6- **أم تقتل ولدها وتسلقه:** أما هذه القصة فتجمع بين انعدام العقل وانعدام الرحمة معاً، إذ إنه كيف لامرأة أن تقوم بقتل ولدها وسلقه ومن ثم القيام بأكله **"وَكَانَ جُوعٌ شَدِيدٌ فِي السَّامِرَةِ. وَهُمْ حَاصَرُوهَا حَتَّى صَارَ رَأْسُ الْحِمَارِ بِثَمَانِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، وَرُبْعُ الْقَابِ مِنْ زِبْلِ الْحَمَامِ بِخَمْسٍ مِنَ**

---

(1) انظر: قاموس الكتاب المقدس- ص 252،472.

(2) سفر القضاة 11/ 30-35.

(3) سفر صموئيل الأول 16/22- 19.

(4) الإرهاب في اليهودية والمسيحية والإسلام- زكي أبو غضة- ص68.

(5) الإرهاب بين التوراة والقران - شاكر الحاج- ص78.

الْفِضَّةِ. وَبَيْنَمَا كَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ جَائِزًا عَلَى السُّورِ صَرَخَتِ امْرَأَةٌ إِلَيْهِ: «خَلِّصْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ». فَقَالَ: «لاَ! يُخَلِّصْكِ الرَّبُّ. مِنْ أَيْنَ أُخَلِّصُكِ؟ أَمِنَ الْبَيْدَرِ أَوْ مِنَ الْمِعْصَرَةِ؟» ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «مَا لَكِ؟» فَقَالَتْ: «إِنَّ هذِهِ الْمَرْأَةَ قَدْ قَالَتْ لِي: هَاتِي ابْنَكِ فَنَأْكُلَهُ الْيَوْمَ ثُمَّ، نَأْكُلَ ابْنِي غَدًا. فَسَلَقْنَا ابْنِي وَأَكَلْنَاهُ. ثُمَّ قُلْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ الآخَرِ: هَاتِي ابْنَكِ فَنَأْكُلَهُ فَخَبَّأَتِ ابْنَهَا"[1]

يتعجب المرء من هكذا أمهات، أين الرحمة، بل أين عاطفة الأمومة، تقتل الأم ولدها وتأكله!!! إنها نفوس اليهود.

هذه هي بعض حالات القتل الأبوي والأخوي المنفذة بين الأهل أو الأقارب، ولكنها ليست الوحيدة المذكورة في التوراة، فمن يقرأ سفر القضاة يرى مدى الكره الذي كان يكرهه شاول لداود، وكيف حاول الإيقاع به أكثر من مرة، وكيف هرب داود إلى أرض الفلسطينيين واستجار بهم فأجاروه ثم كيف حاربهم ونكل بهم بعد تسلمه الملك[2]، وكذلك فإن هذا النوع من القتل مورس حديثاً في فترة الهجرة اليهودية الحديثة للأرض الفلسطينية، فقد قامت العصابات الصهيونية باستهداف اليهود في كثيرٍ من بلدان العالم الغربي بهدف إجبارهم على الهجرة إلى فلسطين،" فالعنصرية الصهيونية هي التي تواطأت مع النازية الألمانية والفاشية الأوروبية بشكل عام، وتآمرت على الطوائف والجاليات اليهودية المنتشرة في أوروبا في ارتكاب المجازر بحقها لدفعها إلى الهجرة إلى فلسطين، لإقامة الكيان العنصري، وهذا موثق ومؤكد ولا يحتمل استمرار التغييب، بل تعدى ذلك إلى ممارسة الترغيب والترهيب للجاليات والطوائف اليهودية في كثير من الدول خارج أوروبا، خصوصا في الدول العربية لإكمال التركيب السكاني للكيان العنصري الصهيوني، والشواهد عليها كثيرة، حيث ارتكبت أعمال العنف في العراق واليمن ومصر والمغرب العربي من قبل عملاء وجواسيس الحركة الصهيونية، ضد أبنائهما من اليهود لأجل دفعهم إلى ترك مواطنهم الأصلية والهجرة إلى فلسطين"[3].

---

(1) سفر الملوك الثاني 6/ 25-29.

(2) انظر: الإرهاب بين التوراة والقرآن- شاكر الحاج - ص 80.

(3) النازية والصهيونية توأمان- عبد الرحيم جاموس- 2015/10/22م- http://pnn.ps

المطلب الثالث: جرائم التخريب والتنكيل والتمثيل بالجثث:

تعد هذه السياسة سياسةً واضحةً متبعةً من قبل اليهود أثناء الهجوم على البلدات وأثناء قتالهم مع غيرهم من الأمم وعلى ذلك أمثلة منها الآتي:

1- **تقطيع الأيدي والأرجل:**

"فَصَعِدَ يَهُوذَا، وَدَفَعَ الرَّبُّ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ بِيَدِهِمْ، فَضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي بَازَقَ عَشَرَةَ آلاَفِ رَجُل. وَوَجَدُوا أَدُونِيَ بَازَقَ[1] **فِي بَازَقَ، فَحَارَبُوهُ وَضَرَبُوا الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ. فَهَرَبَ أَدُونِي بَازَقَ، فَتَبِعُوهُ وَأَمْسَكُوهُ وَقَطَعُوا أَبَاهِمَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ"**[2] هذه جريمةٌ بشعة من جرائم اليهود لكن بعد ارتكاب الجريمة وفرار البعض قاموا باللحاق به وقتله ولم يكتفوا بقتله بل قاموا بقطع أصابع يديه ورجليه والتمثيل به وهذا فعلٌ قد شاهدناه على شاشات التلفزة حينما كان الجنود الصهاينة يمثلون بأجساد الشهداء، فليس بالغريب أن يكون في سلفهم هذا الفعل وهذا الصنيع.

2- **التنكيل بالجثث وصلبها:**

أَنَّ يَشُوعَ دَعَا كُلَّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ لِقُوَّادِ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ سَارُوا مَعَهُ: «**تَقَدَّمُوا ضَعُوا أَرْجُلَكُمْ عَلَى أَعْنَاقِ هؤُلاَءِ الْمُلُوكِ». فَتَقَدَّمُوا وَوَضَعُوا أَرْجُلَهُمْ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ. فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ: «لاَ تَخَافُوا وَلاَ تَرْتَعِبُوا. تَشَدَّدُوا وَتَشَجَّعُوا. لأَنَّهُ هكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ بِجَمِيعِ أَعْدَائِكُمُ الَّذِينَ تُحَارِبُونَهُمْ وَضَرَبَهُمْ يَشُوعُ بَعْدَ ذلِكَ وَقَتَلَهُمْ وَعَلَّقَهُمْ عَلَى خَمْسِ خَشَبٍ، وَبَقُوا مُعَلَّقِينَ عَلَى الْخَشَبِ حَتَّى الْمَسَاءِ**[3]

3- **تفتيت الأجساد:**

وانظر لهذا المثل الذي يقول فيه جدعون أنه يريد أن يخلط اللحم الذي هو لحم بشر بأشواك البرية كناية على التمثيل بالجثث وتقطيعها **"فَقَالَ جِدْعُونُ: "لِذلِكَ عِنْدَمَا يَدْفَعُ الرَّبُّ زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ بِيَدِي أَدْرُسُ لَحْمَكُمْ مَعَ أَشْوَاكِ الْبَرِّيَّةِ بِالنَّوَارِجِ "**[4]

4- **حرق الأراضي الزراعية:**

ويرد هذا النص ليدل على همجية النفس اليهودية وحبها وشوقها للإفساد والتخريب **"وَذَهَبَ شَمْشُونُ وَأَمْسَكَ ثَلاَثَ مِئَةِ ابْنِ آوَى، وَأَخَذَ مَشَاعِلَ وَجَعَلَ ذَنَبًا إِلَى ذَنَبٍ، وَوَضَعَ مَشْعَلاً بَيْنَ كُلِّ ذَنَبَيْنِ فِي الْوَسَطِ، ثُمَّ أَضْرَمَ الْمَشَاعِلَ نَارًا وَأَطْلَقَهَا بَيْنَ زُرُوعِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَأَحْرَقَ الأَكْدَاسَ وَالزَّرْعَ وَكُرُومَ**

---

(1) أدوني بازق: اسم كنعاني معناه [سيد بازق] وهو ملك بازق الذي حاربه جيش يهوذا وانتصر عليه ففر هاربا غير أنه أمسك، وقطعت أباهم يديه وقدميه- الكتاب المقدس- ص40.

(2) سفر القضاة 1/4-6.

(3) سفر يوشع26/10.

(4) سفر القضاة 7/8.

الزَّيْتُونِ " [1] يقوم شمشون بوضع المشاعل على مئات من فصيلة ابن آوى، ومن ثم يطلقها بين الكروم والزروع ليحرقها، إنه تفنن في الإفساد والتخريب وكذلك فيه قتل لهذه النوعية من الحيوانات، لذلك لا نستغرب حين يقوم الاحتلال بحرق المزارع والمصالح المالية لشعبنا فهذا يعد من صميم دينهم المحرف المفترى عليه.

5- **قطع مذاكير الرجال:**

صورةٌ أخرى من صور القتل والتمثيل، والحجة إدخال السرور على الملك ليعطي داود ابنته للزواج منها كما **يزعمون "فَقَالَ شَاوُلُ: لَيْسَتْ مَسَرَّةُ الْمَلِكِ بِالْمَهْرِ، بَلْ بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ... فَحَسُنَ الْكَلاَمُ فِي عَيْنَيْ دَاوُدَ أَنْ يُصَاهِرَ الْمَلِكَ. وَلَمْ تَكْمَلِ الأَيَّامُ حَتَّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِئَتَيْ رَجُل، وَأَتَى دَاوُدُ بِغُلَفِهِمْ فَأَكْمَلُوهَا لِلْمَلِكِ لِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ".** [2] يا لغرابته من مهر يقتل مئتي رجل ومن ثم تقطع مذاكيرهم لكن لا عجب إنها النفس البشرية اليهودية التي استسهلت قتل النفس بحجة العداء والدونية في الجنس البشري.

إننا أمام أمة تحمل في أعماقها خصائص نفسية بالغة التعقيد، وتنطوي على أخلاق غاية في العوج والخداع، ولذلك تموج صدورهم بحقدٍ طافح على الناس جميعاً، وتتأجج جوانبهم دائماً بهذا الغل المحتدم، فيسعون في الأرض فساداً، ولا يرون لأنفسهم راحةً أو سعادةً إلا على أنقاض الآخرين، ولا يستريحون إلا بالدس والكيد، والتآمر والبغي، والتخريب والانتقام[3].

6- **الحبس حتى الموت بغير جرم:**

مشهد آخر من مشاهد التنكيل والإساءة للنفس البشرية، وذلك عبر الحبس والحجز حتى الموت **"وَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى بَيْتِهِ فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَخَذَ الْمَلِكُ النِّسَاءَ السَّرَارِيَّ الْعَشَرَ اللَّوَاتِي تَرَكَهُنَّ لِحِفْظِ الْبَيْتِ، وَجَعَلَهُنَّ تَحْتَ حَجْزٍ، وَكَانَ يَعُولُهُنَّ وَلكِنْ لَمْ يَدْخُلْ إِلَيْهِنَّ، بَلْ كُنَّ مَحْبُوسَاتٍ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِنَّ فِي عِيشَةِ الْعُزُوبَةِ"** [4] أيجوز أن تترك النساء هكذا محجوزات ومحبوسات حتى الموت، لكن هذا أيضاً مما نعاني منه من الاحتلال الصهيوني فالأحكام الصهيونية العالية التي يحكم بها على المجاهدين الفلسطينيين لم تأتِ من فراغ.

7- **التخريب والتنكيل بالمدن والقرى والممتلكات:**

"وَذلِكَ يَسِيرٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، فَيَدْفَعُ مُوآبَ إِلَى أَيْدِيكُمْ. فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ، وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ، وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ، وَتَطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ، وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ

---

(1) سفر القضاة 4/15-5.

(2) سفر صموئيل الأول 24/18-27.

(3) انظر: معركة الوجود بين القرآن والتلمود- عبد الستار فتح الله سعيد - ص33.

(4) سفر صموئيل الثاني 3/20.

بِالْحِجَارَةِ."[1] أمرٌ واضحٌ بالقتل والتدمير والتخريب والطمر لكل ما هو حسن وجميل، وهذا ما رأيناه ونراه اليوم من ممارسات إسرائيلية تخريبية تلحق أضراراً بممتلكاتنا ومنشآتنا، فليس هناك مؤسسة فلسطينية أو صرح فلسطيني إلا وضربته الآلة العسكرية الصهيونية فقد دمرت البنى التحتية، ودمرت مطاره الناشئ، ومئات المعامل والمصانع، وخربت مئات الآلاف من الدونمات الزراعية، ونسفت وهدمت الآلاف من المنازل والبيوت، ودمرت العشرات من المناطق التاريخية الفلسطينية[2]. مما سبق يتبين لنا الكم الكبير الذي تمتلئ به المصادر اليهودية من النصوص والقصص والأحداث التي بحق تستحق لقب إرهابية وإجرامية وبشعة، والمتأمل في التاريخ اليهودي يكتشف بلا عناء أنها أمة متميزة، بالمكر ترتديه وبالإثم والسحت ترتضيه، وبالشر تمطي صهوته، وأن أمة من الأمم لم تشهد ما شهده تاريخ بني إسرائيل من قسوة وجحود، وعناد وكنود، وتنكر للهداية ومقت للمهتدين الملتزمين بشرع ربهم؛ حتى تأهلوا بجدارة لأن يكونوا محط غضب الله ومحل سخطه[3].

---

(1) سفر الملوك الثاني 3/18-19.

(2) انظر: الإرهاب الصهيوني- مصطفى اللداوي- ص134،133.

(3) انظر: قبل الكارثة نذير ونفير- عبد العزيز كامل- أضواء البيان الرياض 1421هـ، 2000م- ص31.



الفصل الثاني

صور الإرهاب اليهودي ضد الشعب الفلسطيني

ويشتمل على ثمانية مباحث:

- **المبحث الأول**: القتل بأشكاله المختلفة.
- **المبحث الثاني**: الإبعاد والطرد والترحيل.
- **المبحث الثالث**: السجن والاعتقال والتعذيب.
- **المبحث الرابع**: الحصار والتجويع.
- **المبحث الخامس**: هدم ونسف المنازل.
- **المبحث السادس**: مصادرة الأراضي واقتلاع الأشجار.
- **المبحث السابع**: استهداف المقدسات وخطط التهويد.
- **المبحث الثامن**: الابتزاز السياسي والمالي.

المبحث الأول: القتل بأشكاله المختلفة:

تعرفنا سابقاً إلى الجذور الدينية والتاريخية للإرهاب اليهودي، ولقد رأينا كيف أن الديانة اليهودية تقوم بترسيخ عقيدة القتل والعنف في نفسية الشخصية اليهودية، وتجعله يعتقد أن القتل الذي يمارسه ما هو إلا عبادة يتقرب بها إلى الرب، فقد استند اليهود في ذلك إلى تعاليم العهد القديم، التي وضحت طريقة التعامل مع الشعوب:

حيث ورد في العهد القديم في سفر إرميا: **"مَلْعُونٌ مَنْ يَمْنَعُ سَيْفَهُ عَنِ الدَّمِ."**(1) وذكر سفر صموئيل الأول: **"هكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنِّي قَدِ افْتَقَدْتُ مَا عَمِلَ عَمَالِيقُ بِإِسْرَائِيلَ حِينَ وَقَفَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ صُعُودِهِ مِنْ مِصْرَ، فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ، وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً، طِفْلاً وَرَضِيعًا، بَقَرًا وَغَنَمًا، جَمَلاً وَحِمَارًا"**(2).

- وقال موسى حسب العهد القديم: **"فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا. لكِنْ جَمِيعُ الأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْقُوهُنَّ لَكُمْ حَيَّاتٍ"**(3).
- **"وَصَعِدَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَدِينَةِ كُلُّ رَجُل مَعَ وَجْهِهِ، وَأَخَذُوا الْمَدِينَةَ، وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُل وَامْرَأَةٍ، مِنْ طِفْل وَشَيْخٍ، حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ"**(4).
- **"وَقَالَ لأُولئِكَ فِي سَمْعِي: اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفُقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ، اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ. وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ، وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي"**(5).

وجاء في التلمود ما يدعم ذلك: فنظرة التلمود للبشر دون اليهود هي نظرة ازدراء تبيح لليهودي قتل غيره من الأمم.

- فقد ورد في التلمود "نفوس شعوب الأرض من الشيطان، وهي مشابهةٌ لنفوس الحيوانات والجماد"(6).
- "اقتل الصالح من غير الإسرائيليين ولا يجوز لليهودي أن يشفق على غير اليهودي ولا أن يرحمه"(7).

---

(1) سفر إرميا 48 / 10.

(2) سفر صموئيل الأول 15 / 2-3.

(3) سفر العدد 31/ 17- 18.

(4) سفر يشوع 6 / 20- 21.

(5) سفر حزيقال 9 / 5 - 6.

(6) همجية التعاليم الصهيونية- بولس مسعد- ص54.

(7) الكنز المرصود – ترجمة يوسف نصر الله-ص66.

والآن نتكلم بإذن الله تعالى عن القتل اليهودي ضد الشعب الفلسطيني بأنواعه المختلفة، فقد تنوعت عمليات القتل التي استهدف من خلالها الشعب الفلسطيني، فما بين المجازر والمذابح والاغتيالات تفرق دم شعبنا المظلوم أمام أعين هذا العالم الظالم وسأبدأ بالمجازر والمذابح الصهيونية التي نفذت ضد شعبنا.

المطلب الأول: المذابح والمجازر ضد الشعب الفلسطيني:

لقد نفذ العدو الصهيوني مجازر دموية وحشية ضد شعبنا الفلسطيني منذ أن وطأت أقدامه أرض فلسطين الحبيبة، وكان تعداد الجرائم بالعشرات، لذلك سأعمل على ذكر الجرائم المشهورة، وقبل ذكر المجازر لا بأس في أن نُذَكّر ببعض النصوص التوراتية التي تحض على القتل وارتكاب المجازر التي اتخذها اليهود دافعاً لارتكاب جرائمهم:

- جاء في سفر التثنية: **" فَضَرْبًا تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. تَجْمَعُ كُلَّ أَمْتِعَتِهَا إِلَى وَسَطِ سَاحَتِهَا، وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةَ وَكُلَّ أَمْتِعَتِهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ، فَتَكُونُ تَلاُ إِلَى الأَبَدِ لاَ تُبْنَى بَعْدُ. "**[1]
- وجاء في سفر يشوع: **"وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بِهَا، إِنَّمَا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَآنِيَةُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ جَعَلُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ"**[2]

أما المذابح فهي ما يلي:

1- **مذبحة دير ياسين:** وقد نفذت في التاسع من إبريل لعام 1948م، وهي من أهم المذابح التي نفذتها العصابات اليهودية، وأكثرها منهجية، حيث ارتكب هذه المذبحة منظمتان عسكريتان يهوديتان هما الأرجون والتي كان يتزعمها مناحم بيجن، رئيس وزراء الكيان فيما بعد، ومنظمة شتيرن، وتم الهجوم بتنسيق مسبق مع الهاجانا، وقد استشهد في هذه المذبحة قرابة 250 شهيداً من أهالي القرية العزل الأبرياء، وقد قاموا بعملية تشويه من تعذيب وبتر وبقر لبطون الحوامل كل ذلك تنفيذاً لأوامر التوراة، وقضاءً لشهوة القتل التي تتملكهم[3].

2- **مجزرة فندق سميراميس في القدس:**[4]

بتاريخ 1948/1/5م، نسفت عصابة "أرغون" الإرهابية بالمتفجرات فندق سميراميس الكائن في حي القطمون؛ فتهدم الفندق على من فيه من النزلاء وكلهم عرب، واستشهد جرّاء هذه المجزرة 19 عربيا، وجرح أكثر من 20.

---

(1) سفر التثنية 13 – 15 / 16.

(2) سفر يشوع 6 – 24/ 25.

(3) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة في جزأين– للمسيري – دار الشروق– ط3– 2006م – 421/2.

(4) انظر: وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية(وفا)– تقرير بالمجازر الصهيونية http://www.wafainfo.ps

3- **مجزرة بوابة يافا في مدينة القدس:**[1]

بتاريخ 1948/1/7م، ألقى أفراد من عصابة "أرغون" الإرهابية قنبلة على بوابة يافا في مدينة القدس؛ فقتلت 18 مواطناً عربياً وجرحت 41.

4- **مجزرة قرية سعسع:**[2]

تقع القرية قضاء حيفا بالقرب من شفا عمرو في أقصى شمال فلسطين، وهي مبنية على هضبة مستديرة، وفيها منطقة آثار رومانية، كان عدد سكانها عام 1945م يبلغ 130 نسمة بتاريخ 1948/2/14م، هاجمت قوة من كتيبة "بالماخ" الثالثة التابعة لل"هجاناه" قرية سعسع، ودمرت عشرين منزلاً فوق رؤوس أصحابها، بالرغم من أن أهل القرية قد رفعوا الأعلام البيضاء، وكانت حصيلة هذه المجزرة، استشهاد حوالي 60 من أهالي القرية، معظمهم من النساء والأطفال.

5- **مجزرة مدينة صفد:**[3]

بتاريخ 1948/5/13م، هاجمت عصابة "الهاجاناة" الإرهابية الصهيونية مدينة صفد، وذبحت حوالي 70 شاباً من شباب المدينة.

6- **مجزرة مدينة اللد:**[4]

تُعَد مجزرة اللد أشهر مجزرة قامت بها قوات البالماخ، وقد تمت العملية المعروفة بحملة داني، لإخماد ثورة عربية قامت في يوليه عام 1948م ضد الاحتلال الإسرائيلي فقد صدرت تعليمات بإطلاق الرصاص على أي شخص يُشاهَد في الشارع، وفتح جنود البالماخ نيران مدافعهم الثقيلة على جميع المشاة، وأخمدوا بوحشية هذه الثورة خلال ساعات قليلة، وأخذوا يتنقلون من منزل إلى آخر يطلقون النار على أي هدف متحرك، وقد استشهد 250 عربياً نتيجة ذلك (وفقاً لتقرير قائد اللواء)، وذكر كينيث بيلبي مراسل جريدة الهيرالد تريبيون الذي دخل اللد يوم 12 يوليه، أن موشي دايان قاد طابوراً من سيارات الجيب في المدينة كان يُقل عدداً من الجنود المسلحين بالبنادق والرشاشات من طراز ستين والمدافع الرشاشة التي تتوهج نيرانها. وسار طابور العربات الجيب في الشوارع الرئيسية، يطلق النيران على كل شيء يتحرك، ولقد تناثرت جثث الشهداء رجالاً ونساء، بل جثث الأطفال في الشوارع في أعقاب هذا الهجوم.

---

(1) انظر: وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية(وفا)- تقرير بالمجازر الصهيونية http://www.wafainfo.ps.

(2) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية - عبد الوهاب المسيري- 100/7.

(3) انظر: المجازر الصهيونية المرتكبة بحق الشعب العربي الفلسطيني في القرن العشرين - إدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني - دمشق- 2001- ص21.

(4) انظر: موسوعة اليهود واليهودية - المسيري 103/7.

7- **مذبحة غزة الأولى:**[1]

بسبب طبيعة إسرائيل كدولة وظيفية حرص الاستعمار على استغلال وجودها لتصفية العداء المصري لسلسلة الأحلاف الاستعمارية ومنها حلف بغداد الذي كان يتزعم الدعوة إليه وتنفيذه نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي آنذاك، ومع وضوح الموقف المصري صعَّدت إسرائيل موقفها العدواني تجاه مصر وعمدت إلى تنفيذ مذبحة في قطاع غزة الذي كانت الإدارة المصرية تشرف عليه، وبدايةً حاولت إدارة الصهاينة توجيه تهديد صريح لمصر بإمكان استعمالها سياسة القوة لتأديب الثورة المصرية وردعها، ومن ثم ففي الوقت الذي كان فيه صلاح سالم عضو مجلس قيادة الثورة المصري يجتمع مع نوري السعيد رئيس وزراء العراق في 14 من أغسطس 1954م لإقناعه بالعدول عن ربط العراق بالأحلاف الاستعمارية ودعوته إلى توقيع معاهدة دفاع مشترك مع مصر، كانت قوة من الجيش الإسرائيلي تتسلل عبر خط الهدنة وتتوغل نحو ثلاثة كيلو مترات داخل حدود قطاع غزة حتى وصلت إلى محطة المياه التي تزود سكان غزة بالماء، فقتلت الفني المشرف على المحطة وبثت الألغام في مبنى المحطة وآلات الضخ ومع رفض الإدارة المصرية هذه التهديدات ومع استمرارها في الاتجاه الذي اختارته لنفسها، قامت قوات الصهاينة بتنفيذ مذبحة حقيقية في القطاع؛ ففي الساعة الثامنة والنصف من مساء 28 فبراير عام 1955م اجتازت عدة فصائل من القوات الإسرائيلية خط الهدنة، وتقدمت داخل قطاع غزة إلى مسافة تزيد عن ثلاثة كيلو مترات، ثم بدأ كل فصيل من هذه القوات يُنفذ المهمة الموكلة إليه فاتجه فصيل لمداهمة محطة المياه ونسفها، ثم توجَّه إلى بيت مدير محطة سكة حديد غزة، واستعد فصيل آخر لمهاجمة المواقع المصرية بالرشاشات ومدافع الهاون والقنابل اليدوية، ورابط فصيل ثالث في الطريق لبث الألغام فيه ومنع وصول النجدة ونجح المخطط إلى حدٍّ كبير وانفجرت محطة المياه، ورافق ذلك الانفجار انهمار الرصاص الإسرائيلي على معسكر الجيش المصري القريب من المحطة وطلب قائد المعسكر النجدة من أقرب موقع عسكري فأسرعت السيارات الناقلة للجنود لتلبية النداء لكنها وقعت في الكمين الذي أعده الإسرائيليون في الطريق وارتفع إجمالي عدد ضحايا هذه المذبحة إلى 39 شهيداً و33 جريحاً.

8- **مذبحة غزة الثانية:**[2]

ففي يومي الرابع والخامس من إبريل 1956م قصفت مدافع الجيش الإسرائيلي مدينة غزة، حيث استشهد 56 عربياً وجُرح 103 آخرون.

---

(1) انظر: موسوعة اليهود واليهودية – المسيري 115/7.

(2) انظر: المصدر السابق 114/7.

9- **مذبحة خان يونس الأولى:**[1]

وقعت بهذه المدينة مذبحتان في عام واحد، حيث شن الصهاينة عليها غارتين وقعت أولاهما في فجر يوم 30 من شهر مايو، وثانيتهما في الثانية من بعد منتصف ليلة الفاتح من سبتمبر في عام 1955م. وراح ضحية العدوان الأول عشرون شهيداً وجرح عشرون آخرون. أما العدوان الثاني فشاركت فيه توليفة من الأسلحة شملت سلاح المدفعية والدبابات والمجنزرات المصفحة ووحدات مشاة وهندسة. وكانت حصيلة هذه المذبحة الثانية استشهاد ستة وأربعين عربياً وجرح خمسين آخرين.

10- **مذبحة خان يونس الثالثة:**[2]

وقعت المذبحة في نهار 3/نوفمبر/1956م أثناء احتلال الجيش الصهيوني بلدة خان يونس حيث تم فتح النار على سكان البلد، ومخيم اللاجئين المجاور لها حيث كان عدد الشهداء المدنيين من القرية والمخيم معاً 275 شهيداً.

ومن المذابح التي ارتكبها الصهاينة بين عامي 1948 و1967 ما يلي[3]:

- مذبحة الدوايمة (29 أكتوبر 1948).
- مذبحة يازور (ديسمبر 1948).
- مذبحة شرفات (7 فبراير 1951).
- مذبحة بيت لحم (26 يناير 1952).
- مذبحة قرية فلمة (29 يناير 1953).
- مذبحة مخيم البريج (28 أغسطس 1953).
- مذبحة قلقيلية (10 أكتوبر 1953).
- مذبحة قبية (15 أكتوبر 1953).
- مذبحة مخالين (29 مارس 1954).
- مذبحة دير أيوب (2 نوفمبر 1954).
- مذبحة الرهوة (11 – 12 سبتمبر 1956).
- مذبحة كفر قاسم (29 أكتوبر 1956).
- مذبحة السموع (13 نوفمبر 1966).

11- **مذبحة صبرا وشاتيلا:** وقد وقعت أحداثها ونفذت تفاصيلها بعد دخول "القوات الإسرائيلية" إلى العاصمة اللبنانية بيروت، وقد نفذت المذبحة بمعاونة مقاتلي الكتائب اللبنانية النصرانية العميلة

(1) انظر: موسوعة اليهود واليهودية – المسيري 114/7.

(2) انظر: المصدر السابق 114/7.

(3) انظر: المصدر السابق 430/2.

للاحتلال الإسرائيلي، واستمرت المذبحة بين 16- 18/9/ 1982م طوال يوم الجمعة وحتى السبت، وراح ضحيتها ما يقارب 2750شهيداً من المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين العزل أغلبهم من النساء والأطفال[1].

12- **مذبحة الحرم الإبراهيمي:**

بعد اتفاقات أوسلو أصبحت مدينة الخليل بالضفة الغربية موضع اهتمام خاص، على ضوء أجواء التوتر التي أحاطت بالمستوطنين اليهود، وتكمن هذه الأهمية الخاصة في أن مدينة الخليل تُعَد مركزاً لبعض المتطرفين من المستوطنين؛ نظراً لأهميتها الدينية؛ وإن جاز القول؛ فالخليل ثاني مدينة مقدَّسة في أرض فلسطين بعد القدس الشريف وفي فجر يوم الجمعة الأخيرة من شهر رمضان الموافق 25 فبراير عام 1994م؛ سمحت القوات الإسرائيلية التي تقوم على حراسة الحرم الإبراهيمي بدخول المستوطن اليهودي المعروف بتطرفه "باروخ جولدشتاين" إلى الحرم الشريف وهو يحمل بندقيته الآلية وعدداً من خزائن الذخيرة المجهزة، وعلى الفور شرع جولدشتاين في حصد المصلين داخل المسجد وأسفرت المذبحة عن استشهاد 60 فلسطينياً، فضلاً عن إصابة عشرات آخرين بجروح، وذلك قبل أن يتمكن من تبقَّى على قيد الحياة من السيطرة عليه وقتله[2]، ولقد مدح الخام اليهودي (بورج) الارهابي المجرم (باروخ جولديشتاين) الذي نفذ مذبحة الحرم الابراهيمي بالمصلين في صلاة الفجر قائلاً: ما قام به باروخ جولديشتاين هو تقديس لله ومن الواجبات اليهودية الدينية[3]، وما أشبه اليوم بالأمس؛ فجرائمهم الدموية آنفة الذكر تشبه جرائمهم التي نفذت في العصور القديمة ضد سكان فلسطين التاريخية.

ولازالت المذابح والمجازر مستمرةً لوقتنا الحالي وتنفذ عبر الاجتياحات المتكررة للأراضي الفلسطينية التي تخضع صورياً للسلطة الفلسطينية، وكذلك من خلال الحروب التي شنت على قطاع غزة الحبيب؛ ففي خلال ست سنوات قام المحتل الغاصب بشن ثلاثة حروب على قطاع غزة راح ضحيتها الآلاف من الشهداء وأضعاف هذا العدد من الجرحى من خلال استهداف البيوت الآمنة واستهداف مباشر لمراكز الإيواء التي كانت تحمي المشردين والمهجرين من بيوتهم التي كانت على تماس قريب من مسرح المواجهات بين المقاومة الفلسطينية وجنود الاحتلال.

(1) انظر: موسوعة اليهود واليهودية – المسيري 431/2.

(2) انظر: المصدر السابق 126/7.

(3) انظر: عقيدة القتل عند اليهود – علي زينو – موقع الآلوكة- www.alukah.net-2009/3/7.

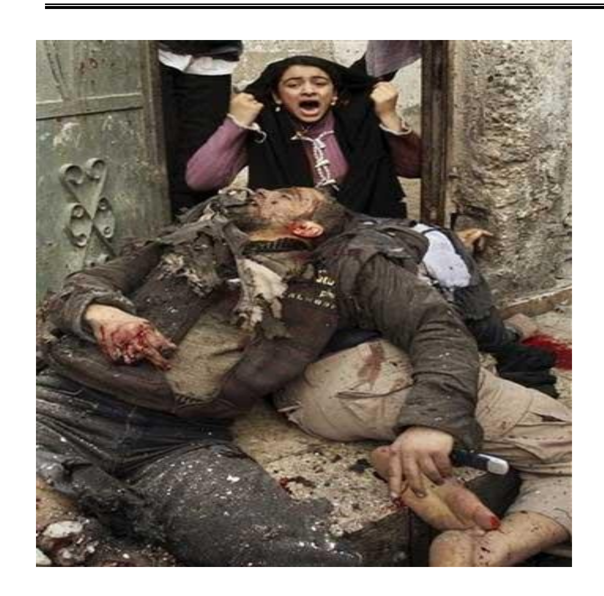
صور لبعض الجرائم والمذابح التي ارتكبت في الحروب الثلاثة:















المطلب الثاني: الاغتيالات ضد رموز الشعب الفلسطيني:

كانت ولا زالت جرائم الاغتيالات سمةً من سمات الإرهاب اليهودي وهي من الأمور التي أصبحت جزءً من مكونات الشخصية اليهودية، ولقد مارس اليهود القتل والاغتيال بحق الأنبياء عليهم السلام فقتلوا يحيى وأبيه زكريا عليهما السلام، وغيرهم من الأنبياء قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾ (آل عمران: 181) دَخَلَ ابْنُ عُمَرَ الْمَسْجِدَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ مَصْلُوبٌ فَقَالُوا: "هَذِهِ أَسْمَاءُ، قَالَ: فَأَتَاهَا فَذَكَّرَهَا وَوَعَظَهَا وَقَالَ لَهَا: إِنَّ الْجِيفَةَ لَيْسَتْ بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا الْأَرْوَاحُ عِنْدَ اللَّهِ فَاصْبِرِي وَاحْتَسِبِي، قَالَتْ: وَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الصَّبْرِ وَقَدْ أُهْدِيَ رَأْسُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا إِلَى بَغِيٍّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ"(1).

وتآمر اليهود على قتل المسيح عليه السلام ولكن الله أذهب كيدهم ورفعه إليه قال الله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾﴾ (النساء: 157) وحاول اليهود قتل واغتيال النبي ﷺ في بني النظير عندما ذهب إليهم ليستعين بهم لدفع الدية لأصحابه، قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾ (المائدة: 11) يقول مجاهد في تفسيره لهذه الآية: "هُمْ يَهُودُ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِمْ حَائِطًا لَهُمْ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَاءَ الْجِدَارِ فَاسْتَعَانَهُمْ فِي مَغْرَمٍ، فِي دِيَةٍ غَرِمَهَا، ثُمَّ قَامَ مِنْ عِنْدِهِمْ فَأْتَمَرُوا بَيْنَهُمْ بِقَتْلِهِ، فَأَطْلَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ذَلِكَ نَبِيَّهُ ﷺ، فَخَرَجَ يَمْشِي الْقَهْقَرَى مُعْتَرِضًا وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ خِيفَتَهُمْ، ثُمَّ دَعَا أَصْحَابَهُ رَجُلًا رَجُلًا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَيْهِ، وَذَلِكَ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ آلَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"(2)، وقد وردت هذه الحادثة في كتب السيرة " فقد خرج رسول الله ﷺ إلى بني النضير يستعينهم في دية ذينك القتيلين من بني عامر اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري للجوار الذي كان رسول الله ﷺ عقد لهما قالوا: نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أصبت، مما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا: إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه– ورسول الله إلى جانب جدار من بيوتهم قاعد– فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه، فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب، أحدهم فقال: أنا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة. .. فأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما أراد القوم

---

(1) المصنف في الأحاديث والآثار – ابن أبي شيبة – مكتبة الرشد – ط1 – 345/6– بحثت ولم أجد حكماً للحديث.

(2) تفسير مجاهد– أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي– دار الفكر الإسلامي الحديثة مصر– ط1 1989م– ص302.

فقام وخرج راجعاً إلى المدينة"[1]؛ فَسِجِلُ اليهود بالاغتيالات حافل ومليء بالدماء من الأنبياء والصالحين من الأمم الغابرة وسنعرض بعضاً من أشهر عمليات الاغتيال التي نفذت ضد قادة ورموز الشعب الفلسطيني ومنها ما يلي [2]:

1- عام 1972م اغتال الموساد القائد الفلسطيني غسان كنفاني أحد أهم القياديين في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.
2- 8 يوليو 1972م قام الموساد أيضاً باغتيال وليد زعيتر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في روما ومحمود الهمشري ممثلها في باريس[3].
3- عام 1973م قامت قوة كوماندوس صهيونية باغتيال ثلاثة قادة فلسطينيين هم: أبو يوسف النجار وكمال عدوان وكمال ناصر.
4- عام 1973م اغتال الموساد المسؤول الفلسطيني في حركة فتح محمد بوديا من خلال تفجير سيارته.
5- عام 1975م اغتال الموساد محمود الهمشري مؤسس قوة الـ17 الفلسطينية في باريس من خلال عبوة متفجرة وقعت في هاتف بيته.
6- عام 1979م اغتال الموساد أبو حسن سلامة، قائد قوة الـ"17" في بيروت، بتفجير عبوة متفجرة بالقرب من سيارته عبر جهاز لاسلكي.
7- في عام 1988م اغتالت وحدة كوماندوس المسؤول الفلسطيني خليل الوزير أبو جهاد وذلك في العاصمة التونسية، وقد أطلق المهاجمون 70 رصاصة على أبي جهاد للتأكد من مصرعه.
8- في عام1995م اغتال الموساد أمين عام حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين الدكتور فتحي الشقاقي في مالطا لدى عودته من زيارة لليبيا.
9- في عام 1996م اغتيل القائد الفلسطيني في حركة "حماس" يحيى عياش في منطقة غزة بوضع مادة متفجرة في هاتفه النقّال.
10-في نوفمبر من عام 2000م أطلق الجيش الإسرائيلي النار على ثابت ثابت المسؤول في حركة فتح.
11-في يوليو من عام 2001م تم اغتيال أسامة جبارة من فتح، وكذلك العديد من قادة حماس والجهاد الاسلامي أبرزهم جمال منصور وعمر سعادة.
12-في أغسطس من عام 2001م اغتيل أبو علي مصطفى الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مكتبه من خلال قصفه بصواريخ موجهة من "طائرات الأباتشي".

---

(1) السيرة النبوية– أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري – ت: أحمد جاد– دار الغد الجديد المنصورة1424هـ، 2003م– 114/2.

(2) انظر: سياسة الاغتيالات الصهيونية ضد فصائل المقاومة الفلسطينية في القانون الدولي– مصطفى أحمد أبو الخير– رئيس المجلس الاستشاري للجمعية الفلسطينية لحقوق الإنسان (راصد)– ص5،4،3.

(3) انظر: موسوعة اليهود واليهودية – المسيري – 433/2.

13-وقد اغتالت آلة الحرب اليهودية عدداً كبيراً من قادة حماس الكبار أمثال جمال منصور وجمال سليم في 2001/7/31م، واغتالت الشيخ صلاح شحادة القائد العام لكتائب القسام في 2002/7/22م، وكذلك اغتيل المهندس إسماعيل أبو شنب في 2003/8/21م[1].

14-وفي فجر الإثنين 2004/3/22م أقدمت آلة القتل اليهودية على اغتيال الشيخ أحمد ياسين زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، بعد خروجه من المسجد هو وثلة من المصلين معه.

15-في 19 يناير 2010م تم اغتيال القيادي محمود المبحوح في دبي[2].

16-وقد حاولت الدولة اليهودية اغتيال محمد الضيف القائد العام لكتائب القسام أكثر من مرة، وكان آخرها في الحرب الأخيرة "العصف المأكول" وقد استشهد في هذه المحاولة زوجته وطفليه، وكذلك استشهدت خالتي أم عمار الدلو ولديها أحمد ومصطفى، رحمهم الله جميعاً.

ويشهد التاريخ على الكثير من الاغتيالات بحق الفلسطينيين الذين هُجِّروا من أراضيهم قسراً وعلى مرأى العالم المتحضر الذي يدعي الإنسانية ويتخذها قناعاً له، ويتغنى بمبادئ حقوق الإنسان؛ ففي مرحلة السبعينات زاد نشاط الموساد الصهيوني في الاغتيالات حيث نفذ العديد من عمليات الاغتيال ضد بعض الأدباء والقادة الفلسطينيين.

ولقد بارك حاخام الكيان الصهيوني (إسرائيل منيرلاو) سياسة شارون في تصفية واغتيال زعماء المقاومة الفلسطينية بقوله: "إن الأسلوب الوقائي واعتراض الناشطين الفلسطينيين مبرر تماماً من ناحية التقليد الديني اليهودي، وإن إسرائيل تخوض حرباً من حروب الوصايا، تقتضي الشريعة في إطارها ليس فقط الدفاع، وإنما أيضاً المبادرة والإقدام"[3].

وتبرر الحكومة الإسرائيلية استخدامها سياسة التصفية الجسدية المباشرة للناشطين المدنيين الفلسطينيين، بادعاء أنهم متورطون في تخطيط أو تنسيق أو القيام بعمليات مقاومة ضد الجنود والمستوطنين اليهود، أو أهداف أخرى داخل حدودها[4].

---

(1) انظر: القضية الفلسطينية- محسن صالح- مركز الزيتونة- طبعة مزيدة ومنقحة- 2012م - ص126.

(2) انظر: سياسة الاغتيالات الصهيونية ضد قادة فصائل المقاومة الفلسطينية في القانون الدولي- مصطفى أحمد أبوالخير- ص5،4،3.

(3) عقيدة القتل عند اليهود- علي زينو- موقع الآلوكة- www.alukah.net/culture/0/5126

(4) انظر: الإرهاب الصهيوني عقيدة مجتمع وتاريخ دولة- مصطفى اللداوي - ص 435.

المبحث الثاني: الإبعاد والطرد والترحيل

إن إخلاء فلسطين من كل ساكنيها هو أحد الثوابت في الفكر اليهودي، وهو أمر منطقي ومفهوم إذ لو تم الاستيلاء على الأرض مع بقاء سكانها عليها لأصبح من المستحيل تأسيس الدولة اليهودية، ومن هنا أصبح اختفاء العرب ضرورياً تحقيقاً للحلم اليهودي في بناء الدولة التي يكون فيها اليهود هم الأكثرية[1]، لذلك اتخذ اليهود كل الطرق لإخلاء الارض ومنها الطرد والترحيل.

المطلب الأول: الدافع الديني للإبعاد والطرد

وفكرة الطرد تعتمد على عبارة من سفر العدد من التوراة المزعومة، وهي كلمة الله لبني إسرائيل: **"عندما تعبرون نهر الأردن إلى أرض كنعان، فعليكم أن تخرجوا كافة السكان الذين كانوا في الأرض قبلكم"**[2]. فالطرد والإبعاد عن أرض الوطن سياسة يهودية لها تأصيل ديني عقدي عندهم وهذه بعض النصوص الدالة على ذلك لا بأس أن نذكر بها وقد ذكرناها في الفصل الأول:

1- **"فَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «تَقَدَّمُوا إِلَى هُنَا وَاسْمَعُوا كَلاَمَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ ثُمَّ قَالَ يَشُوعُ: بِهذَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ الْحَيَّ فِي وَسَطِكُمْ، وَطَرْدًا يَطْرُدُ مِنْ أَمَامِكُمُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ"**[3].

2- **"إِحْفَظْ مَا أَنَا مُوصِيكَ الْيَوْمَ هَا أَنَا طَارِدٌ مِنْ قُدَّامِكَ الأَمُورِيِّينَ"**[4].

المطلب الثاني: تطبيق سياسة الطرد والإبعاد ضد الشعب الفلسطيني

لم يتقاعس اليهود يوماً عن العمل بوصايا التوراة (الكتاب المقدس عندهم) بالرغم من تحريفها، ومما قام به اليهود تهجير أهل فلسطين من بلدانهم، ولقد تم التخطيط لتفريغ فلسطين وتهويد الأرض وطرد أهلها منذ المؤتمر الأول الذي انعقد في بال عام 1897م، وجعل من أهدافه العمل على تهويد الأرض بوضع العمال والمزارعين اليهود بدلاً عن الفلسطينيين الذين سيتم طردهم من أرضهم وإبعادهم عنها[5]، إنها ثلاثية إجرام قاسية على النفس البشرية، وهي أن يُبعَد المرء عن وطنه وأهله وشعبه قسراً وظلماً وعدواناً، وقد لاقى شعبنا من هذه الثلاثية ما لم يلاقيه غيره من شعوب الأرض، فقد هُجِّرَ شعبنا من أرضه ووطنه بعد المجازر التي ارتكبت بحقه فترة ما يعرف بالنكبة عام 1948م، وقد كان الهدف الأساسي لهذه المجازر هو أن يقوم الشعب الفلسطيني بالخروج من أرضه وقد حصل بالفعل ما كان يريده الاحتلال، فالنسبة التي خرجت من الأراضي ليست بالقليلة، لذلك تجد أن مناحيم بيغن يقول عن دير ياسين ونتائجها "لقد كان لهذه الحملة نتائج كبيرة غير متوقعة، فقد أصيب العرب بعد أخبار دير ياسين بهلعٍ قوي لا حدود له، فأخذوا بالفرار للنجاة بأرواحهم"[6].

---

(1) انظر: موسوعة اليهود واليهودية- المسيري- 394/2.

(2) سفر العدد/ 33(50،53،55،56).

(3) سفر يوشع 3/ 9-10.

(4) سفر الخروج- 4/11-8.

(5) انظر: الإرهاب يؤسس دولة- هيثم الكيلاني- دار الشروق- ط1- ص217.

(6) الإرهاب يؤسس دولة- هيثم الكيلاني- ص174.

وتظهر الأبحاث الحديثة بشأن هجرة الفلسطينيين أن المذابح التي ارتكبتها قوات الهاجانا وسواها من المنظمات الصهيونية والجيش الإسرائيلي كان الهدف منها جعل الفلسطينيين يغادرون بيوتهم وقراهم ومدنهم، وقد تصرف الصهاينة بصورةٍ وحشيةٍ تتماشى مع هذا الهدف[1]، وقد تم منذ سنة 1967م إحياء فكرة الترحيل. وفي الأعوام الأخيرة، أعلن عدد من الزعماء البارزين في المؤسسة السياسية العسكرية الإسرائيلية أنهم يساندون طرد الفلسطينيين، وخصوصاً فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة، طرداً جماعياً[2]، أو ما يسمى" بالترانسفير"[3]، ولقد استمر مسلسل الإبعاد ضد الشعب الفلسطيني مع اختلاف صوره وتنوع أشكاله ففي سنة 1992م قامت إسرائيل بطَرْدِ أكثر من أربعمائة فلسطيني من ديارهم ووطنهم وأُسَرِهم، وحصارهم في العراء دون ماء أو طعام ولا دواء، يلفحهم البرد القارس، ويتعرضون للتهلكة، وأعيد مسلسل الإبعاد بعد ذلك فيما يعرف بقضية محاصري كنيسة المهد وذلك أوائل انتفاضة الأقصى أثناء عملية السور الواقي التي نفذها المجرم شارون ضد أهلنا في الضفة الغربية، ومن ثم أعيد في صفقة وفاء الأحرار مع بعض المفرج عنهم فأبعد بعضهم لقطر وآخرون لسوريا وتركيا، ولازال هذا الكيان الغاصب يمارس هذه السياسة القذرة لوقتنا هذا.

يقول دكتور المسيري: "إنَّ جعْلها دولة يهودية ينبِّه إلى مشروعيَّة طرْد الفلسطينيين، واغتصاب أرضهم؛ لأنَّهم بذلِك يُحرِّرون وطنَهم القوميَّ من يد الفلسطينيين الغاصبين، وبالتَّالي يصبِح الاستِمرار في قتْل الفلسطينيِّين، وتشريدهم عملاً مشروعًا، ودفاعًا عن النفس، ولا يُعارضهم في ذلك إلا إرهابي، فالخطأ في التصنيف متعمَّد، قصد به الصِّهْيَوْنِيون والغربيون قلب الحقائق وتزييف الواقع"[4].

وتعتبر سياسة الإبعاد للمواطنين فرادى وجماعات، من مواطنهم الأصلية إلى مناطق أجنبية، قريبة أو بعيدة، في العالم من مظاهر السياسة الظالمة والفساد والإفساد السياسي، التي تحرم فيها الجهة القوية بجبروتها وطغيانها الجهة الضعيفة من التمتع بحقوق الإقامة والسكن في بيوتها في أرض وطنها، وبالتالي التأثير السلبي على حياتها العادية. وتعارض القوانين والأعراف الدولية عملية إبعاد الاحتلال الأجنبي للمواطنين الأصليين عن بلادهم لبلاد أخرى كونها تعتبر تعدياً سافراً على الحقوق الطبيعية المشروعة بالمجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للأفراد والجماعات، حيث تكفل هذه القوانين والأعراف والشرائع الأرضية حق الفرد المظلوم أو الجماعات المضطهدة في الدفاع الشرعي عن النفس بشتى الطرق والسبل المتاحة[5].

---

(1) انظر: الإرهاب يؤسس دولة- هيثم الكيلاني- ص225.

(2) انظر: طرد الفلسطينيين-مجلة العودة العدد العاشر- السنة الأولى- تموز (يوليو)2008م- جمادى الآخرة 1429هـ- http://alawda-mag.com.

(3) الترانسفير مصطلح صهيوني يعني الإبعاد القسري بتهجير الفلسطينيين عن فلسطين وبخاصة عن الأراضي المحتلة عامي 1948 و1967م لتحقيق عملية التطهير العرقي التي يتبناها زعماء الصهاينة المتطرفون من الليكود وكاديما وغيرهم-د.رائد نعيرات الترانسفير في عقيدة وممارسات اليهود 2009/6/21م http://www.eltwhed.com

(4) التجانس اليهودي والشخصية اليهودية- عبدالوهاب المسيري- دار الهلال - 2004م - ص 72.

(5) بحث مقدم إلى مؤتمر الإبعاد من سياسة التطهير الجماعي إلى التهجير الفردي نحو تعزيز مقاومة سياسة الإبعاد - المحور السياسي كمال علاونة- أستاذ العلوم السياسية والإعلام- جامعة النجاح- 2013. kamalalawneh8.wordpress.com

المطلب الثالث: نماذج من عمليات الإبعاد التي قام بها اليهود ضد الفلسطينيين

ويمكن استعراض عمليات الإبعاد التي نفذتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967م وحتى 1992م على النحو التالي[1].

1- 1967م- 1972م: تم إبعاد مئات الفلسطينيين معظمهم شخصيات اجتماعية ودينية وثقافية وحزبية.

2- 1973م- 1985م: خلال هذه الفترة تم إبعاد رؤساء البلديات والصحافيين.

3- 1985م- 1987م:وفيها تم إبعاد القيادات الحزبية وبعض الأسرى المحررين، والنقابيين.

4- 1988م- 1993م استمرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي مع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى أواخر عام 1987م في سياسة إبعاد الفلسطينيين عن أرض وطنهم تحت حجج وذرائع تتعارض وتتناقض مع الأعراف والقوانين الدولية مستندة في ذلك على قوانين الطوارئ وسلسلة من الأوامر العسكرية؛ فأبعدت الكتاب، والصحافيين، والنقابيين، ورؤساء الجامعات والبلديات، وأعضاء الغرف التجارية، ورؤساء الجمعيات والأطباء والمحامين، والمدرسين وعلماء الدين، والطلبة، والناشطات في الحركة النسائية.

5- **موجات الإبعاد خلال انتفاضة الأقصى**[2]:

مع انطلاق انتفاضة الأقصى عام 2000م، سارعت سلطات الاحتلال بالعودة إلى استخدام أسلوب الإبعاد؛ ففي تاريخ 10 أيار 2002م، أبعدت تسعة وثلاثين مواطناً فلسطينياً احتموا داخل كنيسة المهد في بيت لحم، 13 تم إبعادهم إلى خارج الوطن عن طريق مطار اللد 'بن غوريون'، وتم نقلهم إلى قبرص، ومن ثم وزعوا على عدة دول أوروبية؛ و26 فلسطينياً تم إبعادهم إلى قطاع غزة؛ وأبعدت عدداً من الأسرى الإداريين إلى قطاع غزة؛ ففي 14 تشرين أول 2003م، أبعدت 18 معتقلاً إدارياً فلسطينياً من أبناء المحافظات الشمالية إلى قطاع غزة، كما أبعدت عدداً من أقارب المطلوبين لها، أو المنفذين لعمليات ضدها من أبناء المحافظات الشمالية إلى قطاع غزة، أمثال: انتصار العجوري وشقيقها؛ وأبعدت عدداً من الأسرى المضربين عن الطعام كشرط لإطلاق سراحهم مثل: هناء الشلبي. وجاءت موجة الإبعاد الكبرى إلى خارج فلسطين وإلى قطاع غزة في إطار صفقة التبادل بين حركة حماس وإسرائيل بالجندي الأسير جلعاد شاليط حيث أبعدت سلطات الاحتلال 43 أسيراً إلى خارج فلسطين؛ و163 إلى قطاع غزة.

---

(1) انظر: مقال بعنوان سياسة الإبعاد الإسرائيلي- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني- القدس 1992/12/25م- http://www.wafainfo.ps-

(2) انظر: مقال بعنوان سياسة الإبعاد الإسرائيلي- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني- القدس 1992/12/25م – http://www.wafainfo.ps

المبحث الثالث: الاعتقال والسجن والتعذيب:

لقد عانى أبناء شعبنا من ظلمة السجن الصهيوني كغيره من الشعوب الباحثة عن الحرية والانعتاق من الظلم والاستبداد، لكن الذي يميز شعبنا عن غيره أن هذا الظلم لا يكاد بيت فلسطيني لم يعاني منه لأن عمليات الاعتقال هي حالة شبه يومية بحق أبناء شعبنا خصوصاً في أراضي الضفة الغربية للاحتكاك المباشر مع الصهاينة، ولعدم احترام الصهاينة للاتفاقات الموقعة مع السلطة الفلسطينية، فيقومون يومياً باستباحة الأراضي دون رادع ويقوموا بعمليات الاعتقال ضد الرجال والنساء والشباب والأطفال.

إن هذه المفردات الثلاث لا تكاد تمحى من ذاكرة كثير من شباب ورجال ونساء فلسطين، فهي عملية إذلال واستبداد متكاملة اعتقال فسجن فتعذيب في غياهب السجون الصهيونية.

وهذه السياسة القذرة لا تراعي فرقاً بين رجل وامرأة، وبين راشدٍ أو قاصر وبين معافى أو مريض، ويعتدى بها على شريحة واسعة من الشعب الفلسطيني إن لم يكن كله؛ فمن لم يؤسر نجد أن أحد أقاربه قد أسر، ومن لم يقضي زهرة شبابه في ظلمات السجون وتحت ظلم السجانين، نجده قد قضى طفولته أو شبابه أو شيخوخته في انتظار غالٍ قد لا يعود من غياهب السجون[1].

المطلب الأول: الدوافع الدينية للتعامل مع الأسرى:

إن التأصيل الديني عند اليهود في التعامل مع الأسرى ينبع من خلال ما ورد في العهد القديم، من ممارسات نسبت ليشوع بن نون أنه قام بها ضد ملوك أعدائه الذين وقعوا في الأسر بين يديه، فقد جاء في سفر يشوع: **"وَكَانَ لَمَّا أَخْرَجُوا أُولئِكَ الْمُلُوكَ إِلَى يَشُوعَ أَنَّ يَشُوعَ دَعَا كُلَّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ لِقُوَّادِ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ سَارُوا مَعَهُ تَقَدَّمُوا ضَعُوا أَرْجُلَكُمْ عَلَى أَعْنَاقِ هؤُلاَءِ الْمُلُوك فَتَقَدَّمُوا وَوَضَعُوا أَرْجُلَهُمْ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ."**[2].

بل إن اليهود يعتبرون أن كل أمة يهزمونهم أو يعقدون الصلح معهم هم عبيد لهم يملكون أن يفعلوا بهم ما يشاؤون.

جاء في فتوى للحاخام شموئيل الياهو عند سؤاله عن تعذيب الأسرى والتنكيل بهم فقال: أنه لا يجوز التنكيل بالأغيار بدون هدف – ويفهم أنه يجوز ذلك في مقابل الحصول على المعلومات – ولكنه يقول أن المصادر الدينية اليهودية جاء فيها إذا أردت أن تعلم أعداء إسرائيل درساً فلا ترحم الأشرار، ويستشهد بأن ملك إسرائيل قُتل لأنه رحم ملك آرام.[3]

---

(1) انظر: معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال– فراس أبوهلال –مركز الزيتونة للدراسات– ط1– 2009م–ص5.

(2) سفر يشوع 10 / 24.

(3) انظر: فتاوى الحاخامات– منصور عبد الوهاب– الهيئة المصرية العامة للكتاب – ص 193.

وفي سؤال وجه للحاخام الأكبر دوف ليئور حول قتل المقاوم الذي يستسلم فقال عنه وفقاً لحكم التوراة:" لا غضاضة في قتله، إلا أنه يجب التصرف وفقاً للقواعد المعمول فيها بالجيش الإسرائيلي في هذا الشأن"[1]؛ أي أن حكم التوراة واضح في هذه القضية وهو قتله وليس عليه أي غبار في ذلك، ولكن الأمر منوط بالقانون الذي يتعامل به الجيش.

ولقد طبق ذلك شارون فارتكب مذابح بحق الأسرى المصريين في حربي 1965م، 1967م مما أدى إلى مصرع ثلاثة آلاف أسير أعزل ولقد تباهى بذلك فقال: "لو عادت الأيام لفعلت نفس الشيء، لقد كنت آمر الجنود بحفر قبورهم بأيديهم"[2]

واتهم يتسحاق مردخاي بقتل الفدائيين الفلسطينيين في عملية باص خط 300 في نيسان 1983م، حيث قبض على الفدائيين حيين ثم تبين أنهما قتلا، وكان مردخاي قائداً للفرقة التي واجهت العملية، ولكن النيابة العسكرية برأت ساحته من التهمة التي وجهت إليه.[3]

المطلب الثاني: معاناة الأسرى في سجون الاحتلال:

تتفنن قوات الاحتلال الإسرائيلي وجنودها ومحققوها في ممارسة أقسى أنواع التعذيب والإهانة والإذلال ضد الأسرى الفلسطينيين، في انتهاك صارخ لكل القيم والأعراف والمواثيق الدولية التي تدعو إلى احترام حقوق الإنسان، التي وقعت عليها إسرائيل، والتي لم تكن رادعاً لها للامتناع عن الاستمرار في اعتقال الفلسطينيين وحرمانهم من حريتهم وتعريضهم للتعذيب والإهانة والضغط النفسي والجسدي الذي أفضى إلى الموت في بعض الأحيان.

1- التعذيب:

إن ممارسة التعذيب في السجون اليهودية يعد شيئاً أساسياً، وسياسةً متبعةً من قبل اليهود لا تراجع عنها، بل وتكون مدعومةً من قبل النظام والقانون اليهودي الجائر الظالم، فالقانون الإسرائيلي يرفض اعتبار التعذيب جريمة، ولا يعتبر التعذيب أو استعمال القوة ضد الأسرى جريمة إنما يصفها بأنها إساءة أخلاقية للشرطة والقوانين العسكرية [4].

ومن بين أساليب التعذيب المستخدمة الضرب باستخدام الأيدي والأحذية، وشبح المعتقل لفترات طويلة، وحسب الإحصائيات فإن 82% من المعتقلين تعرضوا للشبح أثناء التحقيق.

---

(1) انظر: فتاوى الحاخامات- منصور عبد الوهاب – ص 221.

(2) زعماء صهيون- مجدي كامل- دار الكتاب العربي- ط1- ص 367.

(3) انظر: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية- جوني منصور- المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) – ص 423.

(4) انظر: التعذيب في السجون الإسرائيلية-سعيد علاء الدين- ط1- منشورات فلسطين المحتلة 1983م- ص18.

وتبدأ عملية التعذيب والإرهاب للأسير فور اعتقاله؛ حيث تتعدد طرق الاعتقال للفلسطينيين من قبل الجيش الإسرائيلي وخاصة في الضفة الغربية المحتلة، ولكن غالباً ما تتم عملية الاعتقال من المنازل، حيث يقوم الجيش بمحاصرة المنزل من جميع الاتجاهات، ومن ثم كسر الأبواب واقتحام المنزل بطريقة تعسفية، وتفتيش محتوياته وقلب المنزل رأساً على عقب، ومن ثم يتم اعتقال الشخص المراد اعتقاله، بطريقة وحشية ويتم تكبيله بقيود بلاستيكية قوية، ووضع رباط على عينيه، وجره إلى الخارج ووضعه في السيارة العسكرية، وغالباً ما يتم الاعتداء عليه بالضرب الوحشي بالهراوات وأعقاب البنادق والدوس عليه بالأقدام والشتم، حتى وصوله إلى مركز التحقيق والتوقيف، وكثيرًا ما تتم الاعتقالات عن طريق حواجز التفتيش المنتشرة على الطرق، أو اختطافهم من الشوارع والمقاهي والجامعات والمدارس[1].

ويهدف الاحتلال من وراء استخدام التعذيب الجسدي إلى وضع المعتقل في حالة من المعاناة الجسدية والألم والعذاب الناجم عن استخدام هذه الأساليب "ومن ثم محاولة المراهنة على كسر إرادته وإرهاقه، وإنشاء مبدأ المبادلة بوقف هذه المعاناة الجسدية مقابل الحديث والاعتراف، بينما يهدف من وراء استخدام أساليب التعذيب النفسي إلى العمل على تحطيم نفسية الأسير والوصول به إلى حالة الانهيار النفسي، والضعف الذي يدفعه نحو الاعتراف"[2].

وقد حرّمت القوانين الدولية التعذيب بشكل قاطع ولم تسمح بأي مبرر لحدوثه، بل أفردت اتفاقية خاصة بمناهضة التعذيب، إضافة إلى العديد من المواد والمبادئ التي تضمنتها معاهدات واتفاقيات دولية أخرى، منها المادة (7) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، التي تنص على: "لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة"[3].

وقد شرع الاحتلال التعذيب بتاريخ 8 نوفمبر 1987م حين صادق الكنيست الإسرائيلي على التوصيات الواردة في تقرير لجنة لنداو، بعد تزايد الانتقادات الدولية والمحلية لأساليب التحقيق التي يتبعها جهاز الأمن العام "الشين بيت" تجاه المعتقلين الفلسطينيين[4].

وقد أشارت كافة التقارير السنوية لمنظمة العفو الدولية الصادرة ما بين 1993-1998م إلى استمرار حكومة إسرائيل باستخدام سياسة التعذيب، وأن سوء معاملة الفلسطينيين ظل أمراً معتاداً تجيزه المبادئ التوجيهية السرية التي تبيح لأفراد جهاز الأمن العام استخدام قدر معتدل من الضغط البدني والنفسي، وما برحت اللجنة الوزارية المكلفة بالإشراف على جهاز الأمن العام تصدر تراخيص استثنائية مدتها ثلاثة شهور تسمح باستخدام " قدر زائد من الضغط البدني"[5].

---

(1) انظر: زرد السلاسل- زينب عمار، وأماني أبو حليمة - غزة- مطبعة دار المنارة-ط1 - ص9.

(2) المجد- يحيى السنوار - ط1- من مطبوعات جمعية واعد للأسرى 2009م- ص279،وص287.

(3) العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام1976م- المادة (7).

(4) انظر: هكذا تكلم المعذبون في الأرض- رزق شقير- رام الله: مؤسسة الحق-1992م-ص6.

(5) التعذيب في سجون الاحتلال الإسرائيلي قانون الموت- عيسى قراقع- مطبعة الجراشي- بيت لحم- ص13.

2- الإهمال الطبي:

يتعامل الاحتلال مع الأسرى على أنهم إرهابيون لا يستحقون الحياة، لذلك فهو يمارس بحقهم سياسة الإهمال الطبي بشكل مستمر، حتى أصبحت هذه سياسة مبرمجة ومتعمدة من قبل إدارة السجون فقد وصل عدد الأسرى المرضى إلى أكثر من (1200 أسير) يعانون من أمراض مختلفة من بينها حالات خطيرة مصابة بأمراض الكلى، والسرطان، السكر، والقلب، والشلل، وفقد البصر.

وتعاني السجون من افتقارها إلى الطواقم الطبية المتخصصة، وهناك بعض السجون لا يوجد بها طبيب، وغالباً ما يكون الأطباء في السجون أطباء عامين، لذا ينتظر الأسير فترات طويلة ليتم عرضه على طبيب متخصص، وإذا كان الأسير يستطيع أن ينتظر فالمرض لا ينتظر أحداً !! فقد أصبح الإهمال الطبي في السجون الإسرائيلية أحد الأسلحة التي تستخدمها سلطات الاحتلال لقتل الأسرى وتركهم فريسة للأمراض الفتاكة.

وتنتهك إدارات السجون الإسرائيلية الاتفاقيات الدولية ذات العلاقة بالرعاية الطبية والصحية للمعتقلين المرضى، وخاصة المادة (92) من اتفاقية جنيف الرابعة التي تنص على أنه "تجرى فحوص طبية للمعتقلين مرة واحدة على الأقل شهرياً، والغرض منها بصورة خاصة مراقبة الحالة الصحية والتغذوية العامة، والنظافة، وكذلك اكتشاف الأمراض المعدية، ويتضمن الفحص بوجه خاص مراجعة وزن كل شخص معتقل، وفحصاً بالتصوير بالأشعة مرة واحدة على الأقل سنوياً"[1].

كذلك أدى تأخر إدارة السجون المتعمد في إجراء بعض الفحوصات والتحاليل الطبية وصور الأشعة والتي تكتشف المرض في مراحله الأولى إلى تمكن المرض واستفحاله في أجساد بعض الأسرى، فقد ينتظر الأسير المريض لشهور طويلة ولسنوات لكي تسمح له إدارة السجن بإجراء تحليل أو صورة أشعة، كذلك أدى التأخر المتعمد في إجراء عمليات جراحية عاجلة لبعض الأسرى الذين يعانون من أمراض خطيرة وصعبة إلى انعدام الأمل في الشفاء وتعرض الأسرى إلى خطر حقيقي على حياتهم.

أما عدد شهداء الحركة الأسيرة نتيجة الإهمال الطبي المتعمد وصل حتى هذه اللحظة إلى(55) أسيراً، يشكلون ما نسبته 25%من إجمالي شهداء الحركة الأسيرة الذين يبلغ عددهم (207) أسيراً شهيداً، وكان آخرهم الشهيد "فادى علي الدربي" من جنين والذى استشهد في اكتوبر من العام 2015 في مستشفى سوروكا بعد صراع مع المرض وسط إهمال طبي متعمد من الاحتلال"[2].

---

(1) اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المادة 91- من الفصل الرابع- قواعد معاملة المعتقلين المؤرخة في 12اب 1949م- مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان.

(2) دائرة الإحصاء – وزارة الأسرى والمحررين .

وقد كانت الحالات التي ارتقوا فيها على النحو التالي:

72 شهيد ارتقوا نتيجة التعذيب، و53 نتيجة الاهمال الطبي، و74 نتيجة القتل العمد بعد الاعتقال، و7 قتلوا بأعيرة نارية داخل السجون[1].

3- العزل الانفرادي:

لجأ الاحتلال إلى عزل المعتقل انفرادياً ليخلق منه إنساناً مريضاً مكتئباً ومنطوياً، ولفرض سياسة القبول بالأمر الواقع عليهم، حيث لا يوجد معتقل تعرض للعزل لفترة طويلة وبقي سوياً من الناحية الصحية جسدياً أو نفسياً، وقد يصل إلى فقدانه لأهليته، وهو يعنى إصدار حكم بإعدامه حياً حتى الموت.

وكذلك يهدف العزل إلى إذلال المعتقل وتحطيم معنوياته وكسر إرادته بشكل منظم ومبرمج وإلحاق الأذى النفسي والمعنوي والجسدي به، وبذويه المحرومين من رؤيته والقلقين باستمرار عليه وعلى حياته، حيث يعيش معزولاً عن العالم الخارجي لا يستطيع الاتصال مع أي إنسانٍ كان سوى السجان، وهو شبيه بعقوبة السجن الإداري من ناحية أن المعتقل المعزول يقضي سنوات عديدة من عمره دون أن يدري متى يخرج.

أما العزل الانفرادي فيمكن وصفه بـ "توابيت الموت"، لأنه قاسٍ جداً، وهذا ليس مبالغة؛ فمن مرّ بتجربة العزل الانفرادي يعرف هذا الكلام جيداً، لأنه قاسى الأمرّين داخل تلك الزنازين الصماء التي لا ترحم، وهي موزعة على السجون المختلفة وأسوأها عزل السبع وخاصة قسم 9، وعزل أيالون بالرملة وأيضًا نيتسان، وهو أحد أماكن العزل الرهيبة ويقع تحت الأرض، وترتفع فيه الرطوبة حتى تصل إلى درجة العفن[2].

فلا يُسمح للأسير المعزول بالتواصل مع أي أحد من الأسرى، الغرفة ضيقة جداً لا تتعدى مساحتها ستة أمتار، لا يُسمح بالخروج للفورة سوى ساعة يومياً مُقيد اليدين، كذلك منع الزيارات والدراسة[3].

فـ"العزل الانفرادي عقوبة تفرضها إدارة سجون الاحتلال بحق المعتقلين والمعتقلات في محاولة لقتل روح المقاومة والتحدي في نفوسهم وتركهم فريسة سهلة للأمراض النفسية التي قد تصيبهم نتيجة الوحدة لفترات طويلة وصلت لأكثر من 10سنوات"[4].

---

(1) انظر: إحصائية تفصيلية بالأسرى في سجون الاحتلال - مركز اسرى فلسطين للدراسات- 2015/4/20م- http://www.asrapal.net.

(2) انظر: منظمة أصدقاء الإنسان الدولية- ص3.

(3) انظر: دراسة بعنوان: أسرى العزل أسلوب ممنهج للموت البطيء- أصدقاء الإنسان الدولية (منظمة للدفاع عن حقوق الإنسان)- فيينا، 27 كانون الأول (ديسمبر) 2007- ص1 رقم الوثيقة: P/ME/112/07/Ar.

(4) دراسة بعنوان: أسرى العزل أسلوب ممنهج للموت البطيء- أصدقاء الإنسان الدولية- ص2.

فأقسام العزل تفتقر إلى الحياة فلا تدخلها الشمس والهواء، ولا يوجد بها نوافذ، ونسبة الرطوبة مرتفعة جداً بها، كذلك فإن دورة المياه توجد داخل الزنزانة، وتنبعث منها روائح كريهة جداً وتشكل مصدر للفئران والحشرات الضارة التي تسهل الطريق لانتشار الأمراض المعدية.

بعد إضراب الكرامة في نيسان من العام 2012م أخليت الزنازين من الأسرى، ولكن الاحتلال بعد عدة شهور بدء بإعادة سياسة العزل مرة أخرى، حيث بدء بالأسير "نهار السعدي" من جنين، ووصل عدد المعزولين حتى الآن" أكتوبر 2015م" حوالى 22 أسير[1].

4- اقتحام الغرف والتفتيش المفاجئ والنقل:

يعمد الاحتلال إلى عمليات اقتحام الغرف والتفتيش الليلي المفاجئ للتنغيص على حياة الأسرى، حيث غالباً ما يصاحب عمليات الاقتحام؛ الإرهاب والاعتداء على الأسرى بالضرب ورش الغاز، ومصادرة الأغراض الشخصية للأسرى، حتى وصل الأمر إلى صور أبنائهم ورسائلهم الخاصة، ولا يخلو الأمر في بعض الأحيان من إهانة القرآن الكريم وتمزيقه أو الدوس عليه حيث تكرر هذا في سجن مجدو.

عمليات التفتيش تتم تحت الغطاء الأمني، والبحث عن أجهزة هاتف يستخدمها الأسرى للاتصال بذويهم، ولكنها تتعدى هذا الأمر؛ حيث تنفذها العشرات من وحدات القمع المعروفة بـ"وحدات ناحشون ومتسادا" الذين يتعاملون مع الأسرى بكل قساوة وكراهية، ويتعمدون استفزازهم لإيجاد مبرر للاعتداء عليهم بالضرب والشتم.

"وتتعمد الوحدات الخاصة استخدام العنف والقوة والاعتداء الجسدي على الأسرى بإفراط لخلق حالة من الرعب والخوف لدى الأسير إمعاناً في إذلاله، هذه الاعتداءات كان يقابلها الأسرى كثيراً بالاحتجاجات ورفض التفتيش العاري الذي يستخدمه الاحتلال خلالها، وبالتالي يتعرض الأسير للضرب والسب والشتم، والتحويل للعزل، وفرض غرامات مالية باهظة عقابية عليه، وفي بعض الأحيان كانت تتطور الأمور إلى اشتباكات بين الأسرى وإدارة السجن التي لا تتورع عن استخدام الأسلحة القاتلة ضد الأسرى وإطلاق الرصاص المطاطي والحي عليهم في بعض الأحيان، وليس أدل على ذلك من الحادثة التي وقعت في سجن النقب بتاريخ 2007/10/22م حينما اقتحمت الوحدة المسماة (متسادا) التابعة لمديرية السجون أحد أقسام السجن بينما كان غالبية الأسرى نياماً، حيث باشرت بإطلاق قنابل الغاز والأعيرة المطاطية اتجاه الأسرى بشكل كثيف ثم تم نقل عدد كبير منهم إلى غرفة لا تتسع إلا لجزء صغير منهم، ما أدى لحالات اختناق عديدة. وحين بدأ الأسرى يصرخون طلباً للهواء تم الاعتداء عليهم بكل قسوة بقنابل الغاز والأعيرة المطاطية والرصاص الحي من مسافات قريبة مما أدى إلى استشهاد الأسير "محمد ساطي الأشقر" من مدينة طولكرم بالضفة وإصابة العشرات من الأسرى إصابات بالغة. وهناك العشرات من الحوادث التي قام فيها السجانون بالاعتداء على أسرى مقيدي الأيدي والأرجل في الوقت الذي لم يكن هؤلاء الأسرى يشكلون أي خطر على أحد. فقد أفرط السجانون في استخدام القوة

---

(1) انظر: مركز أسرى فلسطين للدراسات– رياض الأشقر.

في العديد من هذه الحوادث التي كان بالإمكان حلها بدون استخدام القوة مطلقاً أو استخدام قدر محدود جداً يحقق الهدف" [1].

ختاماً هذا جدول يوضح توزيع الأسرى ونوع محكوميّاتهم وشرائحهم.

جدول رقم (1) يوضح توزيع الأسرى حسب المنطقة[2]

المنطقة	إجمالي عدد الأسرى
الضفة الغربية	5000
قطاع غزة	360
القدس	550
فلسطينيو 48	120
من الدول العربية	32
الإجمالي	**6062**

جدول رقم (2) يوضح توزيع الأسرى حسب نوع الحكم

نوع الحكم	عدد الأسرى
محكوم	3100
محكوم إداري (دون تهمة)	450
موقوف بانتظار المحاكمة	2486
الإجمالي	**6036**

جدول رقم (3) شرائح الأسرى في السجن

الشريحة	العدد
أطفال	210
أسيرات	26
نواب	4
مرضى	1200

(1) دور المواقع الالكترونية العربية في التوعية بقضية الأسرى في سجون الاحتلال-رياض الأشقر رسالة ماجستير غير منشورة- قسم الدراسات الإعلامية – معهد البحوث والدراسات العربية – القاهرة- 2012م.

(2) مقابلة مع رياض الأشقر – مدير مركز أسرى فلسطين للدراسات المختص بشئون الاسرى – غزة- أكتوبر 2015، أجراها الباحث.

المبحث الرابع: الحصار والتجويع

إن سياسة الحصار والتجويع المتبعة من قبل الدولة اليهودية العنصرية المجرمة تجاه شعبنا على هذه الأرض المباركة، هي سياسة قديمة جديدة، فلقد استخدموها في قتال أعدائهم قديماً في محاولة لتحقيق أهدافهم وغاياتهم والنيل منهم والقضاء عليهم.

المطلب الأول: المنطلق الديني للحصار:

والباعث لهم على هذا الأسلوب وهذه السياسة هو ما ورد في بعض أسفار العهد القديم ومنها:

1- **حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِكَيْ تُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا إِلَى الصُّلْحِ، فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصُّلْحِ وَفَتَحَتْ لَكَ، فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لَكَ وَإِنْ لَمْ تُسَالِمْكَ، بَلْ عَمِلَتْ مَعَكَ حَرْبًا، فَحَاصِرْهَا**(1).

2- **إِذَا حَاصَرْتَ مَدِينَةً أَيَّامًا كَثِيرَةً مُحَارِبًا إِيَّاهَا لِتَأْخُذَهَا، فَلاَ تُتْلِفْ شَجَرَهَا بِوَضْعِ فَأْسٍ عَلَيْهِ إِنَّكَ مِنْهُ تَأْكُلُ فَلاَ تَقْطَعْهُ لأَنَّهُ هَلْ شَجَرَةُ الْحَقْلِ إِنْسَانٌ حَتَّى يَذْهَبَ قُدَّامَكَ فِي الْحِصَارِ؟**(2).

فهذا هو ديدن اليهود وهذا أسلوبهم في التعامل مع خصومهم منذ القدم، وهي سياسة عقابية تنتهجها الحكومات الإسرائيلية اليهودية المجرمة ضد المناطق الفلسطينية وتعزل المدن والقرى والبلدات والمخيمات عن بعضها البعض بحيث يكون الحصار كالطوق المحكم على جميع مناطق تواجد الشعب الفلسطيني(3).

المطلب الثاني: الآثار الناجمة عن الحصار:

ومع فرض هذا الحصار وضربه وإحكامه حول المناطق الفلسطينية فإن الأزمات والمشاكل اليومية المتعلقة بالحياة الخاصة بالمواطنين الفلسطينيين بدأت بالظهور فقد تسبب هذا الإغلاق بتأثير مباشر على عدة أمور مهمة منها:

1- **تدهور الاقتصاد الفلسطيني:** لقد تأثر الاقتصاد الفلسطيني بسبب الحصار تأثراً شديداً، فالحصار يعني إغلاق المعابر والحواجز الداخلية والمعابر الخارجية للأراضي الفلسطينية وهذا الإغلاق يعني عدم دخول المواد والأغذية والبضائع بكافة أنواعها، فقد أدى إلى" تدهور الأوضاع الاقتصادية بشكل كبير جداً، وزيادة في مستوى الفقر التي وصلت إلى 39% في صفوف المواطنين منهم21% يقعون تحت تصنيف الفقر المدقع نتيجة ارتفاع معدلات البطالة"(4)، وكذلك تسبب

---

(1) سفر التثنية 20–13/10

(2) سفر التثنية 20–20/19

(3) انظر: الإرهاب الصهيوني عقيدة مجتمع وتاريخ دولة– مصطفى اللداوي–دار الهادي– ط1–2007م–ص49.

(4) تقرير مركز حماية لحقوق الإنسان– 2013– ص4.

الإغلاق بمنع التنقل بين المناطق وبهذا يمنع انتقال العمال والتجار بين المناطق؛" فقد أدى إغلاق المعابر التجارية إلى تعطل 90% من قطاع النقل التجاري؛ حيث يعتمد قطاع النقل على حركة البضائع الواردة والصادرة، واقتصر العمل على نقل حمولات المساعدات الإنسانية والبضائع الواردة"[1]، وأيضاً تسبب الإغلاق بمنع وصول العمال الفلسطينيين العاملين في الأراضي الفلسطينية المحتلة وهذا زاد من معدل البطالة بين العمال الفلسطينيين خصوصاً العمال في قطاع غزة فمنذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية منعت السلطات الصهيونية العمال الغزيين من دخول الأراضي المحتلة؛ "فقد ارتفعت معدلات البطالة إلى 40% وفقد حوالي 170 ألف فرصة عمل من أصل 348ألف فرصة عمل كانت متوفرة قبل الإغلاق"[2]، وهذا تسبب بأزمة اقتصادية كبيرة في قطاع غزة، فلا يوجد في قطاع غزة مجال عمل يستوعب هذا العدد الضخم من العمال الذي يقرب من مائة ألف عامل وهؤلاء العمال كانوا مصدر دخل للأموال ليس بالقليل.

أما ما يخص قطاعي الزراعة والصيد فتقدر الخسائر التي تعرض لها هذين القطاعين إلى 150ألف دولار يومياً نتيجةً لعدم قدرة المزارعين على تصدير منتجاتهم بسبب الحصار، وهدم الأنفاق وعدم سماح الاحتلال بإدخال أي من البذور والأسمدة والمستلزمات الزراعية ولتقليل الاحتلال مسافة الصيد المسموح بها للصيادين، أضف إلى ذلك عمليات إطلاق النار سواء على المزارعين أو الصيادين فإنها من الممارسات التي تؤثر على عمل القطاعين وغيرها الكثير من الممارسات[3].

2- **القطاع الصحي:** لقد عانى القطاع الصحي كغيره من القطاعات العامة من الحصار المفروض على الأراضي الفلسطينية ولكل شق من طرفي أراضي السلطة الفلسطينية معاناة لذلك سنتكلم عن كل منطقة لوحدها:

أ- **الضفة الغربية:** فقد عانت المستشفيات من نقص الأدوية ومن الاقتحامات المستمرة من قبل جنود الاحتلال بدعوى ملاحقة واعتقال المطلوبين لديها ممن أصيبوا في الأحداث الدائرة على الساحة الفلسطينية، وكذلك فإن الحصار والإغلاق جعل عملية عبور سيارات الإسعاف قليلة وقد تمنع من المرور عبر الحواجز، وقد ارتفعت نسبة الفلسطينيات الحوامل اللواتي حرمن من الرعاية الطبية بسبب الإغلاق الصهيوني للمناطق وتقييد حرية التنقل وازدادت حالات الولادة على هذه الحواجز بسبب تعنت جنود الاحتلال

(1) معاناة العامل الفلسطيني- مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات- إعداد قسم الأرشيف والمعلومات- ط2- 2009م- بيروت- لبنان- ص17.

(2) تقرير مركز حماية- ص4.

(3) انظر: المصدر السابق- ص16.

بالسماح للإسعاف بالمرور، وكم من حالة وفاة للمواليد شهدتها هذه الحواجز لنفس السبب، خاصةً أن بعضاً منهن يتعرض لحالات إجهاض، وكذلك سيارات الإسعاف فقد نالت نصيبها من الاستهداف على هذه الحواجز من إهانة وإذلال وصولاً إلى إطلاق النار بحجة أن هذه الإسعافات تقوم بنقل وتهريب المقاومين خارج مناطق الحصار وقد ارتقى عدد منهم ليس بالقليل شهداء خلال مسيرة العمل[1].

ب-**قطاع غزة:** لقد عانى قطاع غزة معاناةً شديدة جراء الحصار المفروض عليه حتى كتابة هذا المبحث والذي زاد المعاناة أن قطاع غزة يعد من أكثر المناطق كثافةً سكانيةً، فمع بداية الانتفاضة أقيمت الحواجز بين مناطق القطاع وأغلقت المعابر التي تربط القطاع مع العالم الخارجي، ومع أحداث الانقسام الداخلي زادت وطأة الحصار على أبناء قطاع غزة حتى وصل النزاع مسألة التحويل للعلاج، إن الإغلاق الذي يعاني منه القطاع تسبب بنقصان حاد في الأدوية والمستلزمات الطبية ونقص في معدات وأجهزة العمليات الجراحية، وكذلك سبب نقصاً في الوقود اللازم لتشغيل المولدات في حال انقطاع التيار الكهربائي، وقد نتج عن ذلك الكثير من حالات الوفاة بين المرضى سواء التي تعالج داخلياً أو التي تنتظر التحويل للعلاج بالخارج وذلك لإغلاق المعابر الحدودية مع مصر ومع أراضي فلسطين المحتلة،" ولقد أدى تدني مستوى الخدمات الصحية المقدمة في مستشفيات قطاع غزة بسبب استمرار الحصار المفروض على حركة الأشخاص والبضائع ونقص الوقود والكهرباء والاعتداءات الإسرائيلية على المؤسسات الصحية، ونقص الصيانة وعدم تجديد الأجهزة الطبية ونقص الأدوية، وعدم إعادة تأهيل المستشفيات والمراكز الطبية التي دمرت نتيجة العدوان الإسرائيلي إلى زيادة الطلب على تصاريح للحصول على الخدمات الطبية خارج القطاع" [2].

ومما عانى منه القطاع الصحي من آثار الحصار وإغلاق المعابر سياسة الابتزاز التي مورست ضد المرضى الفلسطينيين من قبل ضباط المخابرات الإسرائيلية وذلك لتجنيدهم في خدمة الاحتلال فلا علاج إلا بالتعاون مع الاحتلال وتقديم المعلومات لأجهزته وذلك باستجوابهم لعدة ساعات على المعابر والحواجز، وكذلك لا موافقة على العلاج من قبل المستشفيات حتى تتم الموافقة والمقابلة الأمنية من قبل الأجهزة الأمنية الصهيونية [3]، وقد اعترف أحد كبار ضباط الشاباك سابقاً" أفنير" بأن

---

(1) انظر: الإرهاب الصهيوني- عقيدة مجتمع وتاريخ دولة- اللداوي- ص412.

(2) معاناة المريض الفلسطيني تحت الاحتلال الاسرائيلي- فاطمة عيتاني وعاطف دغلس- مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات- لبنان- بيروت- ص66.

(3) انظر: معاناة المريض تحت الاحتلال- مركز الزيتونة للدراسات- ص73،72،71.

التعليمات الصادرة للضباط المسؤولين عن تجنيد العملاء بأن لا يترددوا في استغلال أي حالة إنسانية مهما كانت صعبة من أجل تجنيد أكبر عدد من العملاء في صفوف الفلسطينيين[1].

3- **ضعف الأداء التعليمي:** لقد تأثر الجانب التعليمي كغيره من مناحي الحياة للمجتمع الفلسطيني وذلك بسبب الإغلاق والحصار، فإغلاق الحواجز المنتشرة بين المدن والقرى له تأثير على طلاب الداخل الفلسطيني وخصوصاً في الضفة الغربية وذلك لكثرة الحواجز هناك، وقد كان القطاع يعاني من هذه المشكلة قبل الانسحاب، وكذلك فقد تأثر التعليم بأزمة الوقود التي مرت بقطاع غزة؛ فقد أثرت أزمة الوقود على حياة نصف مليون تلميذ وأكثر من 30ألف طالب جامعي، وصعوبة وصول الطلبة إلى مدارسهم وجامعاتهم في كثير من الأحيان[2]، أما بعد الانسحاب فاستمرت مشكلة التعليم في الخارج وذلك بسبب إغلاق المعبر الرابط بين غزة ومصر والمعروف بـ (معبر رفح) والذي يسبب إغلاقه المتكرر والمستمر من قبل السلطات المصرية وخصوصاً بعد أحداث الانقسام مشكلة كبيرةً تعليميةً وصحيةً وكذلك إنسانية، وفي الضفة الغربية يتحكم المحتل بمعبر الكرامة فيسمح لمن يريد ويمنع من يريد من السفر ومن ضمنهم الطلاب الراغبين بإكمال دراستهم في الخارج، فقد منعت إسرائيل المئات من الطلاب من أن يخرجوا للسفر لإكمال دراستهم[3]، وهنا تحدث عمليات الابتزاز الصهيوني للطلاب وذلك بهدف إيقاعهم في وحل العمالة ومساومتهم بين إكمال الدراسة مع العمل معهم أو فقد الدراسة وتدمير مستقبلهم الدراسي.

---

(1) انظر: فظائع إسرائيلية العلاج مقابل العمالة- مركز الأسرى للدراسات- صالح النعامي- 2007/10/16م- www.alasra.ps.

(2) انظر: تقرير مركز حماية لحقوق الإنسان- ص20.

(3) انظر: معاناة غزة تحت الحصار- مركز الزيتونة- ط1- 2011م-ص35.

المبحث الخامس: هدم ونسف المنازل

لقد اتبعت الحكومات الإسرائيلية اليهودية المتعاقبة عدة سياسات إجرامية ضد الشعب الفلسطيني وذلك وفقاً لفكرهم وثقافتهم التي ترفض بقاء الآخر، ومن ضمن هذه السياسات سياسة هدم ونسف وقصف المنازل، وقد كان الباعث على تنفيذ هذه السياسة عدة دوافع نذكرها تباعاً وهي كالتالي:

المطلب الأول: العقاب والانتقام

بعد اندلاع انتفاضة الأقصى، تنوعت عمليات المقاومة للمحتل اليهودي بين إلقاء الحجارة، وإطلاق النار، ومهاجمة المستوطنات، وإطلاق الصواريخ على المناطق المحتلة، وبين العمليات الاستشهادية التي أقضت مضاجع اليهود وزلزلت كيانهم الغاصب، فقد كان لها تأثير شديد في قلوب اليهود، لذلك أخذت السلطات اليهودية بابتكار أساليب مجرمة بحق أهالي الاستشهاديين ومنها هدم بيوت منفذي العمليات وتشريد أهلهم وذويهم، يقول مدير مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية زياد الحموري،" أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تتعمد استخدام وسيلة هدم المنازل، كـ"عقاب جماعي"، لمنفذ العملية وعائلته، مشيراً إلى أن هذه الوسيلة تأتي في سياق قمع المقدسيين وممارسة التطهير العرقي بحقهم، وهي جريمة حرب ممنهجة تمارسها إسرائيل ضد الفلسطينيين عامة والمقدسيين خاصة، ورغم أن العالم كله يقر بأن هذه الخطوات غير شرعية، إلا أنه لا يحرك ساكناً أمام هذه الانتهاكات الجسيمة ويرى أن هذه السياسة ورغم شدة سطوتها وقمعها، إلا أنها لم تفلح في وقف تنفيذ العمليات في القدس، مشيراً إلى أن المقدسيين على استعداد للتضحية بكل ما يملكون من أجل عدم تمرير مخططات تقسيم الأقصى وفرض السيطرة والهيمنة الصهيونية في البلدات المقدسية" [1].

وقد أظهرت إحصائية لعام 2005م أن الاحتلال قد قام بهدم ما يزيد عن 5350منزلاً، وتضرر أكثر من 116 ألف منزل آخرين بسبب الاعتداءات اليهودية ضد الشعب الفلسطيني[2].

وفي حرب 2009/2008م قام الاحتلال بتدمير آلاف المنازل ومئات المساجد، ودمر 23 مرفقاً صحياً وكذلك181 مدرسة تابعة لوزارة التعليم العالي، و26 مدرسة للوكالة، و67 روضة أطفال، و4 جامعات وكليات، و42 من مؤسسات الخدمة الاجتماعية، كما أقدم الاحتلال وفق المؤسسات الحقوقية على تدمير 236 منشأة صناعية 178 منها دمرت بشكل كلي، و58 منشأة أخرى أصيبت بأضرار جزئية، وتعمل هذه المنشآت في مختلف الأنشطة الصناعية[3].

---

(1) هدم منازل الاستشهاديين.. "عقاب جماعي" يعكس وحشية الاحتلال تقرير من جريدة الاستقلال المحلية 2014-11-24 http://www.alestqlal.com.

(2) انظر: القضية الفلسطينية- محسن صالح- ص133،132.

(3) انظر: الذكرى الخمسة لحرب الفرقان- مركز راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الإنسان- الجمعة 2013/12/27م- http://rachelcenter.ps.

وفي حرب 2014م وهي أشد الحروب التي شنت على قطاع غزة قام الاحتلال بتدمير 2358 منزلا بشكل كلي، و13644 بشكل جزئي، بحيث باتت تلك المنازل لا تصلح للسكن، وستين مسجداً بشكل كلي و109 بشكل جزئي، كما دمر برجين سكنيين وبرجين تجاريين كانت تضم مكاتب للصحافيين[1]، والهدف المُعلن من هدم البيوت هو إلحاق الضرر بأقارب الفلسطينيين المتهمين بتنفيذ العمليات، كوسيلة ردع لأصحاب القابلية على تنفيذ مثل هذه العمليات. ويُستدل من الشهادات التي قامت "بيتسيلم"[2] بجمعها أن سياسة هدم البيوت تُستعمل في بعض الأحيان من قبل قوات الاحتلال كوسيلة ضغط على أبناء عائلات المطلوبين من أجل التعاون معهم وتسليم أقربائهم.

ونتيجة لهذه السياسة، فقد أصبح 3,983 مواطناً بلا مأوى منذ بداية الانتفاضة الحالية، وهذه السياسة لا تمس المتهمين أنفسهم بصورة مباشرة، لأنهم لا يتواجدون أثناء الهدم في البيوت المُهدَّمة. ووفقاً لمعطيات "بيتسيلم"، فقد كان 32% من المتهمين معتقلين لدى اسرائيل وقت الهدم، و21% كانوا "مطلوبون" و47% لم يكونوا بين الأحياء[3].

المطلب الثاني: التهجير

يسعى الاحتلال الغاصب من خلال سياسة الهدم لأن يصل الى إفراغ المدن والقرى لكي يسهل عليه عملية التوسع في بناء المغتصبات الصهيونية، فمنذ الأول من كانون الثاني عام 2008م، وهي إحصائية لعام 2008م هدم الجيش الإسرائيلي منازل العديد من الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة، مما تسبب في تهجير 208 نسمة وتجريدهم من أرضهم. أكثر من نصف أولئك الذين هجّروا قسراً هم من اللاجئين المسجلين لدى الأونروا، وتستهدف على وجه الخصوص مجتمعات البدو في غور الأردن، وكثير منهم كانوا قد هجّروا عدة مرات منذ النكبة الأولى في العام 1948م، ولقد استهدفت عمليات الهدم والتهجير كلٌ من قرى "البقعة" (55 شخصاً فقدوا منازلهم في 2 كانون الثاني)، قرية فروش بيت دجن (39 شخصاً في 3 كانون الثاني)، قرية "فصايل" (83 شخصاً في 3 كانون الثاني / يناير)، قرية الجفتليك (شخص واحد في 3 كانون الثاني)، ومن بدو الجهالين

---

(1) انظر: الحرب على غزة في أرقام- المركز الفلسطيني للإعلام- الخميس 2014/8/28م- www.palinfo.com.

(2) مركز تأسس عام 1989م على يد مجموعة من المفكرين، القانونيين، الصحفيين وأعضاء الكنيست. الأهداف الأساسية لمركز بتسيلم هي النضال ضد انتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة من خلال توثيقها ونشرها للجمهور ووضعها امام صانعي القرار، محاربة ظاهرة التجاهل والإنكار القائمة في المجتمع الإسرائيلي، وللمساهمة في خلق ثقافة حقوق الإنسان في إسرائيل- http://www.btselem.org.

(3) انظر: سياسة هدم البيوت بهدف العقاب في انتفاضة الأقصى- موقع بتسيلم الالكتروني مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة http://www.btselem.org.

(30 شخصاً في 16 كانون الثاني)[1]، وأوضح المتخصص في شئون الاستيطان الإسرائيلي عبد الهادي حنتش " أن (إسرائيل) تتبع سياسة هدم ممنهجة ومنظمة تستهدف الوجود الفلسطيني في الضفة والقدس والداخل المحتل، بهدف تهجير وإبعاد أصحاب الأرض والاستيلاء عليها، وأشار إلى أن هذه المخططات ازدادت وتيرتها مؤخراً، وخاصة في محافظات: الخليل وبيت لحم وسلفيت، حيث تقع بجوارها كتل استيطانية ضخمة، وقال: (إسرائيل) تسعى إلى تسمين مستوطناتها عبر هدم المزيد من منازل المواطنين، بهدف تحقيق الربط بين مستوطنات شمال الضفة وجنوبها، وقال: أن الوطن الفلسطيني بكامله تحت الاستهداف الإسرائيلي، من أجل إجبار المواطنين على الرحيل، فهم يتبعون سياسة رخيصة، إما أن تدفع أموالاً باهظة أو سترحل، ولكن الفلسطينيين بطبيعة الحال يستمرون في تصديهم لهذه القرارات عبر توجههم إلى القانون ورفع قضايا استئناف على الحكم، عله يؤخر تنفيذه قليلاً، أو بالتظاهر والاعتصامات"[2].

وقد ذكر الخبير في شئون الاستيطان د. خليل التفكجي أن سلطات الاحتلال تتبع سياسة التطهير بحق الفلسطينيين، وإحلال المستوطنين المهاجرين من دول العالم مكانهم، وقال: إن إسرائيل تتبع سياسة التطهير بحق الفلسطينيين عبر سياسة هدم المنازل بحجة عدم الترخيص، ورغم أن الكثير من المواطنين يلجئون إلى الاستئناف أو يطالبون بترخيص بنيانهم، إلا أن محاكم الاحتلال لا تسمح لهم بذلك، وبيّن أن سلطات الاحتلال تعتمد أسلوب تهجير المواطنين عبر طرق مختلفة، من بينها حرق وقطع أشجار الزيتون ضمن سياسة لضرب الاقتصاد المحلي، وهدم المنازل ومصادرة الهويات من المواطنين[3].

وتعتبر القدس المحتلة أكثر المدن استهدافاً فمنذ اللحظات الأولى لاحتلال المدينة المقدسة، باشرت السلطات الإسرائيلية، بتنفيذ عمليات المصادرة والهدم والتهجير بحق المدينة وأهلها تلتها عمليات بناء المستوطنات داخل الشطر الشرقي للمدينة وحولها وذلك تمهيداً لعزلها عن محيطها المتمثل بالمناطق العربية المجاورة[4]، وفي إطار هذه السياسة اليهودية العدوانية- وهي متبعة عمداً لتهجير سكان مدينة القدس- هدم الاحتلال 84 منزلاً في مدينة القدس خلال سنة 2009م، ليبلغ بذلك مجموع المنازل التي هدمت في المدينة في الفترة ما بين (2007- 2011) حوالي 277 منزلاً[5].

---

(1) انظر: تقرير صادر عن المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين- بديل- إسرائيل تواصل سياسة التهجير الجماعي بحق السكان الفلسطينيين وتعمل على ترحيل المزيد منهم قسراً من بيوتهم وأراضيهم-2008 www.badil.org

(2) تقرير الاحتلال يحارب الوجود الفلسطيني بسياسة "هدم المنازل- موقع فلسطين أون لاين- .http://felesteen.ps2012/2/6

(3) انظر: المصدر السابق-موقع فلسطين أون لاين- http://felesteen.ps2012/2/6 .

(4) انظر: الأبعاد السياسية للاستيطان في القدس- رياض العيلة، أيمن شاهين- 2010م - ص11.

(5) انظر: ورقة حقائق بعنوان: القدس الشرقية مخاوف إنسانية أساسية- مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأرض الفلسطينية المحتلة(أوتشا)- .www.ochaopt.org

المبحث السادس: مصادرة الأراضي واقتلاع الأشجار

المطلب الأول: مصادرة الأراضي

إن التوجهات العنصرية للإسرائيليين كانت بالتأكيد تهدف لتدمير البيئة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وترجم ذلك عبر إجراءات وانتهاكات اقترفها الاحتلال من خلال قطع الأشجار، وضم الأراضي الفلسطينية والاستيلاء عليها، وبناء المستوطنات على الأراضي المصادرة(1)، ولقد استغل الصهاينة ضعف الدولة العثمانية وتفشي الفساد فيها، واستطاعوا عبر السماسرة أو عن طريق العقود الوهمية من ابتياع مساحات واسعة من الأراضي لإقامة المستعمرات، خصوصاً على تلك الأراضي التي تخص المالكين الغائبين وكبار الإقطاعيين وأصحاب النفوذ، كما استطاعوا أن يوظفوا الأحداث التي تتالت على الإمبراطورية العثمانية من سيطرة جمعية تركيا الفتاة وكذلك تولي جمعية الاتحاد والترقي ونفي السلطان عبد الحميد في صالحهم لرفع القيود عن الهجرة وتملك الأراضي، مما أدى إلى ازدياد عدد المهاجرين الصهاينة واتساع رقعة الأراضي التي تملكتها(2).

وسيطرت "الدولة اليهودية" أو ما يسمى إسرائيل على أراضي وأملاك العرب وثرواتهم الذين أجبرتهم على الرحيل بالمجازر الجماعية والإرهاب والحرب النفسية، وقامت بتشريدهم عن أراضيهم ومنازلهم، وأخذت تسرع هجرة مئات الآلاف من المستوطنين العنصريين المتوحشين وأحلّتهم محل عرب فلسطين سكان البلاد الأصليين وأصحابها الشرعيين، وأقامت مئات المستعمرات على أنقاض القرى الفلسطينية التي دمرتها ووصل عددها حوالي (500) قرية عربية أبادتها "إسرائيل" ومسحتها من الوجود، وسنت العديد من قوانين سلب الأراضي وابتدعت العديد من الأساليب والحيل والخدع لتسهيل مهمة اغتصاب الأراضي الفلسطينية وتهويدها ومن أبرزها: قانون أملاك الغائبين، وقوانين استملاك الأراضي، ومناطق الأمن لأغراض عسكرية وقوانين الطوارئ وقانونا العودة والجنسية، وأخيراً بناء جدار الفصل العنصري، ولا تزال "إسرائيل" تمارس سياسة مصادرة الأراضي واغتصابها وتهويدها إلى اليوم لتجريد العرب من أسباب رزقهم وللتضييق عليهم لإجبارهم على الرحيل خارج وطنهم(3).

فمصادرة الأرض والاستيلاء عليها وتهويدها تشكل الأساس المادي للاستعمار الاستيطاني ولممارسات وسياسات الدولة الاستيطانية، وتمارس "إسرائيل" الإرهاب والإبادة والعنصرية لإيجاد جو من الخوف والرعب لحمل العرب على النزوح المستمر، وبشكل خاص بإشعال الحروب العدوانية المستمرة وفرض

---

(1) انظر: مقال تأثير الاحتلال الإسرائيلي على الحياة البرية- وكالة وفا للأنباء والمعلومات الفلسطينية http://www.wafainfo.ps.

(2) انظر: دراسة: الإرهاب الصهيوني تجاه الأرض الفلسطينية- الباحث إبراهيم العلي- 2011/10/11- http://www.alzaytouna.net.

(3) انظر: الاستيطان اليهودي في فلسطين- غازي حسين- اتحاد الكتاب العرب- دمشق2003- ص12- بتصرف يسير.

اتفاقات الإذعان على بعض الدول العربية وعلى القيادة الفلسطينية عن طريق الراعي الأميركي المعادي للعرب والمسلمين، وتسوّق الاستيلاء على الأراضي العربية بحجج واهية وخرافات وأكاذيب توراتية وتلمودية كمقولة "أرض الميعاد" و"أرض الآباء والأجداد" وتحرير الأرض من الغزاة العرب وتمدين العرب المتخلفين، والرسالة الحضارية لليهود في بلاد الشرق المتخلف، الغارق في أحلام ألف ليلة وليلة[1].

المطلب الثاني: طرق الاستيلاء على الأراضي

1- أملاك الغائبين:

بعد الاحتلال الإسرائيلي لأراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، أوكلت أملاك المواطنين الذين غادروا الضفة الغربية خلال حرب 1967م وما قبلها إلى القائم على أملاك الغائبين، حسب الأمر العسكري رقم 58 الذي صدر عام 1967م، وتم إعطاء القائم على هذه الأملاك صلاحية إدارة وتأجير هذه الأملاك[2]، وبذلك كانت تتم عملية مصادرة الأراضي الفلسطينية لصالح الاحتلال الإسرائيلي.

2- أملاك اليهود:

وهي الأراضي التي امتلكها اليهود قبل عام 1948م، حيث كانت خاضعة لإشراف حارس أملاك العدو إبان العهد الأردني، قدرت هذه الأراضي ب 300ألف دونم، وبعد نكسة 1967م تمت عملية المصادرة من قبل الاحتلال [3].

3- مناطق عسكرية مغلقة:

وهي الأراضي التي يعلن الحاكم العسكري إغلاقها كمناطق للتدريب العسكري بموجب الأمر العسكري رقم3 بشأن تعليمات الأمن لسنة 1967م، حيث يتم تحديد الأراضي التي يراد إغلاقها لهذا الغرض على خرائط يتم عرضها على أصحاب الأراضي المراد مصادرتها، وتقدر مساحة الأراضي المغلقة للأغراض العسكرية في الضفة الغربية مليون وربع المليون دونم، وعادةً ما يكون إغلاق المناطق عسكرياً هو مقدمة لمصادرتها[4].

4- بناء جدار الفصل العنصري:

وهو جدار قد تم بناؤه في الضفة الغربية بدواعٍ أمنية، يبلغ طوله 730كم، وتبلغ المساحة المصادرة من الأراضي بسببه 164كم^2؛ معظمها من الأراضي الزراعية الخصبة، هذا غير ما تم

---

(1) انظر: الاستيطان اليهودي في فلسطين- غازي حسين- ص13.

(2) انظر: الضفة الغربية وقطاع غزة بيانات وحقائق سياسية- ميرون بنفنستي- ترجمة ياسر جابر - دار الشروق- عمان- الأردن- ط1- 1987م- ص100.

(3) انظر: الاستيطان والسلام على طرفي نقيض- خليل التفكجي- من منشورات وزارة الإعلام ط1- 1995م- ص12.

(4) انظر: الضفة الغربية وقطاع غزة بيانات وحقائق سياسية- ميرون بنفنستي- ص102.

عزله من مساحات شاسعة بسببه، فالجدار يمتد من أقصى شمال الضفة إلى أقصى جنوبها، ماراً بجميع محافظات الضفة الغربية[1].

5- الأراضي الحكومية:

وهي الأراضي التي كانت مسجلة باسم خزينة المملكة الأردنية، أو باسم الملك الأردني، حيث تم نقل ملكية هذه الأراضي إلى حيازة الحاكم العسكري بعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية، وقام الحاكم بتأجير قسم كبير منها للمستوطنين لفترات طويلة[2].

6- المحميات الطبيعية:

وهي الأراضي التي تضع السلطات الإسرائيلية يدها عليها، وتعلنها محميات طبيعية، وتستغلها فيما بعد لصالح المستوطنين، وتبلغ مساحة هذه الأراضي 250 ألف دونم من أراضي الضفة الغربية، وقد اعتمدت هذه الطريقة بعد محاولة الفلسطينيين استغلال الأراضي بغرض التوسع[3].

المطلب الثالث: اقتلاع الأشجار

إن ممارسة المستوطنين اليهود لحرق المزروعات وكروم الزيتون، وتدمير الآبار وردم عيون الماء للفلسطينيين في الضفة الغربية، إنما هو استناداً إلى خلفية دينية في ذلك، فقد ورد في العهد القديم أن شمشون عندما أراد الإضرار بالفلسطينيين لجأ لحيلة وذلك بأن ربط قطع مشتعلة في ذيول الحيوانات وترك تلك الحيوانات تجري بين المزارع والحقول فينتشر اللهب وتحترق المزروعات ويخسر الفلسطينيون زراعتهم.[4]

جاء في سفر القضاة: **"وَذَهَبَ شَمْشُونُ وَأَمْسَكَ ثَلاَثَ مِئَةِ ابْنِ آوَى، وَأَخَذَ مَشَاعِلَ وَجَعَلَ ذَنَبًا إِلَى ذَنَبٍ، وَوَضَعَ مَشْعَلاً بَيْنَ كُلِّ ذَنَبَيْنِ فِي الْوَسَطِ، ثُمَّ أَضْرَمَ الْمَشَاعِلَ نَارًا وَأَطْلَقَهَا بَيْنَ زُرُوعِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَأَحْرَقَ الأَكْدَاسَ وَالزَّرْعَ وَكُرُومَ الزَّيْتُونِ."**[5]

وجاء في سفر الملوك الثاني: **"فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ، وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ، وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ، وَتَطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ، وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ"**[6]

---

(1) انظر: إلا وراء جدر- مجلة مصورة- مؤسسة القدس فيجون ص10- بيروت- لبنان – طباعة جولدن.

(2) انظر: مصادرة الأراضي في الضفة الغربية- أسامة الحلبي- جمعية الدراسات العربية- القدس- فلسطين- 1986م- ص27.

(3) انظر: الاستيطان والسلام على طرفي نقيض- خليل التفكجي- ص15

(4) انظر: شريعة الحرب عند اليهود – حسن ظاظا، محمد عاشور – دار الاتحاد العربي – ط1- ص 164.

(5) سفر القضاة 15 /4-5.

(6) سفر الملوك الثاني 3 / 19.

وفي إحصائية لعام 2005م تقول أن عدد الأشجار التي تم اقتلاعها من أراضي الفلسطينيين بلغت نحو مليون و355 ألف شجرة [1]، وتم قطع عشرات آلاف الأشجار في السنين القليلة الماضية ضمن سياسة الاستيطان اليهودية، وضمن سياسة العقاب الجماعي الممنهجة ضد الشعب الفلسطيني والتي تتضمن تجريف الأراضي والمزروعات وغيرها الكثير من الحجج والمبررات الواهية التي تتخذها السلطات اليهودية ذريعة لتنفيذ جرائمها.

(1) انظر: القضية الفلسطينية– محسن صالح– ص128.

المبحث السابع: استهداف المقدسات وخطط التهويد

إن استهداف الأماكن الدينية هي سياسة قامت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة باستخدامها بشكل مستمر ضد المقدسات الإسلامية والنصرانية، وذلك بهدف ترسيخ مبدأ يهودية الدولة، وسنعرض الممارسات الإسرائيلية ضد المقدسات الإسلامية والنصرانية على حدٍ سواء، مع تسليط الضوء أكثر على المقدسات الإسلامية بحكم أنها الأكثر استهدافاً من هذه السياسة.

المطلب الأول: استهداف المقدسات الإسلامية:

لم تسلم أوقاف المسلمين ومقدساتهم من عدوان الصهاينة عليها ومصادرتها ومحاولة محو آثارها؛ ففلسطين مليئةٌ بالمقدسات والأراضي التي وقّفها أصحابها لخدمة المسلمين وحاجاتهم كالفقراء والمساكين وطلبة العلم أصحاب الحاجة والقيام بخدمتهم وخدمة المساجد، وتشكل الأوقاف في فلسطين نحو مليون و680ألف دونم (6.25% من مساحة فلسطين) وهي تمثل 10% من مجمل الأراضي الزراعية، كذلك يوجد في فلسطين 340 قرية تعد وقفاً كلياً أو جزئياً، مثل قرى بورين وبيت فوريك، وشطا وسعسع[1].

1- القدس: الاعتداءات والتهويد

برمج الاحتلال الإسرائيلي سياساته اتجاه القدس ومواطنيها بما يخدم أهدافه في تهويد المدينة وتغيير معالمها الجغرافية والديمغرافية ومحو طابعها العربي الإسلامي، ومارست ليتحقق ذلك قائمة طويلة من الإجراءات استهدفت حرمان الفلسطينيين من حقوقهم وحرياتهم خاصة في المواطنة، السكن، العبادة، التعليم وغيرها[2]، فقد ركزت إسرائيل على ذلك حيث سيطرت على 86% وغيروا الواقع الديموغرافي من خلال ملئها بالمهاجرين (490) ألف يهودي مقابل 276 ألف فلسطيني تقريباً في شرق القدس وغربها سنة2010م وقد أُسكن ما يقرب (200) ألف يهودي في القدس الشرقية حيث المسجد الأقصى وقاموا بعدة إجراءات لتضمن لهم السيطرة على القدس والمسجد الأقصى[3] ومن هذه الإجراءات ما يلي:

أ- ضم القدس وإعلانها عاصمة لدولته:

ففي سنة 1967م أكمل الاحتلال احتلاله لشرقي القدس الذي كان تحت السيطرة الأردنية، والذي يعد جزءاً من الضفة الغربية، ومن ذلك الوقت بدأت حملة تهويد محمومة لشرقي

---

(1) انظر: معاناة القدس والمقدسات تحت الاحتلال- محسن صالح- مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات- ط1- بيروت لبنان- 2011م- ص105.

(2) انظر: تقييد الوجود العربي وتعزيز الوجود اليهودي في القدس- أحمد رويضي- القدس1997- ص13.

(3) انظر: حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية- محسن صالح- مركز الزيتونة للدراسات- مؤسسة فلسطين للثقافة- طبعة مزيدة ومنقحة- 2013م- ص11.

القدس، فأعلن عن توحيد شطري القدس تحت الإدارة الصهيونية في 1967/6/27م، ثم أعلن رسمياً في 1980/7/30م أن القدس عاصمةٌ أبدية موحدة للكيان الصهيوني الغاصب[1].

ب- توسيع نطاق بلدية القدس:

فقد قامت السلطات الصهيونية بتوسيع صلاحيات بلدية القدس لتتمكن من قضم المزيد من أراضي الضفة الغربية وضمها للعمل على تهويدها، فلقد قامت بضم أراضي 28 قرية فلسطينية في محيط القدس ومعظمها يقع في الضفة الغربية وذلك لتوسعة القدس واستغلالها استيطانياً[2].

ت- إقامة بؤر استيطانية داخل القدس:

فضمن سياسة التهويد المبرمج، وبعد أن تم تطويق المدينة بالمستعمرات بدأ في عام 1987م سياسة جديدة وهي إقامة بؤر استيطانية داخل الأحياء العربية، فشرعت السلطات الصهيونية بإقامة هذه البؤر داخل البلدة القديمة وخاصة في الحي الإسلامي[3]، وذلك لتكون موطأ قدم لها، فأصبح هذا الطوق الاستيطاني يستحوذ على عشرات آلاف المستوطنين إضافة إلى المخطط الإسرائيلي لرفع مجموع اليهود في شطري القدس ليصل إلى مليون يهودي بحلول عام 2020م[4]؛ وبذلك يكونون عامل استفزاز وتضييق على السكان العرب والمسلمين لإجبارهم على الرحيل..

ث- إيجاد تواجد دائم:

لقد سعت السلطات الصهيونية إلى تحقيق وجود يهودي دائم ومباشر في المسجد الأقصى ومحيطه، وذلك لإضفاء الطابع اليهودي على البدة القديمة، وتسهيل عمليات اقتحام المسجد وتوفير غطاء لأعمال الحفريات أسفل المسجد الأقصى[5]، وذلك من خلال هدم حي المغاربة والاستيلاء على حائط البراق والسيطرة على الكثير من معالم القدس.

ج- إحصائية للاعتداءات على المسجد الأقصى:

لقد نفّذ الصهاينة 40 اعتداءً خلال الفترة 1967م- 1990م، وكان من أبرزها حرق المسجد الأقصى بتاريخ 1969/8/28م والتي اتهم فيها مسيحي متعصب يدعى دينيس مايكل روهان، وجرت عدة محاولات لنسف المسجد الأقصى في 1980/5/1م،وفي يناير 1984م.

---

(1) انظر: القضية الفلسطينية- محسن صالح- ص182.

(2) انظر: المصدر السابق- ص182.

(3) انظر: المؤتمر الدولي الثاني للقدس- خليل التفكجي- القدس بيروت غزة - (25-26/ حزيران 2008)- ص50.

(4) انظر: الأبعاد السياسية للاستيطان في القدس- رياض العيلة - 2010م- ص12.

(5) انظر: القضية الفلسطينية - محسن صالح- ص186.

ولم تنفع التسوية السلمية واتفاقات أوسلو لتوقف الاعتداءات ضد الأقصى فتم تسجيل 72 اعتداء خلال الفترة من 1993م- 1998م، مما يشير إلى ازدياد الحملة الشرسة ضد أحد أقدس المقدسات الإسلامية في فلسطين[1]، وبعد اندلاع انتفاضة الأقصى 2000م، وكذلك الانتفاضة أو الهبة الثورية الحالية فقد زادت الاعتداءات الصهيونية ضد القدس والمسجد الأقصى فكثرت الاقتحامات بحجة البحث الأمني وكثرت الاعتداءات ضد الشباب والرجال والنساء ولم يبقى للدفاع عن الأقصى إلا الحرائر الشريفات العفيفات ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وينطلق اليهود بهذه التصرفات والإجراءات من منطلق ديني فقد جاء في العهد القديم عن القدس:

- **"تَرَنَّمِي وَافْرَحِي يَا بِنْتَ صِهْيَوْنَ، لأَنِّي هأَنَذَا آتِي وَأَسْكُنُ فِي وَسَطِكِ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَيَتَّصِلُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ بِالرَّبِّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا فَأَسْكُنُ فِي وَسَطِكِ، فَتَعْلَمِينَ أَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكِ"**[2]
- **"اِبْتَهِجِي جِدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ، اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ "**[3]
"مِنْ أَجْلِ صِهْيَوْنَ لاَ أَسْكُتُ، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ لاَ أَهْدَأُ، حَتَّى يَخْرُجَ بِرُّهَا كَضِيَاءٍ وَخَلاَصُهَا كَمِصْبَاحٍ يَتَّقِدُ"[4]

لذلك تجد هذا الاهتمام الكبير من قبل الاحتلال تجاه القدس ومحيطها وتكثيف النشاطات التهويدية فيها فالأمر بالغ الأهمية دينياً وسياسياً.

2- الخليل:

ولقد كان للخليل نصيب من الاستهداف بحكم وجود المسجد الإبراهيمي فيها، فنصيب المسجد من الممارسات الصهيونية كان ولايزال كبيراً، فقد تمت مصادرة معظم مساحته، وجعلتها كنيساً ومزاراً لتعبد اليهود، وتم منع رفع الآذان فيه أكثر من مرة، وذلك بحجة إقامة حفلات زواج فيه، وبالطبع هذه الحفلات تصحبها الموسيقى الصاخبة وشرب الخمر والرقص، كل ذلك يتم تحت حماية الجيش الصهيوني[5]، وفي نوفمبر 2008م تم الاعتداء على مقبرة إسلامية ومسجد في الخليل،

(1) انظر: القضية الفلسطينية- محسن صالح- ص184، 185.

(2) سفر زكريا 10/2- 11.

(3) سفر زكريا 9/9.

(4) سفر أشعيا 62 /1.

(5) انظر: معاناة القدس والمقدسات- محسن صالح وأخرون- ص106.

بكتابة عبارات مسيئة للنبي ﷺ على حائط المسجد، وكذلك فقد حاول مستوطنون يهود إحراق مسجد الرأس الذي يقع شرق الخليل، كما قاموا برمي النفايات بداخله[1].

3- أماكن أخرى[2]

أ- في مارس 2006م قام حزب كاديما بتحويل المسجد الأحمر التاريخي في صفد إلى مقر لحملته الانتخابية.

ب- في عام 2008م صدر قرار صهيوني بهدم المسجد العمري في قرية أم طوبا التي تقع جنوب مدينة القدس، بالرغم من أنه مشيدٌ في عهد الفاروق عمر ﷺ، وأعيد بناؤه في العهد الأيوبي، وهو المسجد الوحيد في القرية التي تضم ثلاثة آلاف نسمة.

ت- ولقد طالت الاعتداءات اليهودية كذلك مقبرة مأمن الله الإسلامية في القدس، وهي وقفٌ إسلامي مسجل في الطابو؛ حيث شرعة بلدية القدس، برعاية سلطة التطوير بإقامة متحف التسامح على أرض المقبرة، ولا أعلم أي تسامحٍ هذا وهو على أراضٍ مغتصبة[3].

المطلب الثاني: استهداف الأماكن الدينية النصرانية:

فلم تسلم المقدسات النصرانية من الاعتداءات اليهودية، فقد امتدت إليها أيادي الصهاينة بالعدوان والاستيلاء، فقد احتل الصهاينة كنيسة نوتردام دوفرانس في القدس سنة 1948م لاستخدامها قاعدة لهجماتهم، وكذلك قامت سلطات الاحتلال بتجريف قبور الأموات في ساحة كنيسة السيدة مريم في كنيسة الجثمانية بالقدس، وذلك لتعبيد الطريق فوقها لصالح المستوطنين[4].

- **بعض الاعتداءات الصهيونية ضد الأماكن النصرانية[5]**

1- ففي تاريخ 2006/3/3م أقدم مستوطن يهودي مع عائلته على الاعتداء على كنيسة البشارة في الناصرة بالقنابل الغازية والمفرقعات، وذلك في أثناء صلاة الصوم حيث كان يتواجد العشرات من المصلين داخل الكنيسة.

2- وفي تاريخ 2007/10/24م تعرضت الكنيسة المعمدانية في غربي القدس للحرق.

3- وبتاريخ 2008/4/27م اعتدت سلطات الاحتلال على المصلين النصرانيين ومنعتهم من الوصول إلى كنيسة القيامة لتأدية شعائرهم.

---

(1) انظر: معاناة القدس والمقدسات- محسن صالح-ص106.

(2) انظر: المصدر السابق- ص106، 107.

(3) انظر: المصدر السابق- ص53.

(4) انظر: المصدر السابق- ص115.

(5) انظر: المصدر السابق- ص117.

4- وفي 2008/10/28م أقدم مستوطن على اقتحام كنيسة القيامة، واعتدى على عدد من الرهبان، وحطم عدداً من الصلبان الخشبية في أحد المحلات التجارية السياحية الملاصقة لكنيسة القيامة.

ومن وقتٍ لآخر يقوم رجال الشرطة والمستوطنون اليهود بالاعتداء على رجال الدين النصارى بالضرب والإهانة والشتم والبصق في طرقات القدس وفي الكنائس.

مما سبق يتبين مدى الحقد اليهودي ضد غيرهم من الأمم والأديان، فالاستهداف العدواني والعمل على التهويد لا يفرق بين دين وآخر، مع التركيز على الدين الإسلامي بحكم التواجد الأكبر له، كل ذلك في سبيل واحد، ألا وهو تحريف التاريخ وإفراغ الأرض من أهلها وسرقة تراثها وتاريخها ونسبه لليهود زوراً وبهتاناً.

المبحث الثامن: الابتزاز السياسي والمالي:

لقد مارست ما يسمى "إسرائيل" ضد الشعب الفلسطيني وممثليه أمام العالم كل صنوف وألوان الظلم والابتزاز؛ بهدف الضغط عليه ومحاولة كسر إرادته ودفعه نحو الاستسلام ورفع الراية البيضاء، وجعله يقبل بما يعرض عليه من عروض وحلول للقضية، والتي تكون في غالب الأحيان عبارة عن إملاءات يهودية للعالم الغربي الظالم، يراعي فيها اليهود مصالحهم وطموحاتهم الاستعمارية بالدرجة الأولى ومن أشكال هذا الابتزاز هو الابتزاز السياسي والمالي، وسنتكلم أولاً عن الابتزاز السياسي ثم المالي.

المطلب الأول: الابتزاز السياسي:

يستغل العدو اليهودي مكانته السياسية لدى أمريكا والدول الغربية لفرض شروطه وطلباته السياسية على الشعب الفلسطيني، أو يستغل تلك المكانة للتلكؤ في تنفيذ الاتفاقات الموقعة بين الجانبين وربطها بطلبات جديدة، فلقد ربطت ما يسمى "بإسرائيل" مدى التقدم بعملية السلام والتسوية وتسليم بعض الصلاحيات لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بمدى قدرة ونجاح هذه السلطة في قمع حركة المقاومة الإسلامية "حماس" وقوى المقاومة الفلسطينية المناهضة لاتفاق أوسلو، والعمل على تصفية وجودها والقضاء على أنشطتها العسكرية المقاومة للاحتلال الإسرائيلي[(1)]، فهذه الطريقة اليهودية في المفاوضات أخرت الكثير من الملفات التي تعرف بملفات الحل النهائي، "وذلك لأن أي تقدم بات مرهوناً برضى الطرف اليهودي فقد وجدت السلطة الفلسطينية نفسها تحت رحمة الاحتلال وأصبحت مضطرة للاستجابة لضغوطه، في سبيل الحصول على أية حقوق مهما كانت ضئيلة"[(2)].

وهذه الطريقة هي واحدة من الطرق التي يتعامل بها العدو اليهودي مع السلطة الفلسطينية لابتزازها سياسياً، فهناك طرق أخرى كالطلب من أمريكا عدم تمرير قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية في مجلس الأمن والتي تلزم العدو اليهودي بتطبيق الاتفاقات الموقعة، ولا غرابة في ذلك فقد" كانت الولايات المتحدة الأمريكية أول دولة بادرت إلى الاعتراف بدولة الكيان الصهيوني في عام 1948م، ومارست ضغوطاً دولية ليقبل ذلك الكيان في عضوية الأمم المتحدة. وظهرت السياسة الأمريكية بمظهر المدافع عن إسرائيل في المحافل الدولية، أكثر من غيرها من الدول الاستعمارية الأخرى"[(3)].

وكذلك فإن من صور الابتزاز السياسي ما قامت به دولة يهود من عدم اعترافها بحكومة الأستاذ إسماعيل هنية، التي جاءت بعد انتخابات عام 2006م، وهي الحكومة الفلسطينية العاشرة، وصنعت مثل ذلك بحكومة الوحدة الوطنية الحادية عشر، والطلب كان هو أن تعترف الحكومتان – والتي كانت حركة حماس تتزعمهما– بما يسمى "إسرائيل" وبالرباعية الدولية وإلا لن يكون هناك أي اعتراف أو أي تعاون خدماتي للشعب الفلسطيني، فقد عد الاحتلال حكومة حماس سلطة معادية، كما

---

(1) انظر: الطريق للقدس– محسن صالح– مركز الزيتونة للدراسات– بيروت– لبنان– ط5– 2012م– ص198.

(2) القضية الفلسطينية– محسن صالح– ص118.

(3) مبحث النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة– عبد الرحمن تيشوري– http://www.minshawi.com

اعتبر وزراء الحكومة الجديدة أهدافاً مشروعة، ومنع انتقال النواب والوزراء التابعين للحكومة من غزة إلى الضفة وبالعكس، كما قامت وزيرة خارجية الاحتلال تسيبي ليفني بحملة دبلوماسية الهدف منها محاصرة الحكومة وتسويق الشروط الإسرائيلية، فعممت على جميع سفرائها، وقالت بأن دولتها لن تجري أي اتصال مع الحكومة، طالما لم تعترف حماس بإسرائيل، وتتنازل عن العنف والإرهاب وتنزع سلاح المقاومة وتتخلى عنه، وكذلك مطلوب منها الموافقة على الاتفاقات الموقعة سابقاً بين السلطة الفلسطينية ودولة الاحتلال[1].

ويوجد الكثير من الأساليب التي يتبعها الاحتلال في ابتزاز الجانب الفلسطيني سياسياً منها الاستمرار في بناء المستوطنات وتوسيعها وذلك بهدف استخدامها كورقة ضغط وابتزاز أثناء المفاوضات وقس على ذلك مصادرة الأراضي وبناء جدار الفصل العنصري الذي قضم كثيراً من أراضي الضفة الغربية وغير كثيراً من الواقع الجغرافي فيها.

هذه بعض صور الابتزاز السياسي المتبعة من قبل الاحتلال ضد شعبنا الفلسطيني وضد من يمثل الشعب في المحافل والمؤسسات الدولية.

المطلب الثاني: الابتزاز المالي:

بجانب الابتزاز السياسي الذي تكلمنا عنه سابقاً، كان هناك الابتزاز المالي الذي لم يكن أقل جلباً للمعاناة للشعب الفلسطيني وسلطته الذاتية، فكلما تحركت الجهات الدبلوماسية الفلسطينية للمؤسسات الدولية لطرح موضوع يخص القضية الفلسطينية، كانت الردود اليهودية متنوعة لإجبار السلطة على التراجع عن هذه الخطوات، ومن الأمثلة على ذلك عندما توجهت السلطة لمحكمة الجنايات للطلب منها التدخل لوقف الاستيطان،" فمنع تحويل أموال الضرائب تزامن مع توجه السلطة الفلسطينية لمحكمة الجنايات الدولية خاصة في ما يتعلق بملف الاستيطان وهو ما دفع الجانب الإسرائيلي لمنع تحويل أموال الضرائب للسلطة"[2]، وقد هدد الاحتلال في يونيو 2011م عشية توجه فلسطين إلى الأمم المتحدة، بأنه سوف يتراجع عن كافة اتفاقياته مع السلطة الفلسطينية، بما فيها اتفاقية أوسلو إذا أصر الفلسطينيون على مساعيهم في الذهاب إلى الأمم المتحدة[3]، وهو أسلوب متبع من قبل الاحتلال الإسرائيلي ضد السلطة الفلسطينية لمنع الأموال عن ميزانيتها كوسيلة عقاب على أي فعل تقوم به السلطة ويغضب ما يسمى (إسرائيل)، حيث منع الاحتلال تحويل الأموال أيضًا في أواخر عام 2012 بعدما حصلت فلسطين على دولة غير عضو في الأمم المتحدة[4]، والمقصود هنا بالضريبة

---

(1) انظر: قراءات نقدية في تجربة حماس وحكومتها- محسن صالح مركز الزيتونة للدراسات- بيروت- ط1- 2007م- ص262.

(2) أسرار وخفايا قرار «إسرائيل» تحويل أموال الضرائب للسلطة- http://kofiapress.net الثلاثاء، 21 أبريل 2015.

(3) انظر: التمرد الاقتصادي على إسرائيل- مازن صلاح العجلة- 2015/3/3- فراس http://fpnp.net

(4) انظر: تقرير (اسرائيل) تلوي ذراع السلطة بحجب أموال المقاصة- نبأ برس – أحمد أبو قمر- 2015/01/15 .http://www.npaapress.com

هي ضريبة المقاصة وهي الضرائب المفروضة على السلع التي يشتريها الفلسطينيون من (إسرائيل) مباشرة، في حين أن البيانات الجمركية هي الضرائب على البضائع المستوردة من الخارج وتدخل عبر الموانئ والمعابر المسيطرة عليها (إسرائيل)[1].

ووقف هذه الضرائب سبب مشكلةً اقتصادية كبيرة لدى الحكومة والشعب، فقد حرمت الحكومة من مبالغ كبيرة كانت ستساهم في دفع الرواتب والعمل على تطوير الخدمات الداخلية للشعب الفلسطيني، فوقفها حرم الفلسطينيين من 60 مليون دولار شهرياً أي ما يقارب 700 مليون دولار سنوياً هي من مستحقات الشعب الفلسطيني[2]، وكذلك من صور الابتزاز والتضييق المالي التي مارستها ما يسمى "إسرائيل" وقف التعامل بين البنوك الإسرائيلية والبنوك الفلسطينية زيادة في الحصار وكذلك مطالبتها للمجتمع الدولي بوقف المساعدات المالية المقدمة للشعب الفلسطيني[3]

وكذلك من صور الابتزاز المالي الذي مارسه الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني هو السيطرة على الموارد الطبيعية مثل حقل الغاز الطبيعي في بحر غزة التي من حق الشعب الفلسطيني، والتي كانت من المفترض أن تدر دخلاً مالياً كبيراً، يساهم في عملية بناء الدولة الفلسطينية ومؤسساتها الوطنية التي تقدم الخدمات للمواطن الفلسطيني، لكن بفعل الاحتلال وقرصنته لموارد ومقدرات الشعب الفلسطيني لا يزال الشعب الفلسطيني محروم من هذه الموارد، والتي ربما لن ينتفع الشعب منها إلا بعد الاتفاق على ما يسمى بقضايا الحل النهائي، كل ذلك من أجل الضغط على الفلسطينيين وإجبارهم على الرضوخ لمطالب اليهود المتمثلة بيهودية الدولة وإلغاء حق العودة والقبول بالأمر الواقع في ما يتعلق بالمستوطنات الجاثمة على أراضي الضفة الغربية والقدس المحتلة وما يتعلق بالمسجد الأقصى ودخول اليهود وأحقية ممارسة العبادة فيه، كل ذلك يحاول اليهود الحصول عليه بشتى الطرق والوسائل والتي من ضمنها الابتزاز والتضييق.

ختاماً أتمنى أن تستيقظ القيادة السياسية للسلطة الفلسطينية من سباتها العميق، وأن تنظر بمسؤولية عالية تجاه قضيتنا التي ضيعتها سنوات المفاوضات العجاف التي من وجهة نظري المتواضعة لم ولن ترجع أرضاً سليبةً، وعليها أن تعلم أن هذا العدو لن يعطيها شيء إلا بمقابل رغم أنهم يقومون بكل ما يطلب منهم إلا أنها سياسة اليهود في المماطلة والمجادلة وكثرة الخداع والمكر، فهم قوم جبلوا على ذلك وطبيعتهم لا تستطيع أن تتخلى عن هذه الجبلة، فإن أردنا أن نحصل على حقوقنا وأن نتخلص من سطوة وابتزاز عدونا فما علينا إلا أن نتحد ونتفق على مشروع يمكن أن يمثل نقطة التقاء نتعاون فيه على تحرير أرضنا وبناء دولتنا.

---

(1) انظر: تقرير (اسرائيل) تلوي ذراع السلطة بحجب أموال المقاصة- نبأ برس - أحمد أبو قمر- 2015/01/15 http://www.npaapress.com.

(2) انظر: قراءات نقدية في تجربة حماس- محسن صالح- ص262.

(3) انظر: المصدر السابق- ص 267.



الفصل الثالث

أهداف الإرهاب اليهودي ضد الشعب الفلسطيني

ويشتمل على خمسة مباحث:

- **المبحث الأول**: الأهداف الدينية.
- **المبحث الثاني**: الأهداف الأمنية.
- **المبحث الثالث**: الأهداف العسكرية.
- **المبحث الرابع**: الأهداف الجغرافية.
- **المبحث الخامس**: الأهداف السياسية.

المبحث الأول: الأهداف الدينية

المطلب الأول: دوافع الأهداف الدينية

لقد انطلق اليهود في صراعهم مع الأمم من منطلقٍ عقديٍ ديني لأنهم عرفوا منذ البداية، أن العقيدة هي حجر الزاوية في أي صراع [1]، ولم تُخْفِ الحكومات الإسرائيلية المنطلقات الدينية في حربها المستمرة على الأراضي الفلسطينية، فالفكر الإسرائيلي يقوم على ضرورة إيجاد دولة يهودية نقية يجتمع فيها كافة يهود العالم[2]، ولهذا كانت المؤتمرات الحاخامية في كل مرة تدعو اليهود لأن يعودوا إلى فلسطين أرض الميعاد وللمدينة المقدسة بيت المقدس، كما أن التلمود يعلن عن أن واجب كل يهودي هو أن يعيش في أرض "إسرائيل"، وأن هذا الواجب يعلو أي التزام شرعي آخر، كما تفرض الديانة اليهودية على كل يهودي فرضاً مقدساً هو أن يساعد أولئك الذين استطاعوا أن يظلوا في أرض الميعاد أو استطاعوا أن يعودوا إلى أرض الآباء والأجداد[3]، وقد قام القائمون على مشروع الدولة اليهودية بعدة خطوات وضحت من خلالها أن مشروعهم ديني، وقد دل على ذلك مجموعة من الحقائق المرتبطة بذلك مثل :[4]

1- تسمية دولتهم بإسرائيل وهي تسمية دينية ويريدون من ذلك.
   - أ- إثارة مشاعر اليهود الدينية لتشجيع الهجرة لفلسطين.
   - ب- التأثير على الشعوب النصرانية وكسب ودها.

2- علم دولة الكيان له دلالة دينية أيضاً، وذلك باستخدام نجمة داود السداسية.

3- دراسة الفكر السياسي ل(بن غوريون) يعطي انطباعاً عن ملامح الدولة التي رسمت لها وهي ذات طابع ديني.

المطلب الثاني: الأهداف الدينية

لذلك وضعت القيادة اليهودية عدة أهداف دينية وسعت لتحقيقها في سبيل إقامة مشروع الدولة تكاد هذه الأهداف تكون منحصرة بهذه النقاط الثلاثة.

1- الحصول على أرض الميعاد والعودة بحدودها التاريخية وتحقيق الوعد الإلهي المزعوم[5] وبالتالي قيام إسرائيل الكبرى.

---

(1) انظر: فلسطين والقضية الفلسطينية- إسماعيل أحمد باغي- 2005م- ص269.

(2) انظر: الاستيطان في الضفة الغربية-دراسة ماجستير للطالب: بلال إبراهيم-جامعة النجاح الوطنية 2010م- ص49.

(3) انظر: قراءة في فكر علماء الاستراتيجية كيف تفكر إسرائيل- حامد عبدالله ربيع- دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع- المنصورة- ط1- 1419هـ/1999م- ص133.

(4) انظر: البعد الديني في السياسة الإسرائيلية- دراسة للطالب عزيز هارون كايد من الأردن1993م- ص 45،46.

(5) انظر: أهداف إسرائيل التوسعية- محمود شيت خطاب- دار الاعتصام – ص29، وكذلك إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة- أبكار السقاف- مكتبة مدبولي القاهرة- ط2- 1997م- ص326.

2- إعادة الشعب اليهودي وإعادة تكوينه في وطنه القديم وأرضه التاريخية[1].

3- إيقاظ الوعي القومي بين يهود العالم جميعاً[2].

ولا زال القادة الصهاينة يحلمون بوعد الرب لهم، ليس فقط بأرض بيت المقدس بل بدولةٍ تمتد من النيل للفرات كما ورد في العهد القديم" **كُلُّ مَوْضِعٍ تَدُوسُهُ بُطُونُ أَقْدَامِكُمْ لَكُمْ أَعْطَيْتُهُ، كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَى، مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَلُبْنَانَ هذَا إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، جَمِيعِ أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ، وَإِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ نَحْوَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ يَكُونُ تُخْمُكُمْ. لاَ يَقِفُ إِنْسَانٌ فِي وَجْهِكَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ، كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى أَكُونُ مَعَكَ، لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ**"[3]، وتضم معظم الأرض العربية الغنية بثرواتها، وتكون دولة يهودية نقية خالية من أي سكان من غير اليهود، ولذا تهدف إسرائيل من خلال استمرار ممارساتها الإرهابية بحق السكان العرب في فلسطين المحتلة إلى تأكيد وجودها اليهودي وترسيخه[4].

المطلب الثالث: خطوات تحقيق الأهداف الدينية

1- إخلاء فلسطين من سكانها الأصليين وأهلها الشرعيين ومالكيها الحقيقيين وطرد أبنائها التاريخيين منها، وذلك بوسائل مختلفة، منها عمليات الطرد الجماعي التي مارستها الحكومات الإسرائيلية خلال الحروب المختلفة التي خاضتها ضد العرب[5]، فلم يجتمع الصهاينة على شيء مثل إجماعهم على طرد الفلسطينيين من بلادهم تنفيذاً لمقولة "أرض بلا شعب ". كتب هرتزل في 1895/6/12م: "سنحاول طرد المعدمين خارج الحدود بتدبير عمل لهم هناك، وفى نفس الوقت نمنعهم من العمل في بلدنا ". وفي نيسان 1905م قال إسرائيل زانغويل: " يجب أن نستعد لطرد القبائل العربية بالسيف مثل أجدادنا ". أما جابوتنسكى فكان ينطق بوضوح ما كان يخفيه بن جوريون إذ قال في تشرين الثاني 1939م: " ليس هناك خيار يجب على العرب أن يخلوا المكان لليهود في أرض إسرائيل، شكراً لله، فنحن اليهود لا ننتمى إلى الشرق، لذلك يجب أن نكنس الروح الإسلامية من أرض إسرائيل "، أما يوسف وايتز مساعد بن جوريون ومؤسس أول لجنة ترانسفير في الأربعينات فقال "نريد فلسطين خالية من العرب"[6].

---

(1) انظر: أهداف إسرائيل التوسعية- محمود شيت خطاب- دار الاعتصام – ص29، وكذلك إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة- أبكار السقاف- مكتبة مدبولي القاهرة- ط2- 1997م- ص326.

(2) انظر: إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة- أبكار السقاف – ص 326.

(3) سفر يشوع 1/3- 5.

(4) انظر: الإرهاب الصهيوني- مصطفى اللداوي – ص230.

(5) انظر: المصدر السابق- ص231.

(6) انظر: مقال بعنوان سياسة الترحيل والتوطين من أعمدة الفكر الصهيوني الثابتة- سلمان أبوستة، باحث فلسطيني السفير، بيروت، عدد 8381، 24 / 8 /1999م- http://www.plands.org.

2- تفريغ الأرض الفلسطينية من طبيعتها العربية، وذلك عبر قلع جذور العربية للسكان، وشطب جميع آثارهم التاريخية والدينية، ومحو كل ذكرياتهم ومصالحهم، والحيلولة دون آمالهم وأحلامهم، وذلك من خلال هدم وإزالة المساجد ومعالم الحضارة العربية والإسلامية[1]، وقد قام الاحتلال الإسرائيلي بعدة خطوات تجاه الإرث التاريخي للشعب الفلسطيني من أجل تحقيق أهدافه الخبيثة وهي كالتالي[2]:

أ- مصادرة المباني التاريخية الفلسطينية، سواء كانت سكنية أو دينية أو معالم أثرية، بإصدار الأوامر العسكرية المدعومة بقوة الجيش والشرطة الإسرائيلية.

ب- تلفيق روايات توراتية مختلقة بهذه المباني؛ لاتخاذها ذريعة تؤدي إلى سيطرتها عليها.

ت- اللجوء إلى سياسة السرقة والتزوير.

3- إحياء الحضارة اليهودية بإعادة بعث الروح اليهودية الدينية في المجتمع الإسرائيلي، وتقوية العادات والتقاليد اليهودية بين الشباب، وإثراء فكرة الصهيونية كونها مبدأً أساسياً وعنصرياً، والعمل على إعادة بناء الهيكل مكان المسجد الأقصى، باعتباره الهدف الأسمى ليهود العالم[3].

4- استصدار سلسلة من القوانين تتيح بموجبها نزع ملكية أراضٍ فلسطينية، وطردهم منها، فضلاً عن هدم أي بناء يرون أنه مخالفٌ لقوانينهم، وفي ذات الوقت تسهيل عودة وتمليك أي يهودي في العالم يعود إلى فلسطين، ويستوطنها ويتملك فيها على حساب أهلها الأصليين[4].

إذاً فالهدف الأعلى لها هو" إقامة إسرائيل الكبرى ذات الهوية اليهودية النقية، كقوة إقليمية عظمي مهيمنة، في منطقة الشرق الأوسط، ولتحقيق ذلك في المرحلة القادمة –وفي ضوء ما يسمي بعملية السلام التي قبلها العرب- فإن على إسرائيل أن تسعى من خلال معاهدات السلام وترسيم الحدود إلى ضم ما تستطيعه من المناطق التي احتلتها في عام 1967م، والتي تحقق متطلبات أمنها من وجهة النظر الجيواستراتيجية، ويكفل لها الحصول على مصادر مياه إضافية، وفرض شرعيتها على تلك الأراضي، مع إخلائها من السكان العرب حفاظاً على الهوية اليهودية"[5].

---

(1) انظر: الإرهاب الصهيوني- مصطفى اللداوي – ص231.

(2) انظر: المشكلات التي تواجه العمارة الفلسطينية القديمة–مركز المعلومات الفلسطيني–2011م- http://www.wafainfo.ps.

(3) انظر: الإرهاب الصهيوني- مصطفى اللداوي- ص233.

(4) انظر: المصدر السابق- ص233.

(5) مقالة بعنوان الأهداف القومية لإسرائيل- ركن متقاعد حسام سويلم- الأحد 1425/8/17 هـ – الموافق 2004/10/3 م- http://www.aljazeera.net

المبحث الثاني: الأهداف الأمنية

يعد الأمن من أهم أهداف الدولة اليهودية الذي تسعى للحصول عليه بشتى الوسائل والطرق، والتي منها أعمالهم الوحشية والإرهابية ضد غيرهم من الشعوب والأمم التي تجاورهم العيش على وجه البسيطة؛ "فدولة الكيان الغاصب تدرك أنه لا يمكن لمشروعها أن يستمر دون أن يتحقق الأمن لمواطنيها، إذ لا يمكن لمهاجرٍ يهودي جديد أن يستقر في ما يسمى "إسرائيل" دون أن يشعر بالأمن والاطمئنان على حياته وأمواله، كما لا يمكن ليهودي أن يفكر أصلاً في الهجرة إلى فلسطين، دون أن يدرك أن هناك قدراً كبيراً من الأمن والاستقرار ينتظره في الأرض الجديدة، فاليهودي بطبعه محب للحياة ويخشى الموت، ولهذا فهو لا يغامر بحياته من أجل أحلام الآخرين، ولذا فهم يحاولون تحقيق هذا الهدف بوسائل مختلفة، وفي العادة تكون ممارسات إرهابية"[(1)]، لذلك سنتكلم خلال هذا البحث عن منطلقات الأمن الصهيوني وأهدافه وأهميته لهذا الكيان الغاصب.

المطلب الأول: دوافع الأمن عند اليهود

أولاً: العقيدة الدينية:

فالعقيدة اليهودية التي تدعي الملكية على الأرض الفلسطينية مدى الحياة بدعوى الوعد الإلهي لنبي الله إبراهيم له ولنسله من بعده، فقد ورد في العهد القديم هذا النص المزعوم "وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ، بَعْدَ اعْتِزَالِ لُوطٍ عَنْهُ: **"ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ شِمَالاً وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا، لأَنَّ جَمِيعَ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى الأَبَدِ. وَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَتُرَابِ الأَرْضِ، حَتَّى إِذَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّ تُرَابَ الأَرْضِ فَنَسْلُكَ أَيْضًا يُعَدُّ، قُمِ امْشِ فِي الأَرْضِ طُولَهَا وَعَرْضَهَا، لأَنِّي لَكَ أُعْطِيهَا"**[(2)]، وهو حلم اليهود جميعاً في العالم، ولذلك هم يسعون ليوفروا كل سبل العيش المريح على هذه الأرض وأولها الأمن، يقول " إيغال الون" "أن مفهوم الأمن الإسرائيلي حتى قبيل إنشاء الدولة يعتمد على ما ورد في التوراة من نصوص، حيث ذكر أن من يصادر أحلام أو طموحات بني إسرائيل، إنما يصادر حقاً شرعه الرب، كما أنه يصادر القوة الروحية الجبارة التي تدفع اليهود دفعاً إلى العمل والمثابرة"[(3)].

ثانياً: الفكر السياسي اليهودي

المتمثل ببعض المقولات والتي منه مقولة: إن فلسطين أرض بلا شعب، لشعبٍ بلا أرض؛ أي أن مفهومهم للأمن قائم على محو الآخر وإنكارهم لحقه بالوجود، مما يعني مبرراً لوجود الكيان اليهودي على هذه الأرض بكل الوسائل المتاحة، وبالتالي على الجيش أن يحتفظ بقوته ليحافظ على الأمن ويردع العرب ويجبرهم على القبول بالأمر الواقع[(4)].

---

(1) الإرهاب الصهيوني- مصطفى اللداوي- ص234.

(2) سفر التكوين 13 /14-17.

(3) دراسة: نظرية الأمن الإسرائيلي- محمد المصري- 2009/7/14م-http://www.alwatanvoice.com.

(4) انظر: مرتكزات الأمن القومي العربي مقابل مرتكزات الأمن القومي الإسرائيلي- تيسير الحساينة- رسالة ماجستير جامعة الأزهر- 2011م- ص11.

ثالثاً: حالة التهديد التي تحيط الكيان بحكم الموقع الجغرافي له

فوضعية الكيان والكيفية التي نشأت وقامت عليها دولته كانت سبب في نشأة أهمية الأمن وتحقيقه، فقد زرعت في المنطقة دون رغبة أهل البلاد، وبالتالي فهي تشكل عنصراً غريباً في الجسد العربي، الذي يعمل دائماً على لفظها، وهذا يولد لدى الإسرائيليين الحاجة الدائمة إلى الأمن، ولو كان على حساب حياة الآخرين[1]، فالحقيقة التي فاتت الزعامات الصهيونية أن أمن إسرائيل، يمثل مشكلة كيانية لأن إسرائيل كيان مزروع بلا جذور، ممول من الخارج من قبل يهود الغرب والدول الإمبريالية الغربية، لا يتفاعل مع الواقع التاريخي العربي المحيط به، ولكي تُدافع إسرائيل عن أمنها، أي كيانها، يضطر الكيان الاستيطاني الشاذ، إلى أن يعسكر نفسه عسكرة تامة ويبذل قصار جهده لتحقيق هذا الأمن[2].

المطلب الثاني: الأهداف الأمنية عند اليهود:

أولاً: حماية الدولة وتقوية أركانها:

إن الهدف الأساسي والأول من تحقيق الأمن لهذا الكيان كما يقول بن جوريون أول رئيس وزراء صهيوني هو حماية الدولة والعمل على إقامة إسرائيل الكبرى[3]، أما أشكول أحد رؤساء وزراء الدولة فيقول أن الهدف الأساسي هو حماية الدولة والحفاظ عليها مادياً وروحياً ثم تدعيم مستقبلها وتأمين استمرار وجودها[4].

ثانياً: تغليب الوجود الإسرائيلي:

فإن من أهم أهداف الأمن هو تحقيق الغاية القومية من وجود الدولة وتأكيد الوجود الإسرائيلي وتوفير عناصر آمنة[5].

ثالثاً: توفير المناخ الاقتصادي:

ومن الأهداف المهمة توفير المناخ المناسب للاستثمار المالي، فرأس المال والاقتصاد عصب المشروع الصهيوني، ولهذا يعمل الصهاينة على جلب كميات ضخمة من ثروات العالم لاستثمارها والاستفادة منها، لكن المستثمرين وأصحاب الأموال لا يمكن أن يغامروا بأموالهم في مناطق فاقدة للأمن والحياة الاقتصادية فيها متعطلة، لذلك من هذا المنطلق يدرك الصهاينة معنى تحقيق الأمن ومدى أهميته لاستمرار مشروعهم الظالم[6].

---

(1) انظر: الإرهاب الصهيوني- مصطفى اللداوي- ص 235.

(2) انظر: مقالة بعنوان نظرية الأمن الإسرائيلية- خالد أبو شرخ- 2011/9/26م- http://www.ahewar.org.

(3) انظر: دراسة نظرية الأمن الإسرائيلي- موقع المقاتل-http://www.moqatel.com.

(4) انظر: الموقع السابق.

(5) انظر: الموقع السابق.

(6) انظر: الإرهاب الصهيوني- مصطفى اللداوي- ص234.

المطلب الثالث: أهمية الأمن للكيان الغاصب:

يعد الأمن هدفاً رئيسياً لكل دولةٍ تسعى لأن يكون سكانها في رغدٍ من العيش، إلا أن أهمية الأمن بالنسبة لإسرائيل يفوق أهميته عند غيرها من الدول.

أولاً: يقول" بن مائير " أنه –الأمن– أحد أهم المركبات والموضوعات في جميع دول العالم، لكن أهميته بالنسبة لإسرائيل على وجه الخصوص، تفوق أهميته في أي دولةٍ أخرى[1].

ثانياً: أما دان "مريدور"[2] فيقول: إن أهمية الأمن لنا تتعلق بضمان وجودنا وبقائنا؛ وذلك بسبب الكمية الكبيرة في الموارد التي يحتاجها وتأثيره الكبير والواضح على حياتنا، لذا يجب أن يكون العمل الأمني نابعاً من مفهوم عام ورؤية بعيدة الأمد ونظرة متكاملة للمجالات المختلفة، التي تؤثر على الأمن وتؤثر به[3].

ثالثاً: ويقول "شمعون بيريز رئيس ورئيس وزراء سابق في الكيان "إن موضوع الأمن القومي الإسرائيلي لا يمكن اعتباره موضوعاً قابلاً للنقاش أمام أي رئيس حكومة إسرائيلية، إنه موضوع حياة أو موت بالنسبة لنا جميعاً، وعليه فإن النظر للأمن الإسرائيلي يجب أن يتقدم سلم الأولويات، وقبل تنفس الهواء، فبقدر ما نضغط أمنياً على أعدائنا، بقدر ما تتوفر لنا فرص البقاء والوجود"[4].

فنظرية الأمن الإسرائيلي لا تستهدف فقط تحقيق الأمن عبر ضمانات دبلوماسية وسياسية دولية، بل تستهدف إيجاد الوسائل العملية الداخلية لدى إسرائيل القادرة على تجسيد نظرية الأمن الإسرائيلي، وفي هذا المجال تقول غولدا مائير: "إن ما نريده ليس ضماناً من الآخرين لأمننا، بل ظروفاً مادية وحدوداً في هذه البلاد تضمن بشكل أكيد عدم نشوب حرب أخرى. وبذلك نرى أن نظرية الأمن الإسرائيلي تقوم على مبدأ الحقائق الملموسة، بتعبير آخر تستند إلى قوة فعلية تتجسد في وجود جيش عسكري قوي يشكل سياجاً حقيقياً للأمن الإسرائيلي، في مرحلة معينة، ووسيلة لتحقيق نظرية الأمن التي تتضمن في إطارها مظاهر التوسع في الأرض العربية"[5].

مما سبق يتبين كم هو مهمٌ الأمن بالنسبة لهذا الكيان الغاصب، فبقاء الأمن وقوته هو بقاء لهذه الدولة المزعومة، وبقاء لعيشها وديمومتها واقتصادها وقوتها، وضعف الأمن هو ضعف وانحسار لمشروع هذه الدولة؛ ففقد الأمن يعني عدم استمرار الهجرة اليهودية ويعني ضعف لاقتصادها وضعف في سياساتها، وضعف في مستقبل العيش والبقاء لها على ساحة الشرق الأوسط بأكمله.

---

(1) انظر: صناعة قرارات الأمن الوطني الإسرائيلي– يهودا بن مائير– ترجمة عفير ريدر– دار الجليل للنشر والدراسات – عمان الأردن– ط1– 1989– ص151.

(2) دان مريدور: وزير شؤون أجهزة الاستخبارات، وعضو المجلس الوزاري المصغر في حكومة نتنياهو عام 2009م.

(3) انظر: الدفاع المدني كجزء من مفهوم الأمن–جهوزية الجبهة الداخلية للحرب القادمة–مريدور–10/ ايلول2009م–ص45.

(4) نظرية الأمن الإسرائيلي– محمد المصري– 2009/7/14م– http://www.alwatanvoice.com

(5) الموقع السابق.

المبحث الثالث: الأهداف العسكرية

إن دولة احتلال كإسرائيل بنيت على البطش والظلم، وحب السيطرة وتوسيع ملكها؛ لذلك لديها أطماع في الأراضي التي تحيط بها خصوصاً أن هذه الاراضي تتبع لجيران تصنيفهم عندها أعداء لا يمكن التعايش معهم؛ فلا بد وأن تضع هذه الدولة أهداف لها تكون لها نتائج سيطرة عسكرية تخدم مصالحها التوسعية والعدوانية.

المطلب الأول: المنطلقات الدينية للأهداف العسكرية

إن المستعرض لمصادر الفكر لدى اليهود يجد أنها تعتبر القوة من الأسس التي يجب على اليهود امتلاكها في كل المجالات، وخاصة القوة العسكرية التي يستطيعون من خلالها قهر أعدائهم والقضاء عليهم، فليس غريباً أن يولي الكيان الغاصب الناحية العسكرية اهتماماً كبيراً، لأنه كيان مغتصب معتدي، ولأن العرب يصرون على استعادة حقوقهم المغتصبة[1]، وقد حثت مصادرهم على استخدام القوة ضد الأمم الاخرى سواء بالقتل أو الطرد أو التشريد وهذه بعض النصوص.

1 - **كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ الثَّانِي فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِخُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ قَائِلاً: أَحْصُوا كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ، كُلَّ ذَكَرٍ بِرَأْسِهِ، مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلَّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ فِي إِسْرَائِيلَ. تَحْسُبُهُمْ أَنْتَ وَهَارُونُ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ. وَيَكُونُ مَعَكُمَا رَجُلٌ لِكُلِّ سِبْطٍ، رَجُلٌ هُوَ رَأْسٌ لِبَيْتِ آبَائِهِ**[2].

2 - **ثُمَّ بَعْدَ الْوَبَإِ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَأَلِعَازَارَ بْنَ هَارُونَ الْكَاهِنِ قَائِلاً: خُذَا عَدَدَ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، كُلِّ خَارِجٍ لِلْجُنْدِ فِي إِسْرَائِيلَ. فَكَلَّمَهُمْ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا قَائِلَيْنِ: مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا. كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى"**[3]**، ولقد أوضحت التوراة أن القوة هي الطريقة التي يجب أن يتم التعامل بها مع الأمم الأخرى:**

3 - **"حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِكَيْ تُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا إِلَى الصُّلْحِ، فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصُّلْحِ وَفَتَحَتْ لَكَ، فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لَكَ. وَإِنْ لَمْ تُسَالِمْكَ، بَلْ عَمِلَتْ مَعَكَ حَرْبًا، فَحَاصِرْهَا. وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى يَدِكَ فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ، كُلُّ غَنِيمَتِهَا، فَتَغْتَنِمُهَا لِنَفْسِكَ، وَتَأْكُلُ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ. هكَذَا تَفْعَلُ بِجَمِيعِ الْمُدُنِ**

---

(1) انظر: العسكرية الإسرائيلية– محمود شيت خطاب– دار الطليعة للنشر والتوزيع– بيروت ط1– 1968م– ص65.

(2) سفر العدد1/1–4.

(3) سفر العدد 26 /1–4.

الْبَعِيدَةِ مِنْكَ جِدًّا الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ هؤُلاَءِ الأُمَمِ هُنَا. وَأَمَّا مُدُنُ هؤُلاَءِ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا فَلاَ تَسْتَبْقِ مِنْهَا نَسَمَةً مَّا، بَلْ تُحَرِّمُهَا تَحْرِيمًا"[1]

وجاء في التلمود: يجب على كل يهودي أن يبذل جهده لمنع استملاك باقي الأمم في الأرض، حتى تبقى السلطة لليهود وحدهم لأنه يلزم أن يكون لهم السلطة أينما حلوا[2]، "فلقد صاغت المراجع والكتب الدينية لليهود عقيدتهم العسكرية وبذلك اكتسبت الشخصية اليهودية صفات وأنماط سلوكية، تميز بها شعب بني إسرائيل فهو مهاجم دوماً، ومعتدٍ، ولم يكن مدافعاً قط وهو ما فتئ منذ وجوده يقاتل كل الشعوب التي تقف دون تحقيق أطماعه السياسية العدوانية التي تبرر دائماً بوعد الرب"[3]، ولقد ترجم اليهود ذلك عند إنشاء الكيان الغاصب من خلال عسكرة المجتمع الصهيوني، ووجوب القتال على كل قادر، فوضعوا ثلاث قواعد للنظرية العسكرية الصهيونية[4]:

1- ضرورة الاحتفاظ باستمرار بجيش قوي يستطيع أن يعزز عدوانها على الدول المجاورة لها، ثم يثبت هذا العدوان ويتصدى لكل تحرك يسعى لاسترداد الأراضي المغتصبة.
2- ضرورة انتماء إسرائيل إلى قوة علمية كبرى تستعين بها في محاولاتها العدوانية لتحقيق أهدافها التوسعية، ومن هذه القوة الكبرى تستمد الأموال الطائلة والأسلحة والمعدات الحربية اللازمة لتحقيق سياستها التوسعية.
3- العمل على تجميع اليهود أو أكبر عدد ممكن منهم بتهجيرهم إلى أرض فلسطين.

وقد ورد في البروتوكولات " إن القوة المحضة هي المنتصرة في السياسة، وبخاصة إذا كانت مقنعة بالألمعية اللازمة لرجال الدولة، يجب أن يكون العنف هو الأساس، ويتحتم أن يكون ماكراً خداعاً حكم تلك الحكومات التي تأبى أن تداس تيجانها تحت أقدام وكلاء قوة جديدة، إن هذا الشر هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى هدف الخير "[5].

فالناظر في ما سبق من نصوص التوراة والتلمود والبروتوكولات كلها جميعاً تحرض على إمتلاك القوة العسكرية اللازمة لتحقيق الأهداف اليهودية المنشودة.

---

(1) سفر التثنية 20 /10- 17. ومعنى تحرمها تحريمًا: تقتلها قتلاً.

(2) انظر: صراعنا مع اليهود – محمد عثمان شبير– مكتبة الفلاح الكويت- ط1- 1987م/1407هـ- ص 102.

(3) التاريخ العسكري لبني إسرائيل من خلال كتابهم- ياسين سويد- شركة المطبوعات للنشر والتوزيع- بيروت- ط1- 1998م- 47/2.

(4) انظر: شريعة الحرب عند اليهود- حسن ظاظا، محمد عاشور- ص106.

(5) الخطر اليهودي- بروتوكولات حكماء صهيون- ص67.

المطلب الثاني: الأهداف العسكرية:

وقد وضَعَتْ دولة الاحتلال نصب أعينها أهدافاً عسكرية تقوم وتسعى بالعمل على تحقيقها، سأقوم بذكرها مع تعليق بسيط عليها وهي كالتالي:

1- **ضمان التفوق العسكري:** فاحتفاظ إسرائيل بتفوقها العسكري كماً ونوعاً في المجالين التقليدي وفوق التقليدي على جميع الدول العربية، يتيح لها تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية، وتفعيل سياسة الردع باتجاهاتها النفسية والمادية وفرض إرادتها على المنطقة العربية[1]، وتكمن أهمية هذا الهدف لإسرائيل أنه هو الضامن الوحيد لتحقيق الحلم اليهودي بدولة إسرائيل الكبرى، بل هو الوسيلة الوحيدة لحماية الوجود الصهيوني ذاته[2].
2- **الجهوزية الدائمة للحرب:** فهي تسعى دائماً للاحتفاظ بحيويتها البطشية وامتلاك الأسلحة المتطورة والمصانع الحربية الضخمة، واستخدام نتائج البحث العلمي وتوثيق التعاون بينها وبين الدول المتقدمة في مجال الصناعات الحربية، وتنشيط الأجهزة الاستخبارية الخارجية، من خلال العمل والبحث والرصد والتعقب، كل ذلك لتبقى جميع أجهزة الدولة مستعدة لأي عمل عسكري طارئ[3].
3- **منع العرب من التطور العسكري:** فهي مهتمة بالعمل على منع الآخرين من امتلاك أي أسلحة متطورة، أو أي إمكانية تخوله صناعة أو امتلاك أسلحة متطورة مستقبلاً، وذلك من خلال المهاجمة الفورية للسلاح أو المواقع التي تشكل خطراً على الكيان من وجهة نظرهم، ومفاعل تموز النووي العراقي ليس منا ببعيد عام 1981م[4]، وفي الحروب الثلاثة التي شنت على غزة تكاد تكون الأهداف المعلنة للحرب من جانب "إسرائيل" هي القضاء على منظومة الصواريخ التي يتم إطلاقها من قطاع غزة، والقضاء على شبكة الأنفاق التي يتم استخدامها في تهريب السلاح إلى القطاع[5].
4- **جلب الدعم الأمريكي:** فرفع مستوى التعاون العسكري الإسرائيلي الأمريكي وتطويره، والعمل على الارتقاء به لدرجةٍ أعلى، يخدم إسرائيل من زاوية زيادة مخزون العتاد العسكري الأمريكي في إسرائيل، مما يساعد في صد أي هجوم مباغت من العرب على إسرائيل أو القيام بمثله في الاتجاه الآخر[6].

---

(1) انظر: الأهداف القومية لإسرائيل- مقالة لحسام سويلم- الأحد 1425/8/17 هـ - الموافق 2004/10/3 م- http://www.aljazeera.net.

(2) انظر: الإرهاب الصهيوني- مصطفى اللداوي- ص243.

(3) انظر: المصدر السابق- ص244.

(4) انظر: المصدر السابق- ص244.

(5) ثلاث حروب على غزة الهدف واحد وانتصار يتكرر- المركز الفلسطيني للإعلام- 2014/8/27م- www.palinfo.com

(6) انظر: الإرهاب الصهيوني- مصطفى اللداوي- ص245.

المطلب الثالث: خطوات إسرائيل لتحقيق الأهداف العسكرية:

1- العمل على زيادة الهجرة اليهودية من جميع أنحاء العالم[1]، وذلك بهدف الاستفادة بقدر أكبر من العقول اليهودية المهاجرة للدولة، واستثمارها في القدرات العسكرية.
2- الحفاظ على حليف قوي، دولة أو مجموعة دول قوية، تقوم بضمان أمن وتفوق إسرائيل[2]؛ كأمريكا والاتحاد الأوروبي.
3- العمل على إضعاف القوة العربية وخاصة في المجالات العسكرية، والعمل على تفتيت أي محاولة للتضامن العربي[3]، وذلك من خلال تطبيع العلاقات مع بعض الدول صاحبة الثقل وإخراجها من دائرة التوافق والإجماع العربي على مقاطعة الكيان الغاصب.

---

(1) انظر: الإرهاب الصهيوني- مصطفى اللداوي- ص247.

(2) انظر: المصدر السابق- ص247.

(3) انظر: المصدر السابق- ص247.

المبحث الرابع: الأهداف الجغرافية:

المطلب الأول: المنطلقات الدينية للأهداف الجغرافية:

يعتقد اليهود وهو مشهورٌ عنهم أن أرض إسرائيل الكبرى لا حدود لها فتارةً يقولون أنها من البحر المتوسط إلى نهر الفرات، ومرة يعتبرون أنها من نهر النيل إلى نهر الفرات، بل ويزيدون على ذلك فيقولون أن كل أرض تطؤها أقدامهم هي لهم، ولهذا فهم يؤمنون بالحدود التوسعية، مستندين لذلك بما يدعون أنه وعد لهم من الرب في العهد القديم **وهذه بعض النصوص:**

1- **"اَلرَّبُّ إِلهُنَا كَلَّمَنَا فِي حُورِيبَ[1] قَائِلاً: كَفَاكُمْ قُعُودٌ فِي هذَا الْجَبَلِ، تَحَوَّلُوا وَارْتَحِلُوا وَادْخُلُوا جَبَلَ الأَمُورِيِّينَ وَكُلَّ مَا يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبَةِ وَالْجَبَلِ وَالسَّهْلِ وَالْجَنُوبِ وَسَاحِلِ الْبَحْرِ، أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّ وَلُبْنَانَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ، اُنْظُرْ. قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكُمُ الأَرْضَ. ادْخُلُوا وَتَمَلَّكُوا الأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لآبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ يُعْطِيَهَا لَهُمْ وَلِنَسْلِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ"**[2]. وحول أن حدودهم ما تطأ أقدامهم، جاء في سفر التثنية:

2- **"كُلُّ مَكَانٍ تَدُوسُهُ بُطُونُ أَقْدَامِكُمْ يَكُونُ لَكُمْ، مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَلُبْنَانَ، مِنَ النَّهْرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ، إِلَى الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ يَكُونُ تُخْمُكُمْ، لاَ يَقِفُ إِنْسَانٌ فِي وَجْهِكُمْ، اَلرَّبُّ إِلهُكُمْ يَجْعَلُ خَشْيَتَكُمْ وَرُعْبَكُمْ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ الَّتِي تَدُوسُونَهَا كَمَا كَلَّمَكُمْ"**[3]

وجاء في سفر يشوع:

3- **"فَحَلَفَ مُوسَى فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَائِلاً: إِنَّ الأَرْضَ الَّتِي وَطِئَتْهَا رِجْلُكَ لَكَ تَكُونُ نَصِيبًا وَلأَوْلاَدِكَ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّكَ اتَّبَعْتَ الرَّبَّ إِلهِي تَمَامًا"**[4].

ولقد بنى اليهود استراتيجيتهم على أساس إقامة دولة صهيون الكبرى الممتدة من النيل إلى الفرات، وقد ظل اليهود طوال المراحل التي مر فيها الصراع يؤلبون الأمم على الأمة العربية والإسلامية ويكيدون لنا بمختلف أساليب الكيد والمؤامرات مستغلين في ذلك نفوذهم الاقتصادي والعلمي والإعلامي الذي اكتسبوه على مر الأيام في شتى أنحاء العالم[5].

فالطموحات اليهودية أكبر بكثير من الواقع الجغرافي الذي يعيشون فيه في فلسطين، وفلسفة التوسع لديهم تقوم على مبدأ ثابت، وهو أن فلسطين ليست إلا خطوة أولى وقاعدة انطلاق في بناء الدولة الصهيونية الكبرى[6].

---

(1) حوريب: هو اسم جبل تارةً يطلق عليه سيناء وتارةً باسم جبل حوريب- انظر الكتاب المقدس-ص 327،498.

(2) سفر التثنية 1/ 6 - 8.

(3) سفر التثنية 11/24-25.

(4) سفر يشوع 14/ 9.

(5) انظر: فلسطين والقضية الفلسطينية- إسماعيل أحمد باغي - ص273.

(6) انظر: الإرهاب الصهيوني- مصطفى اللداوي- ص238.

المطلب الثاني: الأهداف الجغرافية:

1- **توسيع السيطرة والنفوذ:** السيطرة على كل أرضٍ تطؤها أقدامهم، وعدم الاكتفاء بمجرد السيطرة على الأرض، بل تطبيق سياسة التهجير على كل أرضٍ جديدة مستعمرة، وطرد سكانها، وإن هم خالفوا فإنهم يكونوا قد عصوا ربهم وخالفوا تعليماته، فالرب يدعوهم لذلك[1].

2- **تحقيق الأمن:** "تحقيق المزيد من الأمن من خلال زيادة الأحزمة الأمنية الواقية، والشرائط الحدودية الخالية من السلاح ومن أعمال المقاومة"[2] فتوسعه يضمن له مساحات تبعد الخطر عن كيانه، مثلما حاولوا فعله على الحدود الشمالية والشرقية لقطاع غزة.

3- **السيطرة على الموارد الطبيعية:** "السيطرة على منابع ومصادر المياه في المنطقة"[3]، مثل نهر اليرموك في الأردن، الليطاني في لبنان، جانبي طبريا، الأودية والينابيع المنتشرة في أراضي الضفة الغربية.

4- **طرد غير اليهود من أرضهم الموعودة:** فهم يعملون على تخليص الأرض الموعودة من غير اليهود وطردهم لدول الجوار[4] من خلال عمليات التهجير والإبعاد وذلك تطبيقاً لأوامر إلهية كما ذكرنا سابقاً.

وعلينا أن نعلم أن حلم اليهود اليوم لا يقف عند الأرض التي من الممكن أن تطأها أقدامهم، بل يتعدى ذلك إلى الأرض التي من الممكن أن تصل إليها فوهات مدافعهم، ونيران صواريخهم وطائراتهم، وهي أرضٌ متسعة وفسيحة[5]؛ فاليهود اليوم يطمحون إلى السيطرة على الأردن، وقد صرح القادة الصهاينة بموقفهم بوضوح حين أقدمت بريطانيا على إنشاء إمارةٍ جديدة شرق الأردن فرفضوا واحتجوا على ذلك[6]، ويطمح اليهود في السيطرة على أراضي سوريا، وتتفاوت الأطماع بالنسبة للبنان بعضها أو جلها، أما مصر فحلم السيطرة عليها حلم قديم[7]، يقول هيرتزل:" إن سيناء والعريش هي أرض يهود العائدين إلى وطنهم"[8].

لذلك وجب على الأمة أن تستيقظ من نومها الذي بسببه ضيعت المقدسات وانتهكت الحرمات؛ فاغتصبها العدو الآثم، لقد آن لهذه الأمة أن تقرأ جيداً ما يدور في دوائر القرار الصهيوني والدولي من مؤامرات ومكائد الهدف منها هو تفتيتها وتقسيمها بين اليهود وحلفاء اليهود وما نراه اليوم من تنسيق واضح بين اليهود والأمريكان والروس ليوضح مدى التعاون الكبير بين هذه المكونات السياسية العالمية، إن جغرافيا الوطن العربي جغرافيا مغرية لأطماع الطامعين فلنحافظ عليها ونبذل الغالي والنفيس من أجل ديننا وأرضنا لتتسلمها الأجيال القادمة نقية صافيةً سليمةً طاهرة.

---

(1) انظر: الإرهاب الصهيوني- مصطفى اللداوي - ص238. (2) المصدر السابق- ص240.
(3) المصدر السابق- ص240. (4) المصدر السابق- ص240.
(5) المصدر السابق- ص162. (6) المصدر السابق- ص163.
(7) المصدر السابق- ص163.
(8) مذكرات تيودور هرتزل- ترجمة هاري زرهن إلى الانجليزية- نيويورك1960م- 711/2.

المبحث الخامس: الأهداف السياسية

المطلب الأول: دوافع الأهداف السياسية

إن الدوافع للأهداف السياسية تكاد تكون متشابهة مع الأهداف الدينية؛ خصوصاً وأن الأهداف الدينية هي من أهم الأهداف السياسية لدولة الاحتلال كتهويد الأرض وإعادة ملك اليهود القديم وتوسيعه، والعمل على إيجاد الهيبة والقوة لهذا الملك في هذا العالم، فالدافع لهذه الأهداف هو دافع ديني، كما ورد في العهد القديم" **كُلَّ مَوْضِعٍ تَدُوسُهُ بُطُونُ أَقْدَامِكُمْ لَكُمْ أَعْطَيْتُهُ، كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَى، مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَلُبْنَانَ هذَا إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، جَمِيعِ أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ، وَإِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ نَحْوَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ يَكُونُ تُخْمُكُمْ، لاَ يَقِفُ إِنْسَانٌ فِي وَجْهِكَ**"[1]، فهو حُلْمٌ يهودي يريدون تحقيقه وإقامته بكل الوسائل وشتى الطرق.

المطلب الثاني: الأهداف السياسية

من المعلوم في السياسة أن أي عمل عسكري تقوم به الدول لا بد أن يكون له هدف سياسي، والمتتبع للعدو الإسرائيلي وسياساته في المنطقة سواء كانت ضدنا نحن كفلسطينيين أو كعرب بشكل عام، يجد أن أي عدوان وجه ضدنا له ما بعده من أهداف سياسية، لذلك نحاول سرد أهم الأهداف السياسية للعدو الصهيوني التي يطمح لها من خلال عدوانه علينا وعلى أشقائنا العرب في منطقتنا وهي كالتالي:

1- العمل على تهويد فلسطين أي جعلها يهودية داخلياً بجميع مكوناتها وذلك بتشجيع الهجرة إليها من جميع أنحاء العالم، وتنظيم هجرتهم إليها وتمويلها وتأمين وسائل الاستقرار النفسي والوظيفي والسكني، وذلك بإقامة المغتصبات اليهودية داخل أرض فلسطين وتوطيد الكيان اليهودي الناشئ في فلسطين سياسياً وعسكرياً واقتصادياً[2]

2- إجبار العرب وسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية على الصلح؛ فأهم الأهداف عند إسرائيل من اعتداءاتها وحروبها ضد الشعب الفلسطيني والعرب هو إجبارهم على الصلح معها، مع التسليم بالأمر الواقع من توسع وزيادة في السيطرة على الأراضي التي احتلتها[3]؛ فإسرائيل تدعو إلى سلام يقوم على الأمر الواقع، يتمثل في وجود إسرائيل على الأرض العربية المحتلة في فلسطين وغيرها، إنها تعتبر وجودها كدولة ليس موضوع نقاش ولا يمكن أن يدخل في منهج المفاوضات[4].

3- رفع المكانة السياسية بين الدول؛ فالقوة كانت ولا زالت وستبقى ذات أثر عظيم على المكانة السياسية لأي دولة في العالم؛ فالقوي يجد له مكاناً واحتراماً في هذا العالم[5]، فإسرائيل تستغل عدوانها على شعبنا لإرهاب غيرنا من الشعوب وزرع الخوف في قلوب القادة والحكام وبالتالي

---

(1) سفر يشوع 1/3- 5.

(2) انظر: الديانة اليهودية وعلاقتها بالماسونية والصهيونية العالمية- الرابطة الفلسطينية لتوثيق الجرائم الصهيونية- كانون الأول 2008م – www.nooreladab.com.

(3) انظر: العسكرية الإسرائيلية- محمود شيت خطاب- ص67.

(4) انظر: أهداف إسرائيل التوسعية- محمود خطاب- ص54.

(5) انظر: العسكرية الإسرائيلية، أهداف إسرائيل التوسعية- محمود خطاب- ص68.

الحصول على ما تريد، والناظر في التاريخ يرى كيف تغيرت الموازين في هذا العالم بعد نتائج الحرب العالمية الثانية فمكانة ألمانيا بعد الحرب ليست كقبلها نظراً لهزيمتها وبريطانيا التي كانت لا تغيب عن مملكتها الشمس قديماً ليست كبريطانيا اليوم وهكذا في كثير من ممالك الأرض[1].

4- الدعاية لإسرائيل فالتغلب والانتصار على الخصم وتحقيق مكاسب هو دعاية ضخمة، فالناس في كل مكان يبدون إعجابهم بالمنتصر ويعطونه الأولوية بالتحكم والاشتراط على خصمه، وإسرائيل تستغل تغلبها على العرب والفلسطينيين، لتجعل من ذلك وسيلةً مؤثرةً من وسائلها الدعائية في العالم[2].

5- السعي المستمر والحثيث للانفراد باستقطاب القوة العالمية الكبرى وكسب تعاطفها والمقصود بها اليوم هي أمريكا ومن قبلها بريطانيا وفرنسا، فتحتمي بها وتحارب بسلاحها، وتتوارى من ورائها لتغطية جرائمها تحت دعوى أنها الحامية لمصالح أمريكا والغرب في الشرق الأوسط[3].

6- تدويل الكيان الإسرائيلي في فلسطين عالمياً من أهم الأهداف السياسية، وذلك بانتزاع اعتراف أكثر دول العالم بوجود إسرائيل في فلسطين وشرعيتها وضمان تحقيق الحماية الدولية لها، وفرضها على العالم وعلى المسلمين بوجه الخصوص[4].

7- تنفيذ المخططات اليهودية السياسية والاقتصادية، ومتابعتها خطوة بخطوة، ووضع الوسائل الكفيلة بالتنفيذ السريع والدقيق لهذه المخططات ثم التهيئة لها إعلامياً وتمويلها اقتصادياً، ودعمها سياسياً[5].

8- ومن الأهداف كذلك إثارة الفتن والقلاقل داخل المجتمع الواحد؛ فبحسب تصريحات العميد صفوت الزيات الضابط السابق في الجيش المصري للأناضول، أن من أهداف العدوان هو الوقيعة بين حماس والمدنيين في قطاع غزة، وهو ما يفسر تركيز "إسرائيل" هجماتها في المناطق المأهولة بالسكان[6].

9- وكذلك فقد كان من الأهداف السياسية لعدوان 2012م على غزة أن رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو يريد تصعيد حظوظه في الانتخابات المقبلة عبر صورة انتصار في غزة، واختبار النظام المصري الجديد "نظام محمد مرسي آنذاك" بشأن القضية الفلسطينية[7].

---

(1) انظر: العسكرية الإسرائيلية، أهداف إسرائيل التوسعية- محمود خطاب- ص67.

(2) انظر: المصدر السابق - ص68.

(3) انظر: إرهاق الوجود الإسرائيلي- حسين الشافعي - دار الشروق ط1- 1423هـ/ 2002م- ص29.

(4) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة- مانع الجهني- 520/1.

(5) انظر: المصدر السابق- ص524.

(6) انظر: ثلاث حروب على غزة الهدف واحد وانتصار يتكرر- المركز الفلسطيني للإعلام- 2014/8/27م- www.palinfo.com.

(7) انظر: المصدر السابق.



الفصل الرابع

سبل مواجهة الإرهاب اليهودي

ويشتمل على أربعة مباحث:

- **المبحث الأول**: تعميق الوازع الديني.
- **المبحث الثاني**: فضح الإرهاب اليهودي في كافة المحافل.
- **المبحث الثالث**: وحدة الصف المسلم وتقوية الجبهة الداخلية.
- **المبحث الرابع**: الجهاد في سبيل الله تعالى.

المبحث الأول: تعميق الوازع الديني:

توطئة:

لا شك أن من أقوى السبل وأهمها في مواجهة إرهاب اليهود هو تعميق الوازع الديني، وزيادة المستوى الإيماني لدى الشباب والرجال والنساء في المجتمع المسلم، والعمل على إنشاء جيل يحب البذل والعطاء والتضحية في سبيل الله تبارك وتعالى، وعندما نتحدث عن الإيمان فإننا نريد الإيمان الذي يؤثر في النفوس ويكون عاملاً من عوامل النصر، فالإيمان القوي والعقيدة الراسخة الصحيحة هي التي توحد شعور الناس وتجعلهم يتعاطفون ويتكاتفون، ويقاتلون لهدف معين معروف، وقد انتصر المسلمون بفعل هذه العقيدة في كل معركة خاضوها تحت لواء هذه العقيدة[1]، ولقد أصبح من البديهي أن استقرار الإيمان وقوته في أعماق النفس يجعلها عزيزةً لا تذل، ولا تقف أمام كل قوى الأرض، لا ترهب سلطاناً ولا تستخذي أمام صولة الملك وإغراء المال، وهي التي ترفع الإنسان من أوحال الأرض، وتدفع أتباعها في أتون المعارك تاركين أهلهم دون معيل إلا الله تعالى[2].

ولقد واجه المسلمون على مدى تاريخهم الطويل قوىً عاتية وغزواً خطيراً ومحناً متصلة، ولقد استطاعوا أن يواجهوها بفهمٍ ووعيٍ وإيمان فانتصروا وعزوا وخرجوا أشد قوة وأقوى عزماً[3]

ومن أعظم الوسائل الدينية في محاربة الإرهاب اليهودي هو صناعة جيل حافظ لكتاب الله سبحانه وتعالى ومتمسك بمنهج رسول الله ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين وأن نغرس في هذا الجيل حب البذل والعطاء في سبيل الله عزوجل وأن نعمل على الارتقاء بالمستوى الإيماني وتقوية الوازع الديني لما لهما من أهمية كبيرة في مواجهة الأعداء الغزاة؛ فتقوية الوازع الديني وزيادة المستوى الإيماني في المجتمع المسلم عامل مهم من عوامل مواجهة المحتل والنصر عليه.

المطلب الأول: خطوات تعميق الوازع الديني

وللوصول لمستوى عالٍ من الإيمان فلا بد من الاجتهاد في العبادات والطاعات التالية:

1- قراءة القرآن وتدبره:

ففي قراءته وتلاوته يزداد الإيمان؛ ويدلُّ على ذلك قول الله -عز وجل- في وصف المؤمنين الصادقين: ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ (الأنفال: 2)، وكذلك تدبُّره ففيه أعظم النفع لزيادة الإيمان، وأمَّا القلوب الغافلة فلا تتدبَّره؛ ويدلُّ على ذلك قول الله -تعالى-: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ (محمد: 24).

---

(1) انظر: الرسول القائد- محمود شيت خطاب- دار الفكر- ط5- 1394هـ/1974م- ص384.

(2) انظر: العقيدة وأثرها في بناء الجيل- عبدالله عزام- مكتبة الأقصى عمان- ط3- 1400هـ/1980م- ص40.

(3) انظر: بماذا انتصر المسلمون- أنور الجندي- مؤسسة الرسالة بيروت -ط2- 1403هـ/1983م- ص6.

قال ابن القيم رحمه الله: "قراءة آية بتفكُّر وتفهُّم خيرٌ من قراءة ختمة بغير تدبُّر وتفهُّم، وأنفع للقلب، وأدعَى في حصول الإيمان وذوق حلاوة القرآن"[1].

وقال أيضًا: "فليس شيءٌ أنفع للعبد في معاشه ومعاده، وأقرب إلى نجاته – من تدبُّر القرآن، وإطالة التأمُّل، وجمع الفكر على معاني آياته، فإنها تُطلِع العبد على معالم الخير والشر بحذافيرها... وتثبِّت قواعد الإيمان في قلبه، وتشيِّد بنيانه وتوطِّد أركانه"[2].

2- الإكثار من ذكر الله تعالى:

ويدلُّ على ذلك قول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ (الرعد: 28)، وقول النبي ﷺ كما في حديث أبي موسى: "**مثَل الذي يذكر ربَّه والذي لا يذكر ربَّه مثَل الحيِّ والميت**"[3].

فذكْر الله –عز وجل– فيه حياةٌ للقلب، فيزداد إيمان العبد كلَّما أكثر من ذكر ربِّه، ويموت القلب وينقص إيمان العبد كلَّما كان بعيدًا عن ذكر ربه، وفي هذا علامة على الغفلة؛ قال –تعالى–: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الجمعة: 9).

3- الإكثار من النوافل والطاعات:

فكلما أكثر العبد من النوافل نال ثمرات كثيرة؛ منها: محبة الله له ومعيَّته؛ فلا يصدر من جوارحه إلا ما يُرضِي الله – جل وعلا – وأيضًا يكون مُجاب الدعوة، وإذا نال العبد هذه الثمرات زاد إيمانه؛ لأنه نال محبة الله ورضاه عنه، مع ما في النوافل من ثمرات.

ويدلُّ عليه حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند البخاري، قال رسول الله ﷺ: "قال الله –عزوجل–: **وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ**"[4]، فليجتهد العبد ويُكثِر من النوافل في الصيام والصلاة والذكر وسائر أعمال البر.

---

(1) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة– محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية– دار الكتب العلمية – بيروت– بدون ط– 187/1.

(2) مدارج السالكين– محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية– دار الكتاب العربي – بيروت– ط الثالثة، 1416 هـ – 1996م– 450/1.

(3) صحيح البخاري– محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري– كتاب الدعوات– باب فضل ذكر الله– 86/8– رقم6407.

(4) صحيح البخاري– محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري– كتاب الرقاق– باب التواضع– 105/8– رقم 6502.

4- التأمُّل في آيات الله الكونية ومخلوقاته جل وعلا:

ويدلُّ على ذلك قول الله -تعالى-: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (آل عمران: 190)، وقوله -تعالى- : ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات:21)، وقوله: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَمَا تُغْنِي ٱلْأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (يونس: 101).

فإن العبد إذا تفكَّر في آيات الله -تعالى- في هذا الكون، عرف عظمة الله – تعالى – فازداد إيمانه.

5- اجتناب المعاصي:

إن اقتراف المعاصي ينقص الإيمان، أليس من عقيدة أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية؟ وكفانا في هذا حديث حذيفة ﷺ، لمن كان له قلب، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ « تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلاَ تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا[1]كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا[2] لاَ يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلاَ يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلاَّ مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ"[3].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "غضُّ البصر يُورِث ثلاث فوائد: حلاوة الإيمان ولذَّته، نور القلب والفراسة، قوة القلب وثباته وشجاعته"[4]، لذلك فإن اجتناب الذنوب والمعاصي عامل من عوامل زيادة الإيمان في القلب، وكذلك هو عامل من عوامل النصر والثبات.

ما تم ذكره هو بعض ما يمكن أن يكون زاداً نرفع به ونزيد منسوب الإيمان في القلوب لتكون قادرةً على الثبات ساعة المواجهة عملاً بقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الأنفال: 45)،" فهذه هي عوامل النصر الحقيقية: الثبات عند لقاء العدو. والاتصال بالله بالذكر. والطاعة لله والرسول"[5].

---

(1) أي: مخلوطًا حمرة بسواد قال القاضي وهذه رواية أكثر شيوخنا وأصله أن لا يهمز ويكون مربدا مثل مسود- من شرح الشيخ عبد الباقي في هامش صحيح مسلم- ص128.

(2) أي: كالكأس المنكوس المقلوب الذي إذا انصبَّ فيه شيء لا يدخل فيه كذا قاله الهروي وغيره- المصدر السابق- ص128.

(3) صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري- باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريبا- دار إحياء التراث العربي بيروت- 128/1- رقم 144.

(4) مجموع الفتاوى- شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية- 10/ 252.

(5) في ظلال القرآن- سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي- دار الشروق - بيروت- القاهرة- ط17- 1412هـ- 1528/3.

المطلب الثاني: أثر خطوات تعميق الوازع الديني في مواجهة الإرهاب اليهودي

<u>لتعميق الوازع الديني أثر في مواجهة الاحتلال من ذلك:</u>

1- **الثبات في المعركة:** فالله سبحانه و تعالى قَرَنَ الثباتَ في الحرب بكثرة ذكره (فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا)، وهنا لطيفة من اللطائف نجدها في قول النبي صلّى الله عليه و سلّم في الحديث القدسي: (يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني،.)[1]، ومن كان الله معه فلن يُغلب؛ فالمسلمون يستمدون قوتهم من الله (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ) هود 66، وهو القوي جل جلاله؛ أما الأعداء فيستمدون قوتهم من الشيطان (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) النساء 76.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ٧٦﴾(النساء: 76).

ولذلك ينبغي علينا أن نثبت ونصبر على حقنا لأن النصر صبر ساعة، وقد أكد الله سبحانه وتعالى في أكثر من موضع في كتابه العزيز أنه مع الصابرين ولن يتخل عنهم فمن ذلك قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣﴾ (البقرة: 153)، وقوله تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٢٤٩﴾ (البقرة: 249)، فالصبر والثبات ساعة اللقاء يجلبان النصر بإذن الله تعالى.

2- **تحقيق النصر والظفر بالأعداء:**

لقد دلت ءايات الله تبارك وتعالى على أن أهل الإيمان يستحقون النصر والظفر على أعدائهم؛ فقد قتل تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ٥١﴾ (غافر: 51)، وقال تعالى ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ ٥٥﴾ (النور: 55) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٧﴾ (الروم: 47).

الناظر للآيات السابقة يرى الرَّبْطَ بين النصر المستحق وصفة الإيمان التي يتمتع بها المستحقون لهذا النصر.

---

(1) صحيح البخاري- كتاب التوحيد- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ}- 121/9- رقم 7405، صحيح مسلم- كتاب الذكر والدعاء – باب الحث على ذكر الله تعالى- 2061/4- رقم 2675.

المبحث الثاني: فضح الإرهاب اليهودي في كافة المحافل

الإرهاب اليهودي وإن كان لا يعبأ بالتنديدات الدولية، ويسخر إعلامه لكي يصور نفسه أنه الضحية كان لابد من فضحه في المحافل الدولية التي يتغنى فيها مندوبو الكيان بالسلام والإنسانية وهم أعداؤها، لذلك يجب أن تتجه الجهود باتجاه تفعيل القدرات التي تمتلكها الأمة العربية والإسلامية وذلك من خلال القيام بتوعية الأجيال المسلمة بفلسطين وقضيتها، والقيام بجهد إعلامي مركز يواجه الحملة التضليلية التي يقوم بها اليهود في العالم:

المطلب الأول: توعية المسلمين بحقهم في فلسطين

يجب القيام بحملة توعية كبيرة تليق بمقام القضية الفلسطينية التي لا يجب أن تكون محسوبة على شعب أو عرقٍ معين من هذه الأمة الكبيرة، بل على الأمة جمعاء أن تعلم أن فلسطين قضية إسلامية بالمقام الأول، ولذلك على الأمة جميعاً أن تقوم بواجبها تجاهها، فهي أرض وقفٍ إسلامية ولكل مسلم على وجه هذه الأرض علاقة بفلسطين، وهذه العلاقة ناتجة ونابعة من ديننا الحنيف، نذكر شيئاً من هذه العلاقة على وجه نقاط.

أولاً: فيها قبلة المسلمين:

ففلسطين تضم بين جنباتها المسجد الأقصى، وهو الذي يعتبر قبلة المسلمين الأولى منذ فرضت الصلاة على المسلمين ليلة الإسراء والمعراج، وحتى بعد الهجرة بستة عشر شهراً .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾ (البقرة: 143).

وجه الدلالة: فالمراد "بالقبلة" في الآية السابقة القبلة الأولى للمسلمين، وقد أشارت كتب التفسير إلى أن المسجد الأقصى هو القبلة الأولى[1].

ثانياً: أرض الإسراء والمعراج:

ومما يربط المسلمين بأرض فلسطين هو ذلك الرابط العقدي المتمثل برحلة الإسراء والمعراج، التي كانت فلسطين محطتها الرئيسية ومنها أعرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماوات العلى.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ (الإسراء: 1).

(1) انظر: زاد المسير- عبد الرحمن ابن الجوزي- المكتب الإسلامي بيروت- ط3- 1404هـ-155/1، ظلال القرآن- سيد قطب- 126/1.

ثالثاً: قدسية ومباركة أرض فلسطين:

وقد شهد لها بذلك آيات من كتاب الله تبارك وتعالى.

قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ (المائدة: 21).

وجه الدلالة: ذهب قتادة إلى أن المراد بالأرض المقدسة بلاد الشام، وفلسطين جزء منها فدلت الآية على قدسيتها[1].

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ (الأعراف: 137).

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ (الأنبياء: 71).

وجه الدلالة: المكان المراد مباركته في الآيات السابقة هو المسجد الأقصى، وقد بورك هو وما حوله بما يحتويه من أشجار وثمار وزروع[2].

رابعاً: فلسطين مهبط الوحي وأرض الأنبياء والمرسلين

ومما يربط المسلمين بفلسطين أنها أرض لنزول الوحي وقدوم الأنبياء والمرسلين، ومعلوم أن كل الأنبياء والمرسلين هم مسلمون يدينون بدين واحدٍ وهو الإسلام، لكنهم بشرائع مختلفة، وقد مروا بفلسطين وقد قص علينا القرآن مرورهم.

1- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ (الأنبياء:71).

وجه الدلالة: جاء في تفسير الآية أن الله تعالى نجى إبراهيم ولوطاً إلى الأرض المقدسة وهي فلسطين فهي مهبط النبوات[3].

2- قَالَ تَعَالَى:﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾﴾ (ص:35).

وجه الدلالة: فوق هذه الأرض ورث سليمان مملكة أبيه داود عليه السلام[4].

---

(1) انظر: فتح القدير- محمد بن علي الشوكاني- دار الحديث القاهرة- ط3-1418هـ- 33/2، ظلال القرآن- سيد قطب- 869/2.

(2) انظر: الدر المنثور- جلال الدين السيوطي- مركز هجر للبحوث- القاهرة- ط4 -1424 هـ- 226/9، جامع البيان- أبو جعفر الطبري- مؤسسة الرسالة- ط1- 1420هـ- 76/13.

(3) انظر: البحر المحيط- محمد بن يونس أبو حيان- دار الكتب العلمية- بيروت لبنان- ط1- 1413هـ- 6 /305، أضواء البيان- محمد الأمين الشنقيطي- دار علم الفوائد- 1415هـ- 738/4.

(4) انظر: التحرير والتنوير-محمد الطاهر ابن عاشور- دار سحنون تونس- الطبعة التونسية- 1997م- 263/23، اللباب في علوم الكتاب- أبو حفص عمر بن علي- دار الكتب العلمية-بيروت لبنان- ط1 1419هـ- 422/26.

3- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقًا ۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ (آل عمران: 37).

وجه الدلالة: أن مريم عليها السلام كانت ببيت المقدس؛ نشأةً ومعيشةً، وقد وهبتها أمها لخدمة بيت المقدس وكان فيه محرابها[1]، والمحراب على ما روى ابن عباس هو غرفة بالمسجد الأقصى[2] كانت مريم تتعبد فيها لله تعالى[3].

المطلب الثاني: التوعية بأخطار الإرهاب اليهودي:

إن الإرهاب اليهودي من أخطر أنواع الإرهاب في العالم بل وأقساه ولو تم تتبع جذور الإرهاب في العالم كله سوف يتضح أن اليهود هم بؤرة الإرهاب وأصله، فقد قال الله تعالى عنهم وعن عداوتهم لأهل الإسلام ﴿ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانًا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (المائدة: 82)، وها هي صفية بنت حيي بن أخطب أم المؤمنين تروي وتشهد على هذا العداء المتأصل في قلوب اليهود فتقول:" كنت أحب ولد أبي إليه وإلى عمي أبي ياسر، لم ألقهما قط مع ولدٍ لهما إلا أخذاني دونه، قالت: فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، ونزل قباء، في بني عمرو، غدا عليه أبي حيي بن أخطب وعمي أبو ياسر بن أخطب، مغلسين، قالت: فلم يرجعا حتى كانا مع غروب الشمس قالت: فأتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينى قالت فهششت إليهما كما كنت أصنع فوالله ماالتفت إلي واحد منهما، مع ما بهما من الهم والغم، قالت: وسمعت عمي أبو ياسر وهو يقول لأبي حيي بن أخطب: أهو هو؟ قال نعم والله! قال: أتعرفه وتثبته؟ قال: نعم قال: فما نفسك منه؟ قال: عداوته ما بقيت"[4]، ووجدنا أن هذه العداوة قد طبقت في صورة إرهابٍ كبير مورس ولا زال يمارس ضد شعبنا الأعزل، ولا شك أن هذا الإرهاب هو من هجر الفلسطينيين من ديارهم وقراهم المحتلة عن طريق ارتكاب أبشع المجازر بحق النساء والاطفال والشيوخ فلذلك لا بد من

(1) انظر: الدر المنثور– جلال الدين السيوطي–515/3، تفسير المنار– محمد رضا– دار المنار القاهرة– ط2 1336هـ– 292/3.

(2) انظر: روح المعاني في تفسير القرءان العظيم والسبع المثاني– شهاب الدين الألوسي– دار الكتب العلمية – بيروت– ط1– 1415هـ– 139/3.

(3) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور–235/3.

(4) السيرة النبوية– أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري– ج2– ت: أحمد جاد– دار الغد الجديد المنصورة 1424هـ، 2004م– ص114.

صناعة جيل لا يخشى هذا الإرهاب ويعي مدى خطورة هذا الإرهاب ويواجهه بكل قوة وصلابة فكما أن هذا المحتل يبدأ تعليم أبنائه التعاليم الدينية منذ فترة الطفولة في رياض الاطفال والتي يُلزم الطفل فيها من سن الخامسة، وتهدف هذه المرحلة إلى تربية الطفل جسدياً وعاطفياً وانفعالياً وعقلياً عن طريق قصص من التوراة.[1]

وفي مراحل الدراسة المدرسية المتعاقبة الابتدائية والإعدادية والثانوية تشكل التربية الدينية ثلث البرامج التعليمية ويعتمدون في ذلك على قانون التعليم الرسمي في الكيان الصهيوني، فقد جاء في المادة الثانية من قانون التعليم: هدف التعليم الرسمي في المرحلة الابتدائية هو إرساء الأسس التربوية على قيم الثقافة اليهودية، وإنجازات العلم.[2]

وفي المرحلة الجامعية تستحوذ التعاليم الدينية على اهتمام الطلاب والأساتذة، فقد نشرت مجلة روز اليوسف لقاء مع كاتب أمريكي يدعى جوزيف ألسوب بعد زيارة قام بها للكيان الصهيوني، حول ما يجمع بين هؤلاء الرجال – وتقصد اليهود – في وحدة وقوة الهدف؟ فأجاب بقوله: هناك تاريخ شعبهم، فهم يتعلمون التوراة، كما يعلمون الحوادث الراهنة في مدارس إسرائيل، ومعارك يهوه هي ما يشغل أساتذة الجامعة.[3]؛ فكل هذا الجهد المبذول من هذا المحتل الغاصب على أبنائه ليشحنهم إجراماً ووحشيةً وعنصرية، علينا أن نقوم بواجبنا تجاه أبنائنا فنعمل على تثقفيهم وتوعيتهم بمخاطر هذا الإرهاب ونغرس فيهم روح الجهاد والتحرير ليواجهوا هذا المحتل المجرم ويخرجوه من أرضنا.

ومن السبل التي تساعد في التوعية بأخطار الإرهاب اليهودي ما يلي:

1- إن التحديات التي تواجهها المجتمعات العربية حالياً، وهي تخطو خطواتها وبدرجات متفاوتة في مسيرتها التحديثية، تستدعي تفعيل دور الإعلام العربي لينهض بدوره التثقيفي والتنويري، ويُسْنِدَ عمليات الإصلاح التي لا معنى لها بدون سند ثقافي وفكري جاد ورصين[4]، لذلك وجب تفعيل دور الإعلام في نشر التوعية من خطر الإرهاب اليهودي حيث أن الإعلام يستخدمه الصهاينة في إظهار أنفسهم أنهم ضحايا إرهاب العرب والمسلمين وأنهم أصحاب السلام وطلابه فلا بد من مواجهتهم بالإعلام وتوعية المسلمين بخطر إرهابهم، فعند الأمة شبكات إعلامية ضخمة وبعدة لغات تستطيع من خلالها أن توصل للعالم أجمع معاناة الشعب الفلسطيني ومدى الظلم والارهاب الذي يمارس ضده من قبل الآلة العسكرية اليهودية وحجم الجرائم التي تمارس ضده.

---

(1) انظر: صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية– محمد شبير– ص86.

(2) انظر: المصدر السابق – ص86.

(3) انظر: المصدر السابق – ص 87.

(4) مقال: دور الإعلام العربي في مواجهة الإعلام الغربي– الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب– 2008/01/16– http://www.wata.cc.

2- العمل على توعية الجيل الصاعد بخطر الإرهاب اليهودي على مستقبلهم وذلك من خلال الإذاعات، ومن خلال عقد الندوات والمحاضرات في الجامعات" وذلك على كافة المستويات، من كبار وصغار، وبكافة الوسائل الممكنة: بالكتاب، والشريط، والمحاضرة، والدرس، والخطبة، والندوة، والأمسية، والمقالة، والقصيدة، والقصة، والكلمة، حتى بالحديث الشخصي"[1].

3- عقد المؤتمرات والندوات التي تعمق المفاهيم المضادة للفكر اليهودي الإرهابي، فلابد من التوعية العامة بحقيقة العداء مع اليهود، وترسيخ عقيدة البراء من المشركين وأهل الكتاب –التي جاء بها الإسلام- في نفوس جميع المسلمين من الناشئة والشباب والشيوخ والرجال والنساء، ولابد من عقد لقاءات وندوات ومحاضرات ودروس وخطب وبرامج مكثفة لهذا الغرض[2].

المطلب الثالث: طرق فضح الإرهاب اليهودي في المحافل الدولية:

أولاً: الجانب الإعلامي:

فلابد من فضح الإرهاب في العالم كله لرفع الستار عن الوجه الحقيقي لليهود الصهاينة ومن أهم الخطوات في فضح الإرهاب اليهودي:

1- تسخير الإعلام العربي والإسلامي بأنواعه المرئي والمسموع والمقروء وتعاونه لخدمة قضية القدس، والقضايا العربية الأخرى والدفاع عنها ودعمها، وفضح الانتهاكات والجرائم الصهيونية، ضد الشعب الفلسطيني ومقدساته، أمام الرأي العام العالمي، وذلك "لمواجهة سيطرةِ اليهود على الكثير من الأجهزة الإعلامية العالمية، وكذا المؤسسات الدولية ؛ فهم يعملون ليلَ نهارَ لتحقيق هدفهم المنشود في السيطرة على العالم، واحتواءِ شعوبِهِ، وقد خططوا لذلك في "بروتوكولاتهم الخبيثة"، وأحكموا التخطيط، وبذلوا الجهد الكبير، حتى تربَّعوا على عرش الإعلام والاقتصاد العالميّ، ولا شكَّ أن نفوذهم في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية لعِبَ – وما زال يلعَب – دورًا خطيرًا وخبيثًا في الكيد للإسلام والمسلمين" [3]، فالإعلام له دور كبير جداً في صنع الأحداث؛ فعملية نقلها التي تتم بواسطة الفضائيات العربية قد أدى إلى تغير كبير في نقل الواقع الحقيقي للمشاهد العربي فيما يتعلق بفلسطين والعراق، وقد أجمع المختصين الإعلاميين على الدور الكبير الذي لعبه الإعلام العربي في قضية فلسطين خاصة الفضائيات العربية التي قامت بتغطية شاملة للهجمة الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني حيث أوصلت صوت فلسطين وصورتها من خلال المشاهد المتلفزة لجيش الاحتلال وهو يسحق الأطفال والنساء إلى كل فرد من الأمة العربية من

---

(1) التفريغ النصي لمحاضرة المعركة الفاصلة مع اليهود- سلمان العودة- http://audio.islamweb.net

(2) انظر: المصدر السابق.

(3) مقال- النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية-أحمد محمود أبو زيد- http://naqed.info- 2008/11/4م - 1429/11/5هـ.

المحيط إلى الخليج مما أدى إلى خروج أبناء الأمة بمئات الآلاف في مظاهرات ضد الاحتلال الإسرائيلي[1]، فوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية تتزاوج فيها الكلمة والصورة إعطاء صورة معينة عن حالة ما تنطبع في ذهن الآخر، فنحن نعيش اليوم ثورة في التكنولوجية المعلوماتية وبوسائل الاتصال والتواصل الواجب علينا أن نحسن استغلالها في ما ينفع قضيتنا[2]، وإذا أردنا أن ندرك أهمية الإعلام فلنقرأ ما يقوله العدو عن الإعلام؛ فقد نشرت صحيفة يديعوت أحرنوت الإسرائيلية في 1978/3/11م مقالاً جاء فيه: "إن على وسائل إعلامنا أن لا تنسى حقيقة هامة، هي جزء من استراتيجية إسرائيل في حربها مع العرب، هذه الحقيقة هي أننا قد نجحنا بجهودنا وجهود أصدقائنا في إبعاد الإسلام بعيداً عن معركتنا مع العرب طوال ثلاثين عاماً، ويجب أن يبقى الإسلام بعيداً عن المعركة إلى الأبد ولهذا يجب ألا نغفل لحظة واحدة عن تنفيذ خطتنا تلك في استمرار منع استيقاظ الروح الدينية بأي شكل وأي اسلوب، ولو اقتضى الأمر الاستعانة بأصدقائنا لاستعمال العنف لإخماد أي بادرة ليقظة الروح الاسلامية في المنطقة المحيطة بنا"[3]، فهم لم يكتفوا بإعلامهم بل استعانوا بإعلام أصدقائهم كذلك.

2- مراسلة وزراء الإعلام العربي والإسلامي والدول المتعاطفة مع الشعب الفلسطيني للعمل على إطلاع الشعوب العربية والإسلامية والصديقة على مدى وحجم الظلم والجرائم المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني وذلك عبر الوسائل الإعلامية المختلفة.

3- مخاطبة وزراء الأوقاف العربية والإسلامية، وذلك لبذل الجهود المطلوبة في توعية وإطلاع الشعوب العربية والإسلامية من خلال الندوات والخطب في المساجد وبيان وجوب النصرة على المسلمين لإخوانهم في بيت المقدس وفلسطين.

ثانياً: الجانب القضائي:

يجب العمل على تشكيل الطواقم المتخصصة اللازمة لرفع قضايا لدى المحاكم والمحافل الدولية، لمقاضاة القادة الصهاينة على جرائم الحرب الصهيونية على أهلنا ومقدساتنا، والتعاون مع المؤسسات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان في هذا الصدد والاستفادة من التقارير الدولية التي صدرت بعد الحروب على غزة مثل تقرير "جولدستون" لتكون مادة جنائيةً ضد الكيان الغاصب.

---

(1) انظر: مقال: دور الإعلام العربي في مواجهة الإعلام الغربي- 2008/01/16- http://www.wata.cc.

(2) المصدر السابق.

(3) قبل أن يهدم الأقصى – عبد العزيز مصطفى – دار النشر والتوزيع الإسلامية – ص 33.

ثالثاً: الجانب الدبلوماسي:

توحيد الجهود العربية والإسلامية ووضع خطة استراتيجية فاعلة لمواجهة كل المخططات الصهيونية وإفشالها، وفي نفس الوقت التأثير على حكومات وشعوب العالم لكسب دعمهم، وتأييدهم للقضية الفلسطينية والقضايا العربية الأخرى ذات العلاقة،" فالشعب الفلسطيني وقضيته يمران اليوم في مرحلة عصيبة وتحتاج إلى أوسع دائرة من التضامن والإسناد، من الدبلوماسية العربية والدولية، خاصة بعدما كشر أقطاب اليمين الإسرائيلي المتطرف عن أنيابهم، وأطلقوا تهديدات واضحة بحق الشعب الفلسطيني، ما يدعو الى وجود موقف عربي حاسم تجاه هذا التطرف الإسرائيلي الذي يهدد السلام والاستقرار في المنطقة"[1].

ويجب علينا نحن كفلسطينيين ونحن أصحاب هذه القضية أن نضاعف من جهدنا في فضح هذا الاحتلال وذلك من خلال التعاون مع وزراء الخارجية العرب والمسلمين وسفاراتهم في الخارج ليقوموا بدورهم في توضيح صورة الإرهاب الذي يمارس ضد الشعب الفلسطيني وضد أرضه ومقدساته التي هي مقدسات هذه الأمة، وكذلك العمل مع الجاليات المسلمة التي تسكن البلاد الغربية والأجنبية ليقوموا بدورهم في مساندة إخوانهم المظلومين والمحاصرين في فلسطين.

---

(1) فلسطين على طاولة الدبلوماسية العربية- تحسين الأسطل- تاريخ النشر: 2014/4/10م
.http://pulpit.alwatanvoice.com

المبحث الثالث: توحيد الصف المسلم وتقوية الجبهة الداخلية:

المطلب الأول: توحيد الصف المسلم:

لا شك أن الوحدة والتمسك والاعتصام بحبل الله المتين والاجتماع على كلمة واحدة هو من أهم أسباب النصر والتمكين لأمتنا وهو عامل مهم لمواجهة الإرهاب اليهودي ضدنا كشعب وفصائل وقد أمرنا الله تبارك وتعالى بالتوحد والاعتصام وعدم التفرق وقد وردت أدلة على الوحدة في الكتاب والسنة وهي كالتالي:

1- أدلة القرآن الكريم:

أ- قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ (آل عمران: 103).

ب-وقال أيضاً: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْۖ وَٱصْبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (الأنفال: 46).

فقد دلت الآيات على أن "اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُ بِالْأُلْفَةِ وَيَنْهَى عَنِ الْفُرْقَةِ فَإِنَّ الْفُرْقَةَ هَلَكَةٌ وَالْجَمَاعَةَ نَجَاةٌ"[1] وبعدم التنازع فِيمَا بَيْنَهُمْ أَيْضًا فَيَخْتَلِفُوا، فَيَكُون سَبَبًا لِتَخَاذُلِهِمْ وَفَشَلِهِمْ[2]

2- أدلة السنة النبوية:

أ- ومما ورد في السنة مما يأمر بالوحدة والاجتماع ما جاء عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:" خَطَبَنَا عُمَرُ بِالجَابِيَةِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِينَا فَقَالَ: أُوصِيكُمْ بِأَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الكَذِبُ حَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلاَ يُسْتَحْلَفُ، وَيَشْهَدَ الشَّاهِدُ وَلاَ يُسْتَشْهَدُ، أَلاَ لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ، عَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمُ الجَمَاعَةَ، مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ"[3].

---

(1) تفسير القرطبي- 159/4.

(2) مختصر تفسير ابن كثير- محمد علي الصابوني-دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان-ط السابعة، 1402 هـ - 1981 م- 111/2.

(3) الجامع الكبير - سنن الترمذي- محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى-ت279هـ- بشار عواد معروف- دار الغرب الإسلامي - بيروت- 1998 م- 465/4- رقم 2165.

ب-وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله يرضى لكم ثلاثًا، ويكره لكم ثلاثًا: فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال"(1).

وعن النعمان بن بشير عن رسول الله قال: "الجماعة رحمة، والفرقة عذاب"(2)

ففي هذه الأحاديث ما يبين لنا أهمية هذا الأمر وتأكيده من المعصوم عليه الصلاة والسلام؛ لأن فيه بقاء الأمة وعزها الذي هو نتيجة لهذا الاجتماع.

ولنا في رسول الله أسوة حسنة في الوحدة والاجتماع وجمع الكلمة وتوحيد الصف، فمنذ أن وطأت أقدامه المدينة ﷺ أنهى الخلاف بين الأوس والخزرج وآخى بين الأنصار والمهاجرين وهي" من أولى الدعائم التي اعتمدها الرسول ﷺ في برنامجه الإصلاحي، والتنظيمي للأمة وللدولة والحكم، الاستمرار في الدعوة إلى التوحيد والمنهج القرآني، وبناء المسجد، وتقرير المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وهي خطوة لا تقل أهمية عن الخطوة الأولى في بناء المسجد لكي يتلاحم المجتمع المسلم ويتآلف وتتضح معالم تكوينه الجديد"(3).

والناظر لحال الأمة الإسلامية يعلم أنها كلما كانت متوحدة متماسكة كانت أقوى وأعصى على المستعمر الكافر من أن يستهين بها أو يفكر في استباحة كرامتها، وقد أدرك ذلك الناصر صلاح الدين الأيوبي فقبل أن يفتح بيت المقدس قام بتوحيد الأمة بين مصر والشام وقضى على الشرذمة الحاكمة في مصر ومن ثم تقدم ليفتح بيت المقدس، فبعد وفاة الملك نور الدين زنكي عمل صلاح الدين الأيوبي على ضم مملكة نور الدين إليه بعد أن دخلها الانقسام والاضطراب، فامتلك صلاح الدين دمشق وحلب وبقية البلاد الشامية، وتكونت لصلاح الدين يومئذٍ وحدة إسلامية تشمل شمال العراق والشام واليمن ومصر وبرقة وغيرها من البلاد(4).

ومما لا يتجادل فيه اثنان، أن البلاد حين تتوحد إسلامياً، وترتبط ببعضها سياسياً، وحين يتولى إمرتها رجلٌ مؤمن، وبطلٌ محنك وقائدٌ شجاع، وأميرٌ مخلص فإن النصر لا بد وأن يتحقق، وأن راية العز الإسلامية ستخفق لا محالة في أرض الإسلام قاطبةً بإذن الله تعالى(5).

---

(1) صحيح مسلم- كتاب الحدود- باب النهي عن كثرة المسائل بغير حاجة- 1340/3- رقم 1715.

(2) السنة لابن أبي عاصم- أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني- ت: محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي بيروت ط1 1400هـ- باب في ذكر مفارق الجماعة- 435/2- صحيح.

(3) السيرة النبوية- علي الصلابي- مكتبة فياض للتجارة والتوزيع 2007م - 402/1.

(4) انظر: صلاح الدين بطل حطين ومحرر القدس من الصليبين- عبدالله ناصح علوان- دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع- ص74.

(5) انظر: المصدر السابق- ص75.

المطلب الثاني: تقوية الجبهة الداخلية:

لا بد أن نعلم أن صلابة ومتانة الجبهة الداخلية لأي مجتمع هي عامل قوة وعامل نجاح لهذا المجتمع في أي مجال يريد العمل فيه، ونحن كمجتمع فلسطيني يقع تحت الاحتلال ونقوم بالعمل على رفع ودفع هذا المحتل الغاصب فعلينا أن نقوم بتقوية جبهتنا الداخلية وذلك من خلال ما يلي:

أولاً: الحفاظ على الجبهة الداخلية أمنياً:

"الأمن من أهم المطالب في الحياة الإنسانية، وحياة ليس فيها أمن حياة بائسة شقية مهما بلغت من الرقي والازدهار، ولا أعز على المرء في دنياه ممن يوفر له الأمن على نفسه وماله وولده، ولا يوجد دين في هذا الكون الآن تكفّل بحفظ هذه الأمور كما تكفّل بها ديننا الحنيف، ومن أعظم ما يعزز هذا الحفظ في الوجود وحدة المسلمين واجتماع كلمتهم؛ لأن ذلك إذا تحقق كان كالحصن للمجتمع من كل من أراد العبث فيه، بل قد ينعدم ذلك بالكلية؛ لأن المجتمع في الحقيقة أصبح كالجسد الواحد"[1].

ولنا في رسول الله أسوة حسنة؛ فلما علم النبي ﷺ بقدوم جيش الأحزاب وأراد الخروج إلى الخندق أمر بوضع ذراري المسلمين ونسائهم وصبيانهم في حصن بني حارثة، حتى يكونوا في مأمن من خطر الأعداء، وقد فعل ذلك ﷺ لأن حماية الذراري والنساء والصبيان لها أثر فعال على معنويات المقاتلين؛ لأن الجندي إذا اطمأن على زوجه وأبنائه يكون مرتاح الضمير هادئ الأعصاب، فلا يشغل تفكيره أمر من أمور الحياة، يسخر كل إمكاناته وقدراته العقلية والجسدية للإبداع في القتال، أما إذا كان الأمر بعكس ذلك فإن أمر الجندي يضطرب ومعنوياته تضعف ويستولي عليه القلق، مما يكون له أثر في تراجعه عن القتال؛ وبذلك تنزل الكارثة بالجميع[2].

وكذلك تقسيم الصحابة إلى دوريات للحراسة فقد قسم النبي ﷺ أصحابه إلى مجموعات للحراسة ومقاومة كل من يريد أن يخترق الخندق، وقام المسلمون بواجبهم في حراسة الخندق وحراسة نبيهمﷺ، واستطاعوا أن يصدوا كل هجوم حاول المشركون شنه، وكانوا على أهبة الاستعداد جنودًا وقيادة، حتى أنهم استمروا ذات يوم من السحر إلى جوف من الليل في اليوم الثاني، ويفوت المسلمون الصلوات الأربع، ويقضونها لعجزهم عن التوقف لحظة واحدة أثناء الاشتباك المباشر للقتال[3].

كل ذلك ساهم في استتباب الأمن في نواحي المدينة وجعل الصحابة رضوان الله عليهم يتفرغون لجهاد الأعداء، فالواجب على الجهات المعنية في بلادنا أن توفر الغطاء اللازم للمجاهدين والمقاومين أثناء قيامهم بعملهم الجهادي ولقد لمسنا ذلك في جميع المواجهات التي حصلت على أرض

---

(1) مقالة الجسد الواحد- محمد بن حسين الأنصاري- موقع بحوث للدراسات- الأربعاء 29 جمادى الآخرة 1432هـ الموافق 01 يونيو 2011م.http://www.islamtoday.net .

(2) انظر: السيرة النبوية- علي الصلابي- 261/2.

(3) انظر: المصدر السابق-ص263.

القطاع فقد قامت الأجهزة الأمنية مشكورةً بواجبها وحفظت أمن المواطن والمجاهد على حدٍ سواء فضربت بيدٍ من حديد كل من سولت له نفسه أن يعبث بأمن القطاع الداخلي ومنهم عملاء الاحتلال، ولذلك حاولت "إسرائيل" خلال حربها استئصال العمل الأمني في القطاع من خلال ضربها لكافة المقرات الأمنية المعلومة منها والخفية، ويقول المدير في جهاز الأمن الداخلي أبو عبدالله لافي: "كان الهدف من الحرب هو عدم استقرار الوضع الأمني وتحريك الجماهير ضد الحكومة في القطاع، وبالتالي فإن عدم وجود أجهزة أمنية ضابطة للشارع اعتماداً على زعم الاحتلال، سيؤدي إلى نتائج أفضل على اعتبار أن الجماهير تنضبط بالأجهزة الأمنية ولكننا نؤكد أن الجماهير عندما ضربت الأجهزة الأمنية في غزة التفت حول الحكومة وساعدت الأجهزة في أداء مهامها"[1].

ثانياً: تقوية أواصر المحبة داخل المجتمع:

فالمجتمع إذا سادت فيه المحبة والأخوة تطبيقاً لما أخبر به المعصوم عليه الصلاة والسلام، في حديث النعمان بن بشير ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: "**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**"[2] يصعب أن يتسلل إليه من يخل بأمنه[3].

ولقد بنى الرسول ﷺ، دولته على الإخاء والحب الإيماني الصادق في الله، فقد ركز في دعوته في نفوس الرعيل الأول من أصحابه الكرام على دعوتهم إلى الإيمان، وجمع وتأليف قلوبهم على الحب والإخاء الكامل، فاجتمعت بذلك قوة العقيدة مع قوة الوحدة، كدعائم أساسية قوية للدولة الإسلامية في المدينة. قال الله تعالى: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٦٣ ﴾ (الأنفال: 63)[4].

إن الحب هو من أسمى وأرقى العواطف الإنسانية، فإذا توجهت هذه العاطفة النبيلة لله تعالى، وكانت هي محور العلاقات بين المسلمين، ذللت كثيراً من الصعاب، وأثمرت كثيراً من الثمار الطيبة في حياة الأمة ومنها جعل المجتمع من الداخل قوياً متماسكاً لا يستطيع الأعداء أن يحققوا مآربهم الخبيثة ضده[5].

---

(1) مقالة بعنوان الجواسيس الشق الخفي في حرب غزة– 4 يناير 2010 http://alresalah.ps.

(2) صحيح مسلم– كتاب البر والصلة والآداب– باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم– 4/1999– رقم 2586.

(3) مقالة الجسد الواحد– محمد بن حسين الأنصاري– http://www.islamtoday.net.

(4) انظر: الحب والإخاء.. وبناء الأوطان من الدعائم الأساسية لبناء الدولة الإسلامية بعد الهجرة النبوية– الاثنين 11 رمضان 1433هـ 30 يوليو 2012 العدد12298 http://archive.aawsat.com .

(5) الموقع السابق.

المبحث الرابع: الجهاد في سبيل الله تعالى:

إن الجهاد في سبيل الله عز وجل عبادة عظيمة تحتاج إلى صبر ومصابرة؛ لأن فيها من المشاق والتضحيات ما لا يوجد في عبادة غيرها لكنها خفيفة ولذيذة على من اصطفاهم الله لنصرة دينه وإعلاء كلمته ولما كان الجهاد فيه ما فيه من المشاق وبذل المال والنفس في سبيل الله تعالى أصبح الاستعداد له بالإيمان والإخلاص والمتابعة والصبر وقوة الصلة بالله عز وجل أمراً لا بد منه وإلا خارت القوى وانحلت العزائم[1]، وهو أعظم الوسائل للدفاع عن المسلمين ومنع الإرهاب اليهودي ومقابلة إرهابه بما يردعه عن مواصلة اعتداءاته علينا كما أمرنا ربنا عزوجل كما قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ٦٠ ﴾ (الأنفال: 60) يقول الإمام الطبري: "تخيفون بإعدادكم ذلك عدوَّ الله وعدوكم من المشركين."[2].

وسأقوم بتعريف الجهاد لغةً واصطلاحاً ثم حكمه في بلادنا ثم الحديث عن الإعداد له وصور منه.

المطلب الأول: تعريف الجهاد:

1- الجهاد لغةً:

قال الراغب في مفردات القرآن: "الجَهْد والجُهْد: الطاقة والمشقة• وقيل الجَهْد بالفتح: المشقة، والجُهْد: الوسع"[3].

وقال ابن حجر: "والجهاد بكسر الجيم: أصله لغة: المشقة"[4].

2- الجهاد اصطلاحاً:

يدور المعنى الشرعي عند أغلب الفقهاء: على قتال المسلمين للكفار بعد دعوتهم إلى الإسلام أو الجزية ثم إبائهم.

فهو عند الأحناف: "بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله عز وجل بالنفس والمال واللسان أو غير ذلك أو المبالغة في ذلك"[5].

وبأنه: "الدعاء إلى الدين الحق وقتال من لم يقبله"[6].

---

(1) انظر: التربية الجهادية في ضوء الكتاب والسنة – عبد العزيز بن ناصر الجليل- نسخة مطبوعة في غزة فلسطين 2004م 1424هـ- ص54.

(2) تفسير الطبري- جامع البيان- ت شاكر- 31/14.

(3) المفردات في غريب القران- الراغب الاصفهاني- ت502هـ- تحقيق صفوان عدنان الداودي- دار القلم، الدار الشامية- دمشق، بيروت- الطبعة الأولى 1412هـ- 208/1.

(4) فتح الباري- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي- دار المعرفة – بيروت- 1379هـ – 3/6.

(5) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع- علاء الدين أبو بكر الحنفي- ت587هـ- دار الكتب العلمية- 1406هـ/1986م- 97/7.

(6) الدر المختار وحاشية ابن عابدين-لابن عابدين محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي الحنفي-ت1252هـ-121/4.

وعند المالكية هو: "قتال مسلم كافراً غير ذي عهد لإعلاء كلمة الله تعالى"[1].

وعند الشافعية كما قال الحافظ ابن حجر: "وشرعاً: بذل الجهد في قتال الكفار"[2].

وعند الحنابلة: "قتال الكفار"[3].

وعليه فإنه يمكن أن نعرف الجهاد بأنه بذل النفس والمال في سبيل الله لفتح البلاد ونشر دين الله بين العباد.

المطلب الثاني: حكم الجهاد في أرض الاسراء والمعراج:

لقد أجمعت الأمة في وقتنا الحاضر بل ومنذ أن سقطت فلسطين وبيت المقدس بيد المحتل أن الجهاد فرض عين على كل مسلم يستطيع أن يجاهد وينصر فلسطين لاستردادها من يد الغاصبين، وسأقوم بنقل فتاوى أبرز العلماء والمشايخ في عصرنا هذا، منها:

1- **فتوى علماء الأزهر عام 1947م**: "بوجوب الجهاد لإنقاذ فلسطين وحماية المسجد الأقصى؛ حيث قام علماء الأزهر بتوجيه ندائهم إلى أبناء الإسلام بوجوب الجهاد لإنقاذ فلسطين وحماية الأقصى"[4].

2- **فتوى جمع من علماء المسلمين**: وقد صدرت هذه الفتوى خلال الفترة الممتدَّة من (جمادى الأولى 1409هـ وحتَّى ربيع الآخرة 1410هـ)، وقد وقَّع عليها ثلاثة وستون عالماً وداعية ومفكراً، منهم: الشيخ محمد الغزالي، والدكتور يوسف القرضاوي، والدكتور همَّام سعيد، والدكتور المجاهد عبد الله عزَّام، والأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، والشيخ عبد الرحمن عبد الخالق، وصادق عبد الماجد، والدكتور عصام البشير، والشيخ حافظ سلامة، ومصطفى مشهور، وجمعٌ من رجالات العمل والدعوة الإسلاميَّة، وكانت بعنوان: (فتوى علماء المسلمين المحرِّمة للتنازل عن أي جزءِ من فلسطين) وبيَّنوا في بدايتها أنَّ اليهود أشد عداوة للذين آمنوا، وقالوا: "الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين، ولا يجوز بحال من الأحوال الاعتراف لليهود بشبر من أرض فلسطين، وليس لشخص أو جهة أن تقرَّ اليهود على أرض فلسطين أو تتنازل لهم عن أي جزءِ منها أو تعترف بأي حق لهم فيها، وإنَّ هذا الاعتراف خيانة لله ورسوله وللأمانة التي وُكّل إلى المسلمين المحافظة عليها"[5].

---

(1) بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي- أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي- المتوفى: 1241هـ- دار المعارف- 267/2.

(2) فتح الباري- 3/6.

(3) مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى- مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرته الرحيبانى مولدا ثم الدمشقي الحنبلي- ت 1243هـ- المكتب الإسلامي- ط2 1415هـ - 1994م- 497/2.

(4) خلاصات من فتاوى العلماء حول القضية الفلسطينية- خباب بن مروان الحمد- موقع صيد الفوائد- http://www.saaid.net

(5) فتوى علماء المسلمين بتحريم التنازل عن أي جزءِ من فلسطين- ص51 ،60- دار الفرقان للنشر والتوزيع.

3- **فتوى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز:**

يقول الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ تعالى "لقد ثبت لدينا بشهادة العدول الثقات أن الانتفاضة الفلسطينية والقائمين بها من خواص المسلمين هناك وأن جهادهم إسلامي؛ لأنهم مظلومون من اليهود؛ ولأن الواجب عليهم الدفاع عن دينهم وأنفسهم وأهليهم وأولادهم وإخراج عدوهم من أرضهم بكل ما استطاعوا من قوة، وقد أخبرنا الثقات الذين خالطوهم في جهادهم وشاركوهم في ذلك عن حماسهم الإسلامي وحرصهم على تطبيق الشريعة الإسلامية فيما بينهم، فالواجب على الدول الإسلامية وعلى بقية المسلمين تأييدهم ودعمهم ليتخلصوا من عدوهم وليرجعوا إلى بلادهم عملا بقول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٢٣﴾ (التوبة: 123)"[1].

4- **فتوى الشيخ الألباني** رَحِمَهُ اللهُ:

يقول الشيخ الالباني رَحِمَهُ اللهُ في معرض رده على سؤال حول الجهاد في سبيل الله "بالنِسْبةِ للجِهادِ يا أخي في هذا الزمانِ وقَبْلَ هذا الزَمانِ فَهُوَ فَرْضُ عَيْنٍ؛ لأَنَّ المُشْكِلةَ الآنَ لَيْسَتْ هِيَ مُشْكِلَةُ البوسنةِ والهِرْسِكِ، التِي أثارتْ مِنْ جَديدٍ عَواطِفَ الشبابِ المُسلِمِ، فَهُنا بِجوارِنا اليهودُ قد احتلواْ فَلَسطينَ ولَمْ تَتَحَرَكْ أيُّ دَوْلَةٍ مِنَ الدولِ الإسلاميَّةِ لِتَقومَ بواجِبِ مُجاهَدَتِهِم وإخراجِهِم، ورَمْيِهِم في البَحْرِ كَما كانَ يَقولُ بَعْضُ أو أَحَدُ رؤساءِ إحدى الدولِ العَرَبيةِ"[2].

فخلاصة الأمر في حكم الجهاد في فلسطين هو فرض عين على المسلمين حتى يعيدوها إلى حوزة وكنف الدولة الإسلامية.

المطلب الثالث: الأدلة على الجهاد وفضله من الكتاب والسنة:

فهناك الكثير من آيات القرآن الكريم تحث على القتال والجهاد في سبيل الله تعالى مثل:

1- ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٢٩﴾ (التوبة: 29).

2- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٢٣ ﴾ (التوبة: 123).

---

(1) مجموع فتاوى ابن باز- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز- جمعه وطبعه محمد بن سعد الشويعر- ج4- ص295.

(2) فتوى الشيخ الألباني من موقع مركز بيت المقدس للدراسات والتوثيق- http://www.aqsaonline.org- 2014/9/3.

3- ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ (الأنفال: 57).

4- ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾﴾ (البقرة: 191).

5- وقال تعالى في تجارة المجاهدين الرابحة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ (الصف: 10-13).

6- وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾﴾ (النساء: 74).

فالناظر في الآيات السابقة الذكر يرى أنها واضحة الدلالة في الحض والتحريض على القتال في سبيل الله؛ ففيها أمر بقتال الظالم، ووجوب الجهاد لكف الأعداء عن أمة الإسلام[1] وتبين فضله وعظيم ثوابه.

وهناك الكثير من الأحاديث التي تدعو وتحث على القتال والجهاد في سبيل الله، وتبين فضله عند الله تبارك وتعالى ضد الكفار مثل:

- عن أبي هريرة ﷺ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: دلني على عمل يعدل الجهاد؟ قال: "لا أجده" قال: "هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر"؟ قال: ومن يستطيع ذلك؟[2].
- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: "إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجَّر أنهار الجنة"[3].
- فعن سلمان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأُجري عليه رزقه، وأمن الفتان[4]"[5].

---

(1) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 223/17، تفسير السعدي- للسعدي-537، جامع البيان- للطبري- 296/4، اللباب- ابن علي- 525/3 .

(2) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير- باب فضل الجهاد والسير- 15/4- رقم 2785.

(3) صحيح البخاري- كتاب الجهاد والسير- باب درجات المجاهدين في سبيل الله- 16/4- رقم 2790.

(4) الفُتَّان: جمع فاتن- أي يُؤمَن من كل ذي فتنة- ورواه الطبراني بفتح الفاء- يعني به: فتَّان القبر- ورواه أبو داود مفسرًا بالإضافة إلى القبر "وأمن من فتاني القبر" شرح النووي على صحيح مسلم- 65/13.

(5) صحيح مسلم- كتاب الإمارة- باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل- 1520/3- رقم 1913.

- وعن أبي قتادة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قام فيهم فذكر لهم: "أن الجهاد في سبيل الله، والإيمان بالله أفضل الأعمال" فقام رجل فقال: يا رسول الله، أرأيت إن قتلت في سبيل الله تكفَّر عني خطاياي؟ فقال له رسول الله ﷺ: "نعم، إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب، مقبل غير مدبر" ثم قال رسول الله ﷺ: "كيف قلت"؟ فقال: أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفَّر عني خطاياي؟ فقال رسول الله ﷺ: "نعم وأنت صابر محتسب، مقبل غير مدبر، إلا الدَّين، فإن جبريل عليه السلام قال لي ذلك"(1).
- عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قيل يا رسول الله، أي الناس أفضل؟ فقال: "مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله" قال: ثم من؟ قال: "ثم مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ربه ويدع الناس من شره"(2).
- عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: "مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة، ولا صيام، حتى يرجع المجاهد في سبيل الله"(3).

مما سبق يتبين كم كان النبي ﷺ يحرص أصحابه ويحثهم على الجهاد في سبيل الله تبارك وتعالى، ويبين لهم فضله وعظيم ثوابه عند الله عز وجل.

المطلب الرابع: الإعداد للجهاد بأنواعه:

علينا أن نعلم أنه واجبٌ علينا الإعداد للجهاد في سبيل الله وأن نتجهز جيداً للقتال قبل الدخول للمعركة وذلك أخذاً بالأسباب، والأصل في الإعداد المادي قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ (الأنفال: 60)، **ومن أهم جوانب هذا الإعداد ما يلي:**

1- الإعداد المالي:

وهو من أهم جوانب الإعداد المادي؛ فهو عصب الدعوة والجهاد، ولا تكاد تخلو آية من الآيات التي تحض على الجهاد إلا ويذكر الجهاد بالمال مع الجهاد بالنفس بل يقدم عليها والأدلة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ (التوبة: 41)، وجه الدلالة في قوله تعالى ﴿وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ﴾ يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله من

---

(1) صحيح مسلم- كتاب الإمارة- باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين- 1501/3- رقم 1885.

(2) صحيح مسلم- كتاب الإمارة- باب فضل الجهاد والرباط- 1503/3- رقم 1888.

(3) صحيح البخاري- كتاب الجهاد- باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله- 15/4- رقم 2786، ومسلم- كتاب الإمارة- باب فضل الشهادة في سبيل الله- 1498/3- رقم 1878.

أصحاب رسول الله ﷺ: "(جاهدوا)، أيها المؤمنون، الكفارَ (بأموالكم)، (وأنفسكم)، يقول: وبأنفسكم، فقاتلوهم بأيديكم، يخزهم الله وينصركم عليهم"[1].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ۝ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝﴾ (الصف: 10-13)، وجه الدلالة في قوله تعالى ﴿وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ﴾، يقول تعالى ذكره: "وتجاهدون في دين الله، وطريقه الذي شرعه لكم بأموالكم وأنفسكم"[2].

وقد حثت السنة على ذلك فقال النبي ﷺ: عن أنس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: " جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم"[3].

فوجه الدلالة في قوله ﷺ جاهدوا المشركين بأموالكم واضح بوجوب بذل المال في التجهز والإعداد للجهاد.

2- الإعداد الإعلامي:

لا يخفى على أحد ما للإعلام من دور في التعريف بالجهاد والمجاهدين، ونقل أنباء انتصارات المسلمين وهزائم الكافرين، والاستفادة من الإعلام في الحرب النفسية ضد الكفار، ورفع معنويات المجاهدين والمسلمين بعامة؛ حيث إن أسلوب الحرب النفسية عن طريق الإعلام أصبح من الوسائل المهمة في تحطيم معنويات ونفسيات الأعداء وهزيمتهم[4]، وقد رأينا كيف كان أداء الإعلام المقاوم في الحروب التي تعرض لها القطاع وكيف كان أثرها على نفوس المواطنين، وكيف كان الصهاينة ينتظرون ظهور الناطق العسكري باسم كتائب القسام مما يدلل أن للإعلام أهمية كبيرة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، وقد كان للنبي ﷺ ما يشبه المجاهد الإعلامي وهو حسان بن ثابت فقد جاء في السنة أن أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ، يَسْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةَ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ، هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَا حَسَّانُ، أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ[5].

وفي ذلك دلالة على أهمية الكلمة الحماسية والجهادية في رفع الروح المعنوية والهمة القتالية أثناء المعركة، وكذلك تعمل على تثبيط المعنويات عند العدو.

---

(1) جامع البيان في تأويل القرآن- محمد بن جرير أبو جعفر الطبري - 310هـ- ت: أحمد شاكر- مؤسسة الرسالة- ط1 2000م- ج14- ص270.

(2) جامع البيان- تفسير الطبري- ج23- ص362.

(3) سنن أبو داود – كتاب الجهاد- باب كراهية ترك الغزو- 10/3- رقم 2504، وانظر: صحيح سنن ابي داود للألباني- 97/2- رقم 2504.

(4) انظر: التربية الجهادية في الكتاب والسنة- عبد العزيز بن ناصر الجليل- ص116.

(5) صحيح البخاري- كتاب الصلاة- باب الشعر في المسجد- 98/1- رقم 453.

3- الإعداد الجسمي:

المطلوب من المسلم أن يعتني بجسمه في جميع الأحوال؛ فيعتني بصحته وكل ما من شأنه تقوية الجسد وشدته وتحمله للمشاق وشظف العيش؛ "فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف"[1] والقوة هنا تشمل قوة الإيمان والنفس والجسم[2]، ولقد ركز الإسلام على أن تكون أجسام أبنائه قوية قادرة على تحمل ما يناط بها من أعمال جهادية وقادراً على مواجهة الصعاب[3]، والأمة الإسلامية أمةٌ مجاهدة، والجهاد يحتاج إلى جند والجندية تحتاج إلى ذوي الأبدان السليمة الخالية من الأمراض والقادرة على تحمل مشاق القتال[4] فالحياة العسكرية تحتاج إلى نوعٍ معين من الرجال، يمتازون بالقوة البدنية، وقوة تحمل الشدة والمشاق في كل الظروف، مع القدرة على استخدام مختلف أنواع الأسلحة، فهي حياة خشنة قاسية لا يتحملها إلا أصحاب البنية القوية[5]، لذلك على المجاهد المسلم أن يهتم بجسمه وأن يحافظ دائماً على جهوزيته ولياقته البدنية حتى يكون مستعداً تمام الاستعداد في أي لحظة ينادي فيها منادي الجهاد.

4- الإعداد بالتدريب على الرماية بأنواعها:

من المعلوم أن الإعداد لقتال الأعداء لا بد وأن يسبقه تدريب على أنواع السلاح المختلفة؛" لذلك اهتم الإسلام بالتدريب على السلاح، وحث على ذلك بإبراز فوائده وفضائله، فهو أحد عوامل إعداد القوة، وأحد وسائل رفع الكفاءة القتالية للجيش الإسلامي والجندي المسلم"[6]، ولقد حث النبي ﷺ على التدريب على الرماية فقال" عليكم بالرمي، فإنه من خير لعبكم"[7]، وقال أيضاً من حديث عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَقُولُ: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ﴾ (الأنفال: 60)، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ "[8]، وحذر من تركه لخطورة ذلك على الأمة فقال ﷺ **"مَنْ عَلِمَ الرَّمْيَ، ثُمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا" أَوْ "قَدْ عَصَى"**[9].

---

(1) صحيح مسلم- كتاب القدر- باب الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة- 2052/4- رقم 2664.

(2) انظر: التربية الجهادية في ضوء الكتاب والسنة- عبد العزيز الجليل- ص116.

(3) انظر: إعداد الجندي المسلم – عبدالله بن فريح العقلا- مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض السعودية- ط1 2003م،1423هـ- ص467.

(4) انظر: المصدر السابق- ص479.

(5) انظر: إعداد الجندي المسلم- عبدالله العقلا- ص 473.

(6) انظر: المصدر السابق- ص529.

(7) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير –جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي – الطبعة الأولى – بيروت – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – 1401هـ/1981م- 168/2- حديث رقم 5525- حديث صحيح.

(8) صحيح مسلم- كتاب الإمارة- باب فضل الرمي والحث عليه- 1522/3 – حديث 1917.

(9) المصدر السابق- حديث 1919.

المطلب الخامس: أهمية الجهاد لتحرير البلاد

لقد فرض الله الجهاد لنشر الدين ودفع أعدائه عن الناس وعن الأوطان، وقد ذكرنا سابقاً الأدلة على الجهاد وفضله وكيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه ويحرضهم على الجهاد، و من المعلوم فرضية الجهاد عند احتلال أي بقعة أرض من ديار المسلمين، لذلك كان الجهاد في سبيل الله هو الخلاص لهذه الأراضي من أمثلة ذلك بيت المقدس لما وقع تحت الاحتلال الصليبي، وكذلك لما حصل غزو التتار لديار المسلمين لم ينقذ الأمة إلا عودتها لدينها وتمسكها به واتخاذها الجهاد في سبيل الله وسيلةً لتحقيق ذلك، وفي زماننا المعاصر كان الجهاد في سبيل الله هو المخلص لكثير من البلدان من دنس الاحتلال " أفغانستان، الشيشان، بعض أجزاء كشمير، جنوب لبنان"، وأخيراً قطاع غزة 2005م فما اضطر اليهود للخروج إلا بعد أن عجزوا عن مواجهة إبداع المجاهدين في المواجهة خصوصاً الأنفاق الأرضية.

فالجهاد في سبيل الله كان ولا يزال سبباً رئيسياً وأكيداً في عودة ديار المسلمين وكنس المحتلين عنها وتخليصها منهم.

الخلاصة:

مما سبق نستنتج أن الحل الأمثل والسبيل الوحيد في ظل نفاق العالم لصالح اليهود هو الإعداد الجيد والتربية الإيمانية التي تصنع جيلاً يحب دينه ووطنه ويسعى بالجهاد لتحرير أرضه، ولابد للمجتمع المسلم من أن يبذل كل جهدٍ لذلك والتي منها ما يلي:

1- إعداد جيل مثقف قوي العقيدة والإيمان.
2- الاهتمام بالمحاضن التربوية التي تقوم على بناء جيل قرآني ليقوم بواجبه تجاه أمته.
3- تسخير وتوظيف موارد ومقدرات الأمة للبذل والإنفاق في سبيل الله لإنشاء هذا الجيل.
4- إعداد القوة اللازمة من عدةٍ وعتاد للقيام بمهام التحرير والفتح.
5- التدريب الكافي واللازم للتأهيل للجهاد في سبيل الله.
6- الوحدة الإسلامية لاحتضان مثل هكذا مشروع لأنه نافعٌ للأمة بأجمع.

الخاتمة

وتشمل: النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

1- عدم الإجماع على تعريف الإرهاب ناتج عن اختلاف وجهات النظر الغربية لمسمى الإرهاب، فالكل يريد تعريفاً يناسب سياسته التي تهدف لتحقيق أطماعه في هذا العالم.

2- للإرهاب في الإسلام مفهومان أحدهما عدواني مذموم، وهو القائم على التخويف والتهديد والقتل ظلماً وعدواناً بغير حق والسعي للإفساد في الأرض بهدف الحصول على مكاسب خاصة، والآخر لرد الظلم ممدوح ومطلوب وهو المحمود فهو المرتبط بإرهاب الأعداء لطردهم من بلاد المسلمين أو لردع الكفار الذين يمنعون الناس من الدخول في دين الله.

3- ارتباط الإرهاب باليهود ارتباطاً وثيقاً، فهم أهله ومنبعه، وعلى العالم إن أراد الحديث عن الإرهاب فعليه أن يتبادر إلى ذهنه أولاً اليهود، وما فعلوه قديماً عند احتلال أرض كنعان، وما يفعلونه اليوم وينفذونه على أرضنا فلسطين، فهو خير شاهدٍ ودليل على إرهابهم.

4- اليهود كفروا بالله عزّ وجل حيث جعلوه إلهاً عنصرياً خاصاً بهم، يسير على هواهم، ويأمرهم بقتل الناس وإبادتهم، ووصفوا الأنبياء بصفات الرذيلة وارتكاب أبشع الجرائم.

5- العنصرية اليهودية موجودة فيما بينهم، وكذلك الاقتتال الداخلي موجود لأجل الملك والسلطان، فهم يفرقون بين اليهود الغربيين والشرقيين، فنظرة الغربيين للشرقيين نظرة احتقار.

6- اعتماد اليهود على النصوص الدينية لتبرير الخطوات الإرهابية المتبعة ضد الأمم والشعوب الأخرى، فمصادر العقيدة اليهودية تؤسس للعنصرية والكراهية وإقصاء الآخرين، وسفك الدماء والقتل، لمجرد أن الآخر غير يهودي.

7- العقلية الهمجية الانتقامية والنفسية الخبيثة والتكبر والغطرسة هي التي تسيطر على نفسية اليهود وقادتهم وحاخاماتهم.

8- التنوع والاختلاف في الممارسات الإرهابية من قبل اليهود ضد الشعب الفلسطيني.

9- ما ذكر من جرائم مرتكبة ضد الشعب الفلسطيني، ما هو إلا غيض من فيض.

10- العدو اليهودي يتعامل مع غيره في كل سياساته وأهدافه من خلال تعاليم العقيدة والديانة اليهودية، وكل ممارساته التي يستخدمها ضد الشعب الفلسطيني إنما هي نتيجة للتربية التوراتية التلمودية، ولها عنده ما يبرره في الدين اليهودي.

11- استيلاء اليهود على أرضنا لم يكن نهاية المطاف، بل هو بداية الطريق نحو الفرات وأرض خيبر.

12- سعي اليهود الدائم والمستمر لمحو كل ما هو إسلامي، وهذا يفسر محاولات اليهود هدم المسجد الأقصى وقيامهم بهدم الآثار الإسلامية في المدينة المقدسة وغيرها.

13- الجهاد في سبيل الله هو الحل الأمثل والوحيد لحل القضية الفلسطينية.

ثانياً: التوصيات:

1- العمل على نشر ثقافة الوعي الصادق بين الناس ومخاطبة العالم الغربي، بأن اليهود هم أصل الإرهاب ومنبعه، ولا حق لهم لا ديني ولا تاريخي بأرض فلسطين.

2- التأكيد على إسلامية القضية الفلسطينية، وأن العدو اليهودي لا يستهدف الشعب الفلسطيني وحده وإنما الأمة الإسلامية عامة، بكل أماكنها.

3- ضرورة توضيح البعد الديني للصراع الإسلامي اليهودي، لأبناء الأمة عامة والشعب الفلسطيني خاصة.

4- الاهتمام بالتربية الدينية والجهادية التي تستهدف الطلاب على مختلف مراحلهم العمرية والدراسية، وصياغة مناهج تزرع الفكر والعقيدة الصحيحة، وتبين لهم خطر العقيدة اليهودية على أمتنا، خصوصاً أن اليهود يقومون بهذه المنهجية في القطاع التعليمي عندهم.

5- ضرورة العمل على وضع خطة إعلامية متكاملة مضادة للإعلام اليهودي الذي يقلب ويزور الحقائق أمام العالم الخارجي، ويجب أن تكون الجهود المبذولة في ذلك قادرة على تصحيح الأفكار والحقائق للعالم الغربي والعربي.

6- العمل على عودة الأمة إلى دينها وربها، ونشر ثقافة الجهاد في سبيل الله، فهو الطريق الوحيد الكفيل بإعادة فلسطين والقدس وكل ديار المسلمين المغتصبة من قبل الأعداء.

7- تسخير وتوظيف موارد ومقدرات الأمة للبذل والإنفاق في سبيل الله لإنشاء جيل واعي ومثقف ومدرك لحقيقة قضيته العادلة، ويكون مستعد للتضحية من أجلها.



الفهارس العامة

ويشتمل على:

- أولاً: فهرس الآيات القرآنية.
- ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية.
- ثالثاً: فهرس نصوص التوراة.
- رابعاً: فهرس التراجم والأماكن.
- خامساً: فهرس المراجع والمصادر.
- سادساً: فهرس المحتويات.

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي...﴾	40	3
﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ...﴾	61	17
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾	153	108
﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ...﴾	249	108
﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ..﴾	143	109
﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ...﴾	191	123
آل عمران		
﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً﴾	37	111
﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ....﴾	75	28
﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ....﴾	103	116
﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء....﴾	181	57
﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الألْبَابِ﴾	190	107
سورة النساء		
﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ..﴾	74	123
﴿الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ.....﴾	76	108
﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ...﴾	157	57
سورة المائدة		
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ. ...﴾	11	57
﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ...﴾	21	110
﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾	82	ج، د، 111

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	رقم الصفحة
من لا يشكر الناس لا يشكر الله	خ
مثَل الذي يذكر ربَّه والذي لا يذكر ربَّه مثَل الحيِّ والميت	106
وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ....	106
تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ...	107
أنا عند ظن عبدي بي	108
عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:" خَطَبَنَا عُمَرُ بِالجَابِيَةِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِينَا فَقَالَ: أُوصِيكُمْ...	116
إن الله يرضى لكم ثلاثًا، ويكره لكم ثلاثًا: فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا. ..	117
الجماعة رحمة، والفرقة عذاب	117
مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ....	119
جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: دلني على عمل يعدل الجهاد؟ قال: "لا أجده"...	123
إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء...	123
رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه	123
أن الجهاد في سبيل الله، والإيمان بالله أفضل الأعمال	124
قيل يا رسول الله، أي الناس أفضل؟ فقال: "مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله" قال: ثم من؟...	124
مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر...	124
جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم	125
أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ، يَسْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةَ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ، هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ	125

طرف الحديث	رقم الصفحة
المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف	126
حديث عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَقُولُ: " {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ} [الأنفال: 60]، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ...	126
من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو قد عصى	126

ثالثاً: فهرس نصوص التوراة

الفقرة	الإصحاح	رقم الصفحة
"وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: اِنْتَقِمْ نَقْمَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ، ثُمَّ تُضَمُّ إِلَى قَوْمِكَ...."	31	37
"فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا..."	31	49
"عندما تعبرون نهر الأردن إلى أرض كنعان، فعليكم أن تخرجوا كافة السكان الذين كانوا في الأرض قبلكم"	33	60
"كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ الثَّانِي فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِخُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.."	1	96
"ثُمَّ بَعْدَ الْوَبَإِ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَأَلِعَازَارَ بْنَ هَارُونَ الْكَاهِنِ قَائِلاً: «خُذَا عَدَدَ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ..."	26	96
سفر التثنية		
"إِنَّكَ يَا إِسْرَائِيلُ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ"	7	24
"فِي هذَا الْيَوْمِ أَبْتَدِئُ أَجْعَلُ خَشْيَتَكَ وَخَوْفَكَ أَمَامَ وُجُوهِ الشُّعُوبِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ...."	2	34
"إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ ابْنٌ مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لاَ يَسْمَعُ لِقَوْلِ أَبِيهِ وَلاَ لِقَوْلِ أُمِّهِ، وَيُؤَدِّبَانِهِ فَلاَ يَسْمَعُ لَهُمَا...."	21	41
" فَضَرْبًا تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ...."	13	50
" حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِكَيْ تُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا إِلَى الصُّلْحِ، فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصُّلْحِ وَفَتَحَتْ لَكَ..."	20	70
" إِذَا حَاصَرْتَ مَدِينَةً أَيَّامًا كَثِيرَةً مُحَارِبًا إِيَّاهَا لِتَأْخُذَهَا، فَلاَ تُتْلِفْ شَجَرَهَا بِوَضْعِ فَأْسٍ عَلَيْهِ..."	20	70، 97
"اَلرَّبُّ إِلهُنَا كَلَّمَنَا فِي حُورِيبَ قَائِلاً: كَفَاكُمْ قُعُودٌ فِي هذَا الْجَبَلِ، تَحَوَّلُوا وَارْتَحِلُوا وَادْخُلُوا جَبَلَ الأَمُورِيِّينَ..."	1	100
" كُلُّ مَكَانٍ تَدُوسُهُ بُطُونُ أَقْدَامِكُمْ يَكُونُ لَكُمْ، مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَلُبْنَانَ، مِنَ النَّهْرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ..."	11	100
سفر يوشع		
"فَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «تَقَدَّمُوا إِلَى هُنَا وَاسْمَعُوا كَلاَمَ الرَّبِّ...."	3	34

الفقرة	الإصحاح	رقم الصفحة
" فَهَتَفَ الشَّعْبُ وَضَرَبُوا بِالأَبْوَاقِ. وَكَانَ حِينَ سَمِعَ الشَّعْبُ صَوْتَ الْبُوقِ أَنَّ الشَّعْبَ هَتَفَ هُتَافًا عَظِيماً..."	6	37
"فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: لاَ تَخَفْ وَلاَ تَرْتَعِبْ خُذْ مَعَكَ جَمِيعَ رِجَالِ الْحَرْبِ، وَقُمِ اصْعَدْ إِلَى عَايَ...."	8	38
"وَأَخَذَ يَشُوعُ مَقِّيدَةَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ وَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَحَرَّمَ مَلِكَهَا هُوَ وَكُلَّ نَفْسٍ بِهَا لَمْ يُبْقِ شَارِدًا...."	10	39
:" فَلَمَّا سَمِعَ يَابِينُ مَلِكُ حَاصُورَ، أَرْسَلَ إِلَى يُوبَابَ مَلِكِ مَادُونَ، وَإِلَى مَلِكِ شِمْرُونَ...."	10	40
"فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: لاَ تَخَفْهُمْ، لأَنِّي غَدًا فِي مِثْلِ هذَا الْوَقْتِ أَدْفَعُهُمْ جَمِيعًا قَتْلَى أَمَامَ إِسْرَائِيلَ...."	10	40
"ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ لأَنَّ حَاصُورَ كَانَتْ قَبْلاً رَأْسَ جَمِيعِ تِلْكَ الْمَمَالِكِ...."	10	41
"وَصَعِدَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَدِينَةِ كُلُّ رَجُل مَعَ وَجْهِهِ، وَأَخَذُوا الْمَدِينَةَ، وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُل وَامْرَأَةٍ..."	6	19
"وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بِهَا، إِنَّمَا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَآنِيَةُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ..."	6	50
"وَكَانَ لَمَّا أَخْرَجُوا أُولئِكَ الْمُلُوكَ إِلَى يَشُوعَ أَنَّ يَشُوعَ دَعَا كُلَّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ...."	10	63
" كُلَّ مَوْضِعٍ تَدُوسُهُ بُطُونُ أَقْدَامِكُمْ لَكُمْ أَعْطَيْتُهُ، كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَى، مِنَ الْبَرِّيَّةِ...."	1	102
"فَحَلَفَ مُوسَى فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَائِلاً: إِنَّ الأَرْضَ الَّتِي وَطِئَتْهَا رِجْلُكَ لَكَ تَكُونُ نَصِيبًا وَلأَوْلاَدِكَ إِلَى الأَبَدِ..."	14	100
سفر القضاة		
فَنَزَلَ بَارَاقُ مِنْ جَبَلِ تَابُورَ وَوَرَاءَهُ عَشَرَةُ آلاَفِ رَجُل	4	20
"وَذَهَبَ أَبِيمَالِكُ بْنُ يَرُبَّعْلَ إِلَى شَكِيمَ إِلَى إِخْوَةِ أُمِّهِ، وَكَلَّمَهُمْ وَجَمِيعَ عَشِيرَةِ بَيْتِ أَبِي أُمِّهِ...."	9	42
"وَجَاءَ جِدْعُونُ إِلَى الأُرْدُنِّ وَعَبَرَ هُوَ وَالثَّلاَثُ مِئَةِ الرَّجُلِ الَّذِينَ..."	8	20، 42
"وَنَذَرَ يَفْتَاحُ نَذْرًا لِلرَّبِّ قَائِلاً: إِنْ دَفَعْتَ بَنِي عَمُّونَ..."	11	43

الفقرة	الإصحاح	رقم الصفحة
" فَصَعِدَ يَهُوذَا، وَدَفَعَ الرَّبُّ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ بِيَدِهِمْ، فَضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي بَازَقَ عَشَرَةَ آلاَفِ رَجُل..."	1	45
"فَقَالَ جِدْعُونُ: "لِذلِكَ عِنْدَمَا يَدْفَعُ الرَّبُّ زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ بِيَدِي أَدْرُسُ لَحْمَكُمْ مَعَ أَشْوَاكِ الْبَرِّيَّةِ بِالنَّوَارِجِ "	8	45
"وَذَهَبَ شَمْشُونُ وَأَمْسَكَ ثَلاَثَ مِئَةِ ابْنِ آوَى، وَأَخَذَ مَشَاعِلَ وَجَعَلَ ذَنَبًا إِلَى ذَنَبٍ، وَوَضَعَ مَشْعَلاً بَيْنَ كُلِّ ذَنَبَيْنِ فِي الْوَسَطِ..."	15	46، 79
سفر صموئيل الأول		
" فَقَالَ الْمَلِكُ: مَوْتًا تَمُوتُ يَا أَخِيمَالِكُ أَنْتَ وَكُلُّ بَيْتِ أَبِيكَ وَقَالَ الْمَلِكُ لِلسُّعَاةِ الْوَاقِفِينَ لَدَيْهِ: دُورُوا وَاقْتُلُوا كَهَنَةَ الرَّبِّ.."	22	43
"فَقَالَ شَاوُلُ: لَيْسَتْ مَسَرَّةُ الْمَلِكِ بِالْمَهْرِ، بَلْ بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ..."	18	21، 46
"هكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنِّي قَدِ افْتَقَدْتُ مَا عَمِلَ عَمَالِيقُ بِإِسْرَائِيلَ حِينَ وَقَفَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ صُعُودِهِ مِنْ مِصْرَ...."	15	49
سفر صموئيل الثاني		
"وَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى بَيْتِهِ فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَخَذَ الْمَلِكُ النِّسَاءَ السَّرَارِيَّ الْعَشَرَ اللَّوَاتِي تَرَكَهُنَّ لِحِفْظِ الْبَيْتِ...."	20	46
سفر الملوك الثاني		
" وَكَانَ جُوعٌ شَدِيدٌ فِي السَّامِرَةِ. وَهُمْ حَاصَرُوهَا حَتَّى صَارَ رَأْسُ الْحِمَارِ بِثَمَانِينَ مِنَ الْفِضَّةِ...."	6	21، 44
"كَانَ آحَازُ ابْنَ عِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَلَمْ يَعْمَلِ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ...."	16	38
" وَذلِكَ يَسِيرٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، فَيَدْفَعُ مُوآبَ إِلَى أَيْدِيكُمْ. فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ..."	3	47
فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ، وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ، وَتَقْطَعُونَ كُلّ..."	3	17، 79
سفر أشعيا		
" مِنْ أَجْلِ صِهْيَوْنَ لاَ أَسْكُتُ، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ لاَ أَهْدَأُ، حَتَّى يَخْرُجَ بِرُّهَا كَضِيَاءٍ وَخَلاَصُهَا كَمِصْبَاحٍ يَتَّقِدُ"	62	83
سفر أرميا		
"مَلْعُونٌ مَنْ يَمْنَعُ سَيْفَهُ عَنِ الدَّمِ."	48	49

الفقرة	الإصحاح	رقم الصفحة
سفر حزيقال		
"وَقَالَ لأُولئِكَ فِي سَمْعِي: اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفُقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا..."	9	49
سفر زكريا		
"تَرَنَّمِي وَافْرَحِي يَا بِنْتَ صِهْيَوْنَ، لأَنِّي هأَنَذَا آتِي وَأَسْكُنُ فِي وَسَطِكِ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَيَتَّصِلُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ بِالرَّبِّ..."	2	83
"اِبْتَهِجِي جِدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ، اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ..."	9	83

رابعاً: فهرس التراجم

خامساً: قائمة المراجع والمصادر

أولاً: المراجع والمصادر العربية:

- القرآن الكريم.

1. الأبعاد السياسية للاستيطان في القدس– رياض العيلة، أيمن شاهين – طبعة 2010م.
2. الإرهاب – د. محمد عبد القادر أبو فارس – دار الفرقان للنشر والتوزيع – عمان الأردن – طبعة 2006م.
3. الإرهاب الدولي في ظل النظام العالمي الجديد – د. علي يونس الشكري – إيتراك للطباعة والنشر – القاهرة مصر – الطبعة الأولى – 2007م.
4. الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن – أمل يازجي، محمد عزيز شكري – دار الفكر – دمشق– 1423هـ.
5. الإرهاب الدولي وشرعية المقاومة – سهيل حسين الفتلاوي – دار الثقافة – الطبعة الاولى – 1430هـ/2009م.
6. الإرهاب الصهيوني– عقيدة مجتمع وتاريخ دولة – د. مصطفى اللداوي – دار الهادي – الطبعة الأولى – 2007م.
7. الإرهاب بين التوراة والقرآن – اللواء المتقاعد شاكر الحاج – دار المعارف – بيروت لبنان.
8. الإرهاب في اليهودية والمسيحية والإسلام والسياسات المعاصرة – زكي علي السيد أبو غضة – دار الوفاء للطباعة والنشر – المنصورة – الطبعة الأولى – 2002م.
9. الإرهاب في ميزان الشريعة – د. عادل العبد الجبار – مكتبة الملك فهد للنشر – السعودية – الطبعة الأولى – 1426هـ.
10. الإرهاب يؤسس دولة – هيثم الكيلاني – دار الشروق – الطبعة الأولى.
11. إرهاق الوجود الإسرائيلي – حسين الشافعي – دار الشروق – الطبعة الأولى – 1423هـ/2002م.
12. أساس البلاغة – أبو القاسم الزمخشري – تحقيق محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – الطبعة الأولى – 1998م.
13. الاستيطان اليهودي في فلسطين – د. غازي حسين – اتحاد الكتاب العرب – دمشق – 2003م.
14. الاستيطان في الضفة الغربية – بلال محمد صالح إبراهيم – رسالة ماجستير – جامعة النجاح الوطنية – 2010م.
15. الاستيطان والسلام على طرفي نقيض– خليل التفكجي– الطبعة الأولى – من منشورات وزارة الإعلام– 1995م.

16. إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة – أبكار السقاف – مكتبة مدبولي – القاهرة – الطبعة الثانية – 1997م.
17. أسرى العزل، أسلوب ممنهج للموت البطيء– أصدقاء الإنسان الدولية(منظمة للدفاع عن حقوق الإنسان)– فينا– 27 كانون الأول (ديسمبر) 2007م.
18. الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام – علي عبد الواحد لافي – مكتبة نهضة مصر بالفجالة – القاهرة – الطبعة الأولى.
19. الأصول التوراتية للعنف – د. عبد الغني عماد – بدون ط أو تاريخ نشر.
20. أضواء البيان– محمد الأمين الشنقيطي– دارعلم الفوائد– 1415هـ.
21. إعداد الجندي المسلم – عبد الله بن فريح العقلا – مكتبة الرشد للنشر والتوزيع – الرياض السعودية– الطبعة الأولى – 1423هـ/2003م.
22. أهداف إسرائيل التوسعية – اللواء محمود شيت خطاب – دار الاعتصام – الطبعة الثالثة.
23. البحر المحيط في التفسير – أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي – دار الفكر – بيروت – 1420هـ.
24. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع – علاء الدين أبو بكر الحنفي – توفي 587هـ– دار الكتب العلمية– 1406هـ/1986م.
25. بروتوكولات حكماء صهيون– إبراهيم عبد الله– دار البشير– ط1.
26. البروتوكولات اليهودية والصهيونية– عبد الوهاب المسيري– دار الشروق– القاهرة– ط2– 2002م.
27. البعد الديني في السياسة الإسرائيلية – عزيز هارون كايد – رسالة ماجستير – الأردن – 1993م.
28. بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي – أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي المشهور بالصاوي المالكي المتوفى 1241هـ – دار المعارف.
29. بماذا انتصر المسلمون – أنور الجندي – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية – 1403هـ/1983م.
30. بيان مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر بشأن ظاهرة الإرهاب – القاهرة – شعبان 1422هـ.
31. تاج العروس من جواهر القاموس – محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقب بمرتضى الزبيدي – دار الهداية.
32. تاريخ الإسرائيليين – شاهين مكاريوس–مطبعة المقتطف– القاهرة 1904م.
33. تاريخ الطبري– محمد بن جرير الطبري– دار التراث– بيروت– ط2– 1387هـ.

34. التاريخ العسكري لبني إسرائيل من خلال كتابهم – ياسين سويد – شركة المطبوعات للنشر والتوزيع – بيروت – الطبعة الأولى – 1998م.
35. التاريخ اليهودي العام – صابر طعيمة – دار الجليل – بيروت – الطبعة الثالثة.
36. التجانس اليهودي والشخصية اليهودية – د. عبد الوهاب المسيري – دار الهلال – 2004م.
37. التحرير والتنوير – محمد الطاهر بن عاشور – دار سخنون – تونس – 1997م.
38. التربية الجهادية في ضوء الكتاب والسنة – عبد العزيز بن ناصر الجليل – نسخة مطبوعة في غزة فلسطين – 1424هـ/2004م.
39. التطرف الإسرائيلي، جذوره وحصاده – السفير طاهر شاش – دار الشروق – القاهرة – الطبعة الأولى – 1997م.
40. التعذيب في السجون الإسرائيلية – سعيد علاء الدين – الطبعة الأولى – منشورات فلسطين المحتلة – 1983م.
41. التعذيب في سجون الاحتلال الإسرائيلي، قانون الموت – عيسى قراقع – مطبعة الجراشي – بيت لحم.
42. تفسير القرآن العظيم – الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير – دار المعرفة – بيروت – الطبعة الأولى – 1407هـ/1987م.
43. تفسير مجاهد – أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي – دار الفكر الإسلامي الحديثة – مصر – الطبعة الأولى – 1989م.
44. تفسير المراغي – أحمد مصطفى المراغي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – 1985م.
45. تفسير المنار – محمد رضا – دار المنار – القاهرة – ط2 – 1336هـ.
46. تقييد الوجود العربي وتعزيز الوجود اليهودي في القدس – المحامي أحمد رويضي – القدس – 1997م.
47. التلمود، تاريخه وتعاليمه – ظفر الإسلام خان – دار النفائس للطباعة والنشر – بيروت – الطبعة الثانية – 1972م.
48. جامع البيان عن تأويل آي القرآن – محمد بن جرير الطبري – دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – السعودية – الطبعة الأولى – 1422هـ.
49. جامع البيان في تأويل القرآن – محمد بن جرير الطبري – تحقيق أحمد شاكر – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى – 2000م.
50. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير – جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي – الطبعة الأولى – بيروت – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – 1401هـ–1981م.

51. الجامع الكبير – سنن الترمذي – محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك الترمذي، أبو عيسى – تحقيق بشار عواد معروف – دار الغرب الإسلامي – بيروت.
52. الجامع لأحكام القرآن – تفسير القرطبي – محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس القرطبي – دار الكتب المصرية – القاهرة – الطبعة الثانية.
53. جذور الإرهاب اليهودي في أسفار العهد القديم – صلاح الخالدي – دار العلوم للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى – 2004م.
54. الجوانب العدوانية في العقيدة اليهودية – سعد بن بجاد العتيبي – الرياض – 1427هـ.
55. حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية رؤية إسلامية – محسن صالح – طبعة مزيدة ومنقحة – 2013م – مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات – مؤسسة فلسطين للثقافة.
56. حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب – د. سليمان بن عبد الرحمن الحقيل – مطابع الحميضي – الطبعة الأولى – 2001م.
57. الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون– محمد خليفة التونسي– مكتبة دار التراث– القاهرة– ط2.
58. الخطر اليهودي حكماء صهيون– محمد خليفة التونسي– دار الكتاب العربي– ط4.
59. الدر المختار وحاشية ابن عابدين – رد المحتار على الدر المختار – ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي – دار الفكر – بيروت – الطبعة الثانية – 1412هـ/1992م.
60. الدر المنثور– جلال الدين السيوطي– مركز هجر للبحوث– القاهرة– ط4– 1424هـ.
61. دور المواقع الالكترونية العربية في التوعية بقضية الأسرى في سجون الاحتلال – رياض الأشقر – رسالة ماجستير غير منشورة – قسم الدراسات الإعلامية – معهد البحوث والدراسات العربية – القاهرة – 2012م.
62. الرسول القائد – محمود شيت خطاب – دار الفكر – الطبعة الخامسة – 1394هـ/1974م.
63. روح المعاني في تفسير القرءان العظيم والسبع المثاني– شهاب الدين الألوسي– دار الكتب العلمية– بيروت– ط1– 1415هـ.
64. زاد المسير– عبد الرحمن بن الجوزي– المكتب الإسلامي– بيروت– ط3– 1404هـ.
65. زرد السلاسل – زينب عمار، أماني أبو حليمة – مطبعة دار المنارة – غزة –الطبعة الأولى.
66. زعماء صهيون – مجدي كامل – دار الكتاب العربي – الطبعة الأولى.
67. السنة لابن أبي عاصم – أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني – تحقيق محمد ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة الأولى – 1400هـ.

68. سنن أبي داود – أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني – المكتبة العصرية – صيدا– بيروت.
69. سياسة الاغتيالات الصهيونية ضد قادة فصائل المقاومة الفلسطينية في القانون الدولي – د. السيد مصطفى أحمد أبو الخير، رئيس المجلس الاستشاري للجمعية الفلسطينية لحقوق الإنسان (راصد).
70. السيرة النبوية – أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري – تحقيق الشيخ أحمد جاد – دار الغد الجديد – المنصورة – 1424هـ/2003م.
71. السيرة النبوية – د. علي الصلابي – مكتبة فياض للتجارة والتوزيع – 2007م.
72. الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية – رشاد الشامي – المجلس الوطني للثقافة والآداب.
73. شرح النووي على مسلم – أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الثانية – 1392هـ.
74. شريعة الحرب عند اليهود – حسن ظاظا، محمد عاشور – دار الاتحاد العربي – الطبعة الأولى.
75. صحيح البخاري– محمد ابن إسماعيل أبو عبدالله البخاري– دار طوق النجاة– الطبعة الأولى 14222هـ.
76. صحيح مسلم– مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري– دار إحياء التراث العربي– بيروت.
77. صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية– د. محمد عثمان شبير– مكتبة الفلاح الكويت– الطبعة الأولى– 1987م.
78. صلاح الدين بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين– د. عبدالله ناصح علوان– دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
79. الطريق للقدس– محسن صالح– مركز الزيتونة للدراسات– بيروت لبنان– الطبعة الخامسة– 2012م.
80. العسكرية الإسرائيلية– محمود شيت خطاب– دار الطليعة للنشر والتوزيع– بيروت لبنان– الطبعة الأولى 1968م.
81. العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها– خالد رحال محمد صلاح– دار العلوم العربية للطباعة والنشر– بيروت لبنان.
82. العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية – سعد الدين السيد صالح – دار الصفا للطباعة والنشر– الطبعة الثانية.

83. العقيدة وأثرها في بناء الجيل- الشيخ عبدالله عزام- مكتبة الأقصى- عمان- الطبعة الثالثة- 1400هـ- 1980م.
84. علم الإرهاب- د. محمد عوض الترتوري، د. أغادير عرفات جويحان- دار الحامد للنشر والتوزيع- الطبعة الأولى- عمان الأردن- 2006م.
85. فتاوى الحاخامات- منصور عبد الوهاب- الهيئة المصرية العامة للكتاب.
86. فتح الباري- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي- دار المعرفة- بيروت- 1379هـ.
87. فتح القدير - محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني - الطبعة الأولى - 1414هـ.
88. فضح التلمود - الأب أي. بي. برانايتس - سلسلة اليهود والعالم- الطبعة الأولى.
89. فلسطين والقضية الفلسطينية- د. إسماعيل أحمد ياغي- مكتبة الرشد- 2005م.
90. في ظلال القرآن- سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي- دار الشروق- بيروت- القاهرة- الطبعة السابعة عشر- 1412هـ.
91. قاموس الكتاب المقدس- تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاصيين ومن اللاهوتيين- دار مكتبة العائلة- مطبعة الحرية- بيوت- لبنان- ط14- 2001م.
92. القاموس المحيط - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية - 1407هـ/1987م.
93. قبل الكارثة نذير ونفير- عبد العزيز كامل- أضواء البيان- الرياض 1421هـ/ 2000م.
94. قبل أن يهدم الأقصى - عبد العزيز مصطفى- دار النشر والتوزيع الإسلامية.
95. قراءات نقدية في تجربة حماس وحكومتها- محسن صالح- مركز الزيتونة للدراسات- بيروت- الطبعة الأولى - 2007م.
96. قراءة في فكر علماء الاستراتيجية كيف تفكر إسرائيل- حامد عبد الله ربيع- دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع- المنصورة- ط1- 1419هـ/1999م.
97. القضية الفلسطينية - محسن صالح- مركز الزيتونة- طبعة مزيدة ومنقحة- 2012م.
98. الكتب التاريخية في العهد القديم- معهد البحوث والدراسات- الجامعة العربية.
99. الكنز المرصود في فضائح التلمود- محمد عبد الله الشرقاوي- بيروت- دار عمران- القاهرة- مكتبة الزهراء- الطبعة الأولى 1414هـ.
100. اللباب في علوم الكتاب- أبو حفص عمر بن علي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط1- 1419هـ.

101.لسان العرب– محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين بن منظور– دار صادر – بيروت – الطبعة الثالثة– 1414هـ.

102.المؤتمر الدولي الثاني للقدس– خليل التفكجي– القدس، بيروت، غزة– (25–26 حزيران– 2008م).

103.المجازر الصهيونية المرتكبة بحق الشعب العربي الفلسطيني في القرن العشرين– إدارة التوجيه السياسي والمعنوي في جيش التحرير الفلسطيني– دمشق– 2001م.

104.المجتمع اليهودي– زكي شنودة– مكتبة الخانجي بالقاهرة– بدون رقم طبعة.

105.المجد– يحيى السنوار– من مطبوعات جمعية واعد للأسرى والمحررين– الطبعة الأولى– 2009م.

106.مجمل اللغة – ابن فارس الرازي – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية.

107.مجموع الفتاوى– شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية– مجمع الفلك فهد لطباعة المصحف الشريف– المدينة المنورة– المملكة العربية السعودية.

108.مجموع فتاوى ابن باز – الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز– جمعه وطبعه محمد بن سعد الشويهر.

109.مختصر تفسير ابن كثير– محمد علي الصابوني– دار القرآن الكريم – بيروت– الطبعة السابعة– 1402هـ/1981م.

110.مدارج السالكين– محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية– دار الكتاب العربي– بيروت– الطبعة الثالثة– 1416هـ/1996م.

111.المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم– د. محمد علي البار– دار القلم دمشق–الطبعة الأولى– 1990م.

112.مرتكزات الأمن القومي العربي مقابل مرتكزات الأمن القومي الإسرائيلي–تيسير الحساينة– رسالة ماجستير– جامعة الأزهر– 2011م.

113.مسند الدارمي " المعروف بسنن الدارمي"– أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن ابن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي– دار المغني للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية– الطبعة الأولى 1412هـ/2000م.

114.مصادرة الأراضي في الضفة الغربية– أسامة الحلبي– جمعية الدراسات العربية– القدس فلسطين– 1986م.

115.المصنف في الأحاديث والآثار– ابن أبي شيبة– مكتبة الرشد– الطبعة الأولى.

116.مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى– مصطفى بن سعد بن عبدو السيوطي شهرة الرحيباني مولدا الدمشقي الحنبلي– المكتب الإسلامي– الطبعة الثانية– 1415هـ/1994م.

117.معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال – فراس أبو هلال – مركز الزيتونة للدراسات– الطبعة الأولى– 2009م.

118.معاناة العامل الفلسطيني– مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات– إعداد قسم الأرشيف والمعلومات–بيروت لبنان– الطبعة الثانية– 2009م.

119.معاناة القدس والمقدسات تحت الاحتلال – د. محسن صالح– مركز الزيتونة للدراسات– بيروت – الطبعة الأولى 2011م.

120.معاناة المريض الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي–فاطمة عيتاني، عاطف دغلس– مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات– بيروت لبنان.

121.معاناة غزة تحت الحصار – مركز الزيتونة للدراسات– الطبعة الأولى– 2011م.

122.معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية– جوني منصور– المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار"– الطبعة الأولى.

123.معجم اللغة العربية المعاصر – د. أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون – عالم الكتب – الطبعة الأولى – 2008م.

124.المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم– محمد فؤاد عبد الباقي– دار الكتب المصرية– 1364هـ.

125.المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – القاهرة – الطبعة الثانية – 1972م.

126.معجم مقاييس اللغة – ابن فارس الرازي – دار الفكر – 1979م.

127. معركة الوجود بين القرآن والتلمود– د. عبد الستار فتح الله سعيد– الطبعة الرابعة– بدون دار نشر.

128.مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة– محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية– دار الكتب العلمية– بيروت.

129.المفردات في غريب القرآن– الراغب الأصفهاني– تحقيق صفوان عدنان الداودي– دار القلم، الدار الشامية– دمشق، بيروت– الطبعة الأولى– 1412هـ.

130.مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية– رقية العلواني، الأب كريستيان فانسين، سمير مرقص، القس د. إكرام ألمعي– دار الفكر دمشق– الطبعة الأولى– 2008م.

131.المنجد في اللغة – دار الشروق – بيروت – طبعة 29 – 1986م.

132.موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية– د. عبد الوهاب المسيري– دار الشروق– الطبعة الأولى– 1999م.

133.موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية– د. رشاد الشامي– المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.

134.الموسوعة العربية الميسرة– إشراف محمد شفيق غربال– دار إحياء التراث العربي.

135. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة- د. مانع الجهني- الطبعة الرابعة – دار الندوة العالمية للنشر والتوزيع- 1420هـ.
136. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية للمسيري الموجزة في جزأين- دار الشروق- الطبعة الثالثة-2006م.
137. موسوعة نضرة النعيم – مجموعة من المختصين – دار الوسيلة – الطبعة الأولى – 1418هـ.
138. النهاية في غريب الحديث والأثر- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)- تحقيق طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي- المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.
139. هكذا تكلم المعذبون في الأرض- رزق شقير- رام الله- مؤسسة الحق- 1992م.
140. همجية التعاليم الصهيونية – بولس حنا مسعد – المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة الثانية – 1403هـ/1983م.
141. واقع الإرهاب في الوطن العربي – لواء/د. محمد فتحي عيد–أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية – الرياض – 1999م.
142. اليهود تاريخ وعقيدة- د. كامل سعفان- دار الاعتصام.
143. اليهود وأكاذيبهم – مارتن لوثر – مكتبة النافذة – الطبعة الأولى.
144. اليهودية- أحمد شلبي- مكتبة النهضة للنشر والتوزيع- القاهرة- ط8- 1988م.
145. اليهودية بين النظرية والتطبيق- علي خليل- اتحاد الكتاب العرب- 1997م.
146. اليهودية عرض تاريخي- عرفان عبد الحميد فتاح- دار عمار- عمان- ط1- 1417هـ/1997م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

147. الدفاع المدني كجزء من مفهوم الأمن- جهوزية الجبهة الداخلية للحرب القادمة- دان مريدور- 10 أيلول 2009م.
148. صناعة قرارات الأمن الوطني الإسرائيلي- يهودا بن مائير- ترجمة: عفير ريدر- الطبعة الأولى- دار الجليل للنشر والدراسات- عمان الأردن- 1989م.
149. الضفة الغربية وقطاع غزة بيانات وحقائق سياسية- ميرون بنفستي- ترجمة ياسر جابر- الطبعة الأولى- دار الشروق- عمان الأردن- 1987م.
150. الكنز المرصود في قواعد التلمود – د. روهلنج – ترجمة يوسف نصر الله – دار القلم – الطبعة الأولى – 1408هـ.
151. مذكرات ثيودور هرتزل- ترجمة هاري زرهن إلى الإنجليزية- نيويورك- 1960م.

ثالثاً: المجلات والدوريات والصحف:

152.اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب- مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان.

153.أدبيات الفكر الإسرائيلي-د. فايز ترحيني- مجلة المنهاج- العدد 18- السنة الخامسة- 2000م.

154.الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم، عرض ونقد- د. محمود عبد الرحمن قدح- مجلة الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة-العدد 111- بدون طبعة.

155.إلا وراء جدر – مجلة مصورة- مؤسسة القدس فيجون- بيروت- لبنان.

156.تقرير إحصائي منشور صادر عن وزارة الأسرى والمحررين- غزة 2013م.

157.تقرير مركز حماية لحقوق الإنسان- 2013م.

158.العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1976م.

159.طرد الفلسطينيين-مجلة العودة-العدد العاشر-السنة الأولى- جمادى الآخرة 1429هـ/ تموز (يوليو) 2008م.

160.موجز تاريخ اليهود- محمود قدح-مجلة الجامعة الإسلامية-العدد 107.

رابعاً: مواقع الانترنت:

161.اتفاقية أوسلو – سمر أبو ركبة-2010/9/28م- www.pulpit.alwatanvoice.com

162.الاحتلال يحارب الوجود الفلسطيني بسياسة هدم المنازل- موقع فلسطين أون لاين- 2012/2/6م- www.felsteen.ps

163.الإرهاب الصهيوني تجاه الأراضي الفلسطينية- الباحث إبراهيم العلي- 2011/10/11م- www.alzaytouna.net

164.أسرار وخفايا قرار إسرائيل تحويل أموال الضرائب للسلطة – الثلاثاء 2015/4/21م- www.kofiapress.net

165.إسرائيل تلوي ذراع السلطة بحجب أموال المقاصة- أحمد أبو قمر- 2015/1/15م- نبأ برس- www.npaapress.com

166.إسرائيل تواصل سياسة التهجير الجماعي بحق السكان الفلسطينيين وتعمل على ترحيل المزيد منهم قسراً من بيوتهم وأراضيهم- تقرير صادر عن المركز الفلسطيني لمصادرة حقوق المواطنة واللاجئين(بديل)- www.badil.org

167.الأسير المحرر هلال جرادات من الضفة- مقابلة على موقع صفا الالكتروني- 2015/8/21م- www.safa.ps

168.أهداف السياسة الإسرائيلية من الإبعاد والتطهير العرقي الصهيوني- د. كمال إبراهيم محمد علاونة- نابلس - 26/تشرين الثاني/2013م- www.kamalalwaneh8.wordpress.com

169.الأهداف القومية لإسرائيل- اللواء ركن متقاعد حسام سويلم- الأحد 1425/8/17هـ الموافق 2004/10/3م- www.aljazeera.net

170.تأثير الاحتلال الإسرائيلي على الحياة البرية- وكالة وفا للأنباء والمعلومات الفلسطينية- www.wafainfo.ps

171.التاريخ النصي لمحاضرة المعركة الفاصلة مع اليهود- د. سلمان العودة- www.audio.islamweb.net

172.الترانسفير في عقيدة وممارسات اليهود- د. رائد نعيرات- 2009/6/21م- www.eltwhed.com

173.التمرد الاقتصادي على إسرائيل- د. مازن صلاح العجلة- 2015/3/3- www.fpnp.net

174.ثلاث حروب على غزة، الهدف واحد وانتصار يتكرر- المركز الفلسطيني للإعلام- 2014/8/27م- www.palinfo.com

175.الجسد الواحد- محمد بن حسين الأنصاري- موقع بحوث للدراسات- الأربعاء 29/جمادى الآخرة/1423هـ الموافق 1/يونيو/2011م- www.islamtoday.net

176.الجواسيس، الشق الخفي في حرب غزة- 4/يناير/2010م-www.alresalah.ps

177.الحب والإخاء، بناء الأوطان من الدعائم الأساسية لبناء الدولة الإسلامية بعد الهجرة النبوية- الاثنين 11 رمضان 1433هـ الموافق 30 يوليو 2012م- العدد 12298- www.archive.aawsat.com

178.الحرب على غزة في أرقام- المركز الفلسطيني للإعلام- الخميس 2014/8/28م- www.palinfo.com

179.خلاصات من فتاوى العلماء حول القضية الفلسطينية- خباب بن مروان الحمد- موقع صيد الفوائد- www.saaid.net

180.دور الإعلام العربي في مواجهة الإعلام الغربي- الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب- 2008/1/16م- www.wata.cc

181.الديانة اليهودية وعلاقتها بالماسونية والصهيونية العالمية – الرابطة الفلسطينية لتوثيق الجرائم الصهيونية – كانون الأول 2008م – www.nooreladab.com.

182.الذكرى الخامسة لحرب الفرقان- مركز راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الإنسان- الجمعة 2013/12/27م- www.rachelcenter.ps

183.سياسة الإبعاد الإسرائيلي – مركز المعلومات الوطني الفلسطيني- القدس1992/12/25م- www.wafainfo.ps

184.سياسة الترحيل والتوطين من أعمدة الفكر الصهيوني الثابتة- سلمان أبو ستة- صحيفة السفير- بيروت- عدد 8381- 1999/8/24م-www.plands.org

185. سياسة هدم البيوت بهدف العقاب في انتفاضة الأقصى- مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة- موقع بيتسيلم الالكتروني- www. btselem.org
186. عقيدة القتل عند اليهود- علي محمد زينو- موقع الآلوكة- 2009/3/7- www.alukah.net
187. فتوى الشيخ الألباني- موقع مركز بيت المقدس للدراسات والتوثيق- 2014/9/3م- www.aqsaonline.org
188. فظائع إسرائيلية: العلاج مقابل العمالة-صالح النعامي-مركز الاسرى للدراسات-2007/10/16م- www.alasra.ps
189. فلسطين على طاولة الدبلوماسية العربية- د. تحسين الأسطل- 2014/4/10م- www.pulpit.alwatanvoice.com
190. القدس الشرقية، مخاوف إنسانية أساسية- مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأرض الفلسطينية المحتلة (أوتشا)- www.ochapot.ps
191. المجازر الصهيونية- وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية(وفا)- www.wafainfo.ps
192. المشكلات التي تواجه العمارة الفلسطينية القديمة- مركز المعلومات الفلسطيني- 2011م- www.wafainfo.ps
193. من هو الإرهابي- د. عبد الستار قاسم- موقع الجزيرة- الاثنين 1436/6/8هـ الموافق 2015/3/30م- www.aljazeera.net
194. النازية والصهيونية توأمان- د. عبد الرحيم جاموس- 2015/10/22م- www.pnn.ps
195. نحو تعزيز مقاومة سياسة الإبعاد- المحور السياسي- بحث مقدم إلى مؤتمر الإبعاد من سياسة التطهير الجماعي إلى التهجير الفردي- د. كمال إبراهيم محمد علاونة- أستاذ العلوم السياسية والإعلام- جامعة النجاح 2013- www.kamalalwneh8.wordpress.com
196. النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية- أحمد محمود أبو زيد- 2008/11/4م- www.naqed.info
197. نظرية الأمن الإسرائيلي- د. محمد المصري- 2009/7/14م- www.alwatanvoice.com
198. نظرية الأمن الإسرائيلي- موقع المقاتل- www.moqatel.com
199. نظرية الأمن الإسرائيلية- خالد أبو شرخ- 2011/9/26م- www.ahewar.org
200. النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة – عبد الرحمن تيشوري- www.minshawi.com
201. النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية- أحمد محمود أبو زيد- 1429/11/5هـ الموافق 2008/11/4م- www.naqed.info
202. هدم منازل الاستشهاديين، عقاب جماعي يعكس وحشية الاحتلال- تقرير من جريدة الاستقلال المحلية – 2014/11/24م- www.alestqlal.com

سادساً: فهرس المحتويات

الفصل الرابع

سبل مواجهة الإرهاب اليهودي (104-127)